(بسم الله الرحمن الرحيم)

"الحبل المتين وهداية الحائرين فى عقيدة رب العالمين بإذن المنان الكريم"

مقدمة:

الحمد لله الذى تكفل بحفظ كتابه الكريم وجعل لنا فيه وفى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما نعتصم به وأغنانا بهما عن كلام أهل البدع وخوض الخائضين إلى يوم الدين وجعل لنا فيهما الحبل المتين والهداية للحائرين....وبعد....

فإن أسماء وصفات الرب الكريم والإله العظيم المعبود -سبحانه وتعالى- باب عظيم نتعبد الله تعالى به فأسماء الله تعالى وصفاته نتلوها قرآنًا ونحفظها حديثًا وندعوا الله تعالى بها ونتقرب إليه سبحانه وتعالى بها

وإن قومًا اتبعوا الفرق الضالة المبتدعة من الباطنية والجهمية والمعتزلة وغيرهم فى

شـبهاتهم وانطلقـوا كمـا انطلقـت هـذه الفـرق يقولون:تشبيه إذن لا نثبتها صفات حقيقية!!!
فانطلقوا يقولون:"كل نـص أوهم التشبيه أولـه أو فوض"
فقالوا بشبهات هذه الفرق المبتدعة ثم انطلقوا منها إلى أصل كبير من أصول أهل البدع وفكر خبيث من أفكـارهم هدموا بـه عقيـدة المسلمين فى هذا الباب العظيم "باب أسماء وصفات ربنـا تبـارك وتعالى"،وهـذا الأصـل الفاسـد والفكـر الخبيث ـفكر الجهمية والمعتزلـة وغيرهم ممـا ذكرهم العلماء ـالذى قالت به الأشـاعرة هو فكر التأويل المبتدع الخبيث فى صفات الـرب العزيز سبحانه وتعالى ظانين متوهمين وزاعمين أنـهم بذلك ينصرون الدين أمـام أهل البدع ونسوا أن البدعـة لا يُـرد عليهـا بالبدعـة بـل يـرد عليهـا بالسنة وبالشرع لا تحريف ما جاء به الشرع!.

قـال "فـودة" فى(بحـوث فـى علـم الكلام؛ص51):الأشاعرة هم الممثلون الحقيقيون لأهل السنة والجماعة.انتهى.

-علـــــــى هـــــــذا الليـنـــــــك

https://www.youtube.com/watch?v=aAvmG6lDWnc

قال الدكتور"على جمعة" فى الدقيقة 14و20 ثانية:

والأشاعرة هم أهل السنة والجماعة وهم سادة الأمة وهم العقيدة الصحيحة....وهي لا تخرج قيد أنملة عن الكتاب وعن صحيح السنة.انتهى.

فأين وسطية أهل السنة والجماعة وأنتم تقابلون الغلو فى الإثبات بالغلو فى التنزيه حتى عطلتم الكثير من صفات الله تعالى الحقيقية المنسوبة والمضافة لذي الجلال والإكرام فهي صفات كمال كلها؟!!

فهل السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان-قبل أن يكون هناك أشاعرة- خير القرون بشهادة المعصوم صلى الله عليه وسلم كانوا يعطلون صفات الله تعالى الحقيقية التى تليق بكماله وعظمته مستخدمين هذا الفكر الخبيث الذى هو فكر المبتدعة من الجهمية والمعتزلة وغيرهم

منطلقين من شبهات"شبهة التشبيه" أهل البدع كذلك؟!

هذا درب أهل البدع ولذلك كان إجماع السلف على عدم القول بهذا الفكر"فكر التأويل" الخبيث فى هذا الباب العظيم-باب أسماء وصفات الله تعالى- فإنه ليس من السنة في شيء بل بدعة اخترعتها الجهمية والمعتزلة وغيرهم من الفرق المبتدعة الضالة رافعين الشعار الخبيث الذى ترفعونه:"التنزيه ومحاربة التشبيه"

فهدموا بهذا الوهم وهذا الأصل الفاسد-التأويل- اعتقادَ المسلمين فى أسماء وصفات ربهم وخالقهم سبحانه وتعالى.

إن السلف الذين هم على هدي نبيهم صلى الله عليهم وسلم الذين شهدت لهم الدنيا بالعلم والديانة وحفظ السنة والذب عن الملة أمام أهل البدع أمثال: الإمام الشافعي(المتوفى :204هـ) ،الإمام أحمد بن حنبل(المتوفى: 241هـ) ،الإمام مَالِك بْن أَنَس(المتوفى: 179هـ)، الإمام البخاري (المتوفى: 256هـ)، الإمام مقَاتل بن حَيَّان(المتوفى:150هـ)،الإمام حَمَّاد بن سَلَمَة(المتوفى: 167هـ)،الإمام حَمَّاد بن زيد(المتوفى: 179هـ)، الإمام عبد الله بن المبارك(المتوفى: 181هـ)، الإمام سفيان بن عيينة(المتوفى :198هـ)، الإمام عبد الرحمن بن مهدي

(المتـــوفى : 198هـــ)، الإمـــام يحيـــى بـــن ســـعيد القطــان(المتوفى : 198هــ)، الإمــام جريــر بــن عبــد الحميـد(المتوفى: 188هـ)،الإمام أبـو عُبيـد القاسـم بـن سـلاّم (المتـــوفى: 224هـــ)، الإمـــام قتيبـــة بـــن ســعيد(المتوفى: 240هـــ) ، الإمـــام إســـحاق بـــن راهويـه(المتوفى: 238هـ)، الإمـام مُحَمَّـد بـن مُصـعب العابـد شـيخ بَغْدَاد(المتوفى: 228هـ)، الإمـام محمـد بـن يحيى بن عبد الله الذُّهْلي (المتوفى: 258هـ)، الإمام أبـو زرعة الرازي(المتوفى:264هـ) **وغيرهم.**

هؤلاء الأكـابر أئمـة وسـادات السـلف

تنزهوا أن يقولوا بهذا الفكر الخبيث ـفكر تأويل الصفات ـالذى قالت بها هذه الفرق من الجهمية والمعتزلـة وغيـرهم بـل وقفـوا لهـم بالمرصـاد وأنكروا وردوا عليهم أكثر بكثير مما ردوا علـى المشـبهة فكتبـوا الكتـب فـى الـرد علـى الجهميـة نفـاة الصـفات الحقيقيـة وذكـروا ـالسـلف ـ فـى نصوصـهم ومسـائلهم التـى سـئلوا فيهـا عـن صـفات الله تعـالى التـى سـننقلها بـإذن الله تعـالى الردَ على هذه الفرق المبتدعة.

ولقد كـان هؤلاء الأكـابر من السلف قبـل الإمـام الأشـعري نصـروا الملـة وضـحوا بـأرواحهم وعـذبوا وسـجنوا يـذبون ويـدافعون عن الـدين

أمام شبهات هذه الفرق الضالة فهدموا أصولهم وأفكارهم الخبيثة وردوا عليهم فى كل باب من أبواب الاعتقاد والحمد لله.ولقد كان من أصول وأفكار هذه الفرق المبتدعة من الجهمية والمعتزلة وغيرهم هذا الأصل الفاسد المسمى بالتأويل الذى أنكرت وعطلت وحرفت به هذه الفرق المبتدعة حقيقة أسماء وصفات ربنا سبحانه وتعالى.

فلئن نصر الإمام الأشعري الدين بعد أن كان على الاعتزال فهم الذين سبقوه ونقلوا الكتاب والسنة وحفظوها ولم يتلوثوا يوما ببدع الجهمية والمعتزلة وغيرها من الفرق المبتدعة ولم يأخذوا من أصولهم أي شيء بل ردوها كلها ووضعوها تحت أقدامهم كما وضع نبيهم صلى الله عليه ربا الجاهلية تحت قدميه فى خطبة الوداع.

وهذا فخر لكل من ينتسب لأهل السنة والجماعة الثبات على السنة أمام البدعة فكل بدعة سلكها أهل البدع كان أهل السنة والجماعة بخلافها يضعونها تحت أقدامهم.

واعلم يرحمنا الله وإياك أن من لم يعرف البدعة وأهلها حق المعرفة فلن يعرف السنة وأهلها وبذلك لن يعرف من هم أهل السنة والجماعة الذين هم على السنة مجتمعين وعنها مدافعين وبها قائلين وسيتخبط فى هذا الباب العظيم "باب الأسماء والصفات" وغيره من أبواب الاعتقاد وسيظل تائها لا يعرف ولا يميز بين الحق والباطل وبين أهل السنة والجماعة وأهل البدع.

لذلك لابد أن نعرف مذهب السلف ونقرأ نصوصهم ونعرف تاريخ أهل البدع المعاصرين للسلف-قبل وجود الأشاعرة- ونعرف شبهتهم وبدعتهم فى هذا الباب العظيم "باب الأسماء والصفات" الذى نحن بصدد الحديث عنه حتى إذا عرفنا بدعتهم فلا شك أن أهل السنة والجماعة هم الذين كانوا على خلاف هذه البدعة ومن أراد أن يتشبه بأهل السنة والجماعة فضلًا عن أن يزعم أن فرقته هي الممثلة الحقيقية لأهل السنة والجماعة- كما نقلنا عن الأستاذ"فودة" والدكتور علي جمعة- فليقل بأصولهم لا أن يُخرج ويُحيى لنا أصول أهل

البدع القذرة وفكرهم الخبيث وشبهاتهم ثم يزعم أنه الممثل الحقيقي لعقيدة أهل السنة والجماعة!!!
فهذا الباب "باب الأسماء والصفات" باب عظيم امتحنت الأمة فيه فكانت الفرق المبتدعة القائلون بخلق القرآن أصحاب فكر التأويل الخبيث تنفي صفات الله تعالى الحقيقية فلا استواء حقيقي لله تعالى ولا علو حقيقي ولا نزول حقيقي ولا كلام حقيقي "بصوت"ولا يد حقيقية ولا وجه حقيقي يليق بالله تعالى .... إلى أخر الصفات الحقيقية صفات الكمال التى نفوها وعطلوها عن حقيقتها مستخدمين هذا الفكر الخبيث،فكان من ذلك قولهم بنفي كلام الله تعالى الحقيقي وقالوا بخلق القرآن.
فقام السلف يجاهدون فى سبيل الله تعالى وينصرون الدين ويردون على هذه الفرق الضالة المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة:
قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي (المتوفى: 290هـ)فى كتابه(السنة) [1]:
– حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، نا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يَقُولُ: " الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَيَقُولُ: كَلَّمَ

(1)(ط.ابن القيم.ت.القحطاني. 280/1))(الطبعة الأولى)

اللَّهُ مُوسَى، وَقَالَ مَالِكٌ: اللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَا يَخْلُو مِنْهُ شَيْءٌ ".انتهى.

قال الخلال فى(السنة) [1]:وسمعت محمد بن يحيى بن سعيد القطان يقول:كان أبي" يحيى بن سعيد القطان" وعبد الرحمن بن مهدي يقولان :الجهمية تدور أن ليس فى السماء شيء.انتهى.

- قال الإمام عبد الرحمن بن مهدي:إن الجهمية أرادوا أن ينفوا أن يكون الله كلم موسى، وأن يكون على العرش، أرى أن يستتابوا، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم.انتهى.

-قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ فى كتابه(السنة) [1]:حَدَّثَنِي أَبِي"الإمام أحمد بن حنبل" رَحِمَهُ اللَّهُ، سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ، يَقُولُ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ».انتهى.

قال البيهقي (المتوفى: 458هـ) فى (الأسماء والصفات) [1]:

- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ , وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو , قَالَا: ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ , ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ , ثنا عَمْرُو بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ

---

(1) (ط.الراية.ت.الزهراني.6/93.بتصرف يسير)(الطبعة الأولى)

(1)(ط.ابن القيم.ت.القحطاني. 119-1/120.بتصرف يسير)(الطبعة: الأولى)

(1) (ط.السوادي -جدة.ت. الحاشدي. 608-1/609)

مَهْدِيٍّ , يَقُولُ: وَذَكَرَ الْجَهْمِيَّةَ , **فَقَالَ: أَرَى أَنْ يُعْرَضُوا عَلَى السَّيْفِ**

قَالَ: وَسَمِعْتُ **عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ** , **وَقِيلَ لَهُ:** إِنَّ الْجَهْمِيَّةَ يَقُولُونَ: إِنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ , فَقَالَ: إِنَّ الْجَهْمِيَّةَ لَمْ يُرِيدُوا ذَا , وَإِنَّمَا **أَرَادُوا أَنْ يَنْفُوا أَنْ يَكُونَ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى** , وَأَرَادُوا أَنْ يَنْفُوا أَنْ يَكُونَ **اللَّهُ تَعَالَى كَلَّمَ مُوسَى** , وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} [النساء: 164] وَأَرَادُوا أَنْ يَنْفُوا أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى , **أَرَى أَنْ يُسْتَتَابُوا فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا ضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ**.انتهى.

قال المروذي فى(العلل)[1]: ثَنَا الْمَيْمُونِيّ[1]قَالَ سَأَلته فِيمَا بيني وَبَينه واستفهمته واستثبته فَقلت يَا أَبَا عبد الله قد بلينا بهؤلاء الْجَهْمِية مَا تَقول فِيمَن قَالَ إِن الله لَيْسَ على الْعَرْش **قَالَ كَلَامهم كلهم يَدُور على الْكفْر**[1].انتهى.

---

(1)(ط. المعارف – الرياض.ت. السامرائي.ص158)(الطبعة: الأولى)

(1) قال أبو الحسين بن أبى يعلى فى(طبقات الحنابلة): عبد الملك بْن عبد الحميد بن مهران الميموني الرقي أَبُو الحسن... وذكره أبو بكر الخلال فقال: الإمام فِي أصحاب أَحْمَد جليل القدر كان سنة يوم مات دون المائة فقيه البدن كان أَحْمَد يكرمه ويفعل معه ما كان يفعله مع غيره. قَالَ لي صحبت أبا عَبْد اللَّهِ عَلَى الملازمة من سنة خمس ومائتين إلى سنة سبع وعشرين. قَالَ وكنت بعد ذلك أخرج وأقدم عليه الوقت بعد الوقت قَالَ: وكان أَبُو عَبْد اللَّهِ يضرب لي مثل ابن جريج في عطاء من كثرة ما أسأله ويقول لي ما أصنع بأحد ما أصنع بك. وعنده عَنْ أبي عَبْد اللَّهِ مسائل فِي ستة عشر جزءاً منها جزأين كبيرين بخط جليل مائة ورقة إن شاء الله أو نحو ذلك لم يسمعه منه أحد غيري فيما علمت من مسائل لم يشركه فيها أحد كبار جياد تجوز الحد في عظمتها وقدرها وجلالتها.(1/213)

(1)ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية هذه الرواية عن الخلال فى كتابه(السنة)؛**قال شيخ الإسلام فى(بيان تلبيس الجهمية):**

وقال الخلال في كتاب «السنة» : «أخبرني «الميمونى» أنه قال: سألت أبا عبد الله، يعني

فلا يقول أحد من الأشاعرة أن الكلام فى هذا الباب العظيم "باب الإيمان بأسماء وصفات ربنا المعبود سبحانه وتعالى" هو كلام عن مجرد مسألة وأن الخلاف فيها سائغ!!! بل باب عظيم من أبواب العقيدة كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم من بعده والتابعون لهم بإحسان قبل أن يكون هناك أشاعرة أصلا فما هي عقيدتهم؟؟؟ وهل تلوث السلف كما تلوثتم أيها الأشاعرة بشبهات"شبهة التشبيه"الباطنية والجهمية والمعتزلة وغيرها من الفرق الضالة المبتدعة التى أنتم أنفسكم تبدعونهم

ثم انطلقوا -كما انطلقتم -يقولون بفكر أهل البدع الخبيث "فكر تأويل صفات الرب العزيز سبحانه وتعالى"؟!!..

فما بال القوم يتكلمون فى كثير من صفات الله تعالى بالباطل ويفرقون بينها ويتناقضون ثم يقولون هي مسألة!

فهي قاعدة:لأهل البدع أصول وفكر ضال مبتدع وشبهات سواء فى هذا الباب "باب الأسماء

«أحمد بن حنبل» ما تقول فيمن قال: إن الله ليس فوق العرش؟ قال: كلامهم كله يدل على الكفر. انتهى(مجمع الملك فهد.207-1/208)

والصفات"أو أي باب آخر من أبواب الاعتقاد وفى المقابل أهل السنة والجماعة على خلافهم لأنهم على الكتاب والسنة بخلاف هذه الفرق التى خرجت عن الكتاب والسنة وكانت على بالبدعة.

فلأهل البدع أصول وفكر ضال مبتدع وشبهات فى هذا الباب حاربها السلف -بصدد بيان ذلك بإذن الله تعالى -إذ لابد من الدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة الفرقة الناجية وبيان ما كان عليه سلف الأمة من الصحابة الذين أخذوا الدين عن خير الخلق وخير السلف والخلف والإنس والجن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فالكل يؤخذ منه ويرد عليه إلا صاحب هذا المقام كما قال الإمام مالك، وبالرجوع إلى هذا الحبل المتين-الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة-يتبين ويتميز أصحاب السنة من أصحاب البدعة الذين يدعون أنهم أهل السنة والجماعة وأنهم على عقيدة الصحابة رضي الله عنهم!!!

إن أحد أبواب العقيدة بل أعظمها الذي ضلت فيه فرقة الأشاعرة باب الأسماء والصفات وفيه ثلاث شبهات:

فالشبهة الأولى سميتها شبهة التشبيه

والشبهة الثانية سميتها شبهة التأويل

والشبهة الثالثة سميتها شبهة التفويض.

سوف نذكر بإذن الله تعالى كل شبهة من كلام (الأستاذ سعيد فودة –د.أحمد الطيب-د.على جمعة- الشيخ الغرسي[1]-د.إبراهيم أمين[1]) ثم نذكر الرد عليها من الكتاب والسنة الصحيحة بتصريحات أكابر وسادات أهل العلم الذين شهدت الدنيا لهم بالعلم والأمانة والنصح للمسلمين والذب عن سنة الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم والذين شهد من نرد عليهم من أشاعرة هذا العصر لهم بالعلم أمثال الإمام عبد الله بن المبارك والإمام مالك والإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل والإمام البخاري والإمام إسحاق بن راهويه وغيرهم كثير.وسننقل إجماع علماء الأمة بإذن الله تعالى عند الرد على شبهات القوم حتى لا يعتقد أحد فى هذه المسائل الخطيرة جدًا والمهمة فى هذا الباب

---

(1)صاحب كتاب (منهج الأشاعرة)الذى رد به على الدكتور سفر.

(1)صاحب برنامج.......بقناة أزهري.

العظيم - باب الإيمان بأسماء الله تعالى الحسنى وصفاته العليا-أن الأمر فيها واسع ومن مسائل الخلاف التى يتسع فيها الأمر بل هي إما عقيدة صحيحة كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم من بعده والتابعون لهم بإحسان فنحن نعتقدها ونموت عليها بإذن الله تعالى وإما عقيدة باطلة مبتدعة لم يكن عليها النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة رضوان الله عليهم ولا التابعون لهم بإحسان خير القرون بشهاد المعصوم صلى الله عليه وسلم فنحن نتبرأ منها ولا نعتقدها.

-هناك أمور يجب التنبيه عليها:

1-هناك مقدمة مهمة فى(الباب الأول"شبهة التشبيه"/المبحث الثانى:ذكر مقدمة مهمة قبل الرد على شبهات هؤلاء الأشاعرة) قبل الرد على كل هذه الشبهات يجب البدء قراءتها كلها

وكذلك قراءة الإلزامات التى ألزمناها لهذه الفرقة وكل من قال بالتأويل"التحريف" فى (الباب الثاني/المبحث الثاني/"المطلب الثالث: نقل الإجماع على عدم تأويل صفات الله تعالى وكلام أهل العلم فى هذه الشبهة")بعد نقل كلام الأئمة الذين سُئلوا عن صفات الله تعالى وكانوا على سنة نبيهم صلى الله عليهم ولم يؤولوها"يحرفوها" كما حرفها القوم.

وكذلك قراءة ما ذكرناه فى(الباب الثالث "باب التفويض"//**المبحث الثاني**/ المطلب الأول:التفويض أم المحجة البيضاء التى تركنا عليها النبي صلى الله عليه وسلم).

وأيضا فى هذا المبحث (المبحث الثاني/ المطلب الثاني)من الباب الثالث ذكرنا بفضل الله تعالى معنى العبارات المجملة- وإن كنا قد أشرنا إليها فى الباب الأول- الواردة عن السلف:"بلا تفسير" و "بلا كيف" وغيرها لأن القوم يحتجون بها بالباطل ولهم فيها شبهة.

2-المقصود من المقدمة التى هي فى(الباب الأول"شبهة التشبيه"/المبحث الثانى:ذكر مقدمة مهمة قبل الرد على شبهات هؤلاء الأشاعرة) ليست المقدمة التقليدية لأي موضوع التى هي صفحة أو صفحتين أو أكثر إنما المقصود منها ترسيخ قواعد معينة سيعلمها القاريء بإذن الله تعالى لذلك جاءت طويلة.

3-سوف تجدون تكرارًا لنصوص بعض الأئمة مثل نصوص الإمام أحمد بن حنبل والإمام الترمذي والإمام البخاري وغيرهم عند الرد على أكثر من شبهة وذلك لأنى وجدت فى تكرارى لكلامهم فائدةً وهى أنه فى كل مرة أذكر تعليقًا مختلفًا يناسب الرد على الشبهة الجديدة من هذا الوجه من نصوص هؤلاء الأئمة.

4- اضطررت لتكرار كلام الأستاذ"فودة" والدكتور الطيب و الدكتور على جمعة -وغيرهم ممن نرد على شبهاتهم-عند الرد عليهم فى كل شبهة وذلك لأن الشبهات الثلاثة مرتبطة ببعضها وكنت أضع خَطًا تحت الموضع الذى يَخُصُ الشبهة التى نتناولها بالرد.

5-وصف التأويل بأنه فكر فاسد خبيث وأصل من أصول أهل البدع فالحديث مع القوم عن جريانه فى باب الأسماء والصفات على وجه الخصوص.

6-إذا قلنا أن القوم يصرفون الصفات عن حقيقتها وظاهرها فإنما نقصد الصفات حقيقية -عند أهل السنة والجماعة- صفات الكمال التى تليق بعظمة الخالق سبحانه وتعالى بلا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل ولا تأويل"تحريف"بخلاف الأشاعرة :

قال الاستاذ فودة فى "صفة النزول" فى كتابه(نقض التدمرية)[1]: بل هو غير ثابت أصلا على سبيل الحقيقة لله تعالى بل الملائكة هي التى تنزل.انتهى.

وأخيرا سيكون الرد على هذه الشبهات بإذن الله تعالى فى أبواب:

-الباب الأول: الشبهة الأولى(شبهة التشبيه) عند(الشيخ الدردير-الأستاذ سعيد فودة -د.أحمد الطيب-د.إبراهيم أمين-الشيخ الغرسي) والرد عليها.

-الباب الثاني:الشبهة الثانية(شبهة التأويل) عند(الشيخ الدردير- الأستاذ سعيد فودة- د.على جمعة - د.أحمد الطيب- د.إبراهيم أمين-الشيخ الغرسي) والرد عليها.

الباب الثالث:الشبهة الثالثة(شبهة التفويض) عند(الشيخ الدردير- الأستاذ سعيد فودة -د.أحمد الطيب- د.على جمعة- د.إبراهيم أمين-الشيخ الغرسي)والرد عليها من كلام أهل العلم.

---

(1)(ط.الرازي.ص43)(الطبعة: الأولى)

الباب الرابع:تناقض وتخبط "فودة" كما احتار مَنْ قبله مِنْ أئمته.

-الباب الأول: الشبهة الأولى(شبهة التشبيه) عند(الشيخ الدردير-الأستاذ سعيد فودة –د.أحمد الطيب-د.إبراهيم أمين-الشيخ الغرسي) والرد عليها.

-يتضمن هذا الباب ثلاثة مباحث:

-المبحث الأول:بيان شبهة التشبيه عند(الشيخ الدردير-الأستاذ سعيد فودة –د.أحمد الطيب- د.إبراهيم أمين-الشيخ الغرسي) من كلامهم.

المبحث الثاني:ذكر مقدمة مهمة قبل الرد على شبهات هؤلاء الأشاعرة.

المبحث الثالث:الرد على شبهة التشبيه من كلام أهل العلم.

-المبحث الأول:بيان شبهة التشبيه عند(الشيخ الدردير-الأستاذ سعيد فودة -د.أحمد الطيب-د.إبراهيم أمين-الشيخ الغرسى) من كلامهم:

-هذه الشبهة القديمة الحديثة"شبهة التشبيه"التى دائمًا تتكرر على لسان أهل البدع والتحريف فى كل عصر فى هذا الباب"باب الأسماء والصفات" والتى ما ابتدعها أهل الزيغ والضلال والبدع إلا ليصدوا الناس عن عقيدة أهل السنة والجماعة عقيدة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة من بعده والتابعين لهم بإحسان.

الشبهة تقول :"كل نص أوهم التشبيه أوله أو فوض" فلا نقول وجهًا حقيقيًا ولا يدًا حقيقية ولا نزولًا حقيقيًا ....إلى أخر الصفات الكثيرة التى يقولون فيها بالتأويل"التحريف" أو التفويض ويهدمون حقيقتها التى تليق بالله تعالى.

كما قال الاستاذ فودة فى "صفة النزول"بعد ذكره لشبهته "شبهة التشبيه" فى كتابه(نقض التدمرية)[1]:بل هو غير ثابت أصلا على سبيل الحقيقة لله تعالى بل الملائكة هي التى تنزل.انتهى.

---

(1)(ط.الرازي.ص43)(الطبعة: الأولى)

-وأهل البدع أصبحوا وأمسوا يَرمُون كذبًا من يقول بإثبات الصفات على ظاهرها صفات حقيقية تليق بعظمته سبحانه وتعالى بأنه مُشبه ومُجسم ....إلخ مع أن أهل السنة والجماعة تثبتها صفات حقيقية تليق بعظمة الخالق المعبود سبحانه وتعالى بلا تمثيل ولا تكييف أصلا! ولكنه الكذب والتدليس ليصدوا المسلمين عن الإيمان الحقيقي بصفات ربهم تبارك وتعالى وهذا صنيع أهل البدع مع أهل السنة والجماعة فى كل عصر الوقيعة فى أهل السنة.وأهل البدع إنما يذكرون هذه الشبهة ليَبنُوا ويقيموا عليها قولَهم بالتأويل هذا الفكر الخبيث فى الصفات فكر الجهمية والمعتزلة وغيرهم الذى هو عين التحريف والبدعة وكذلك ليَبنُوا ويقيموا عليها قولهم بالتفويض المزعوم.فهم أولًا يشنون حربًا بالألفاظ والجُمل والعبارات الشنيعة على أهل السنة والجماعة الذين يثبتونها صفات حقيقية تليق بعظمة الله تعالى بلا تمثيل ولا تكييف فيقولون: (هؤلاء مجسمة-مشبهة-....إلى أخر العبارات التى يسبون بها أهل السنة والجماعة)ثم بعد ذكر هذه العبارات التى يُنفرون بها المسلمين عن عقيدة أهل السنة والجماعة تراهم منطلقين يحرفون الكلم عن مواضعه ويدلسون ويكذبون ويقولون:المذهب الحق هو مذهب الأشاعرة وهو مذهب السلف

مذهب أهل السنة والجماعة ومذهب الخلف أيضًا الذين اتفقوا على القول بالتأويل على تفصيل بين السلف والخلف!!!.وسيأتى بإذن الله تعالى الرد هذه الشبهات.

وفى هذا المبحث خمسة مطالب:

-المطلب الأول:بيان شبهة التشبيه عند الشيخ الدردير.

-المطلب الثاني: بيان شبهة التشبيه عند الأستاذ سعيد فودة من كتبه.

-المطلب الثالث:بيان شبهة التشبيه عند الدكتور أحمد الطيب من كلامه .

-المطلب الرابع: بيان شبهة التشبيه عند (د.إبراهيم أمين) من كتابه(حجج صوفية).

المطلب الخامس: بيان شبهة التشبيه عند الشيخ الغرسي من كتابه(منهج الأشاعرة).

-المطلب الأول:بيان شبهة التشبيه عند الشيخ الدردير:

-قال الشيخ الدردير(المتوفى: 1201هـ)فى كتابه(شرح الخريدة البهية) [1]**:** فقول العلامة اللقاني"وكل نص أوهم **التشبيه** أوله"أي:تفصيلا،وقوله"أو فوض".....انتهى.

(1)(ت.شنار.ص71)

-المطلب الثاني:بيان شبهة التشبيه عند الأستاذ سعيد فودة من كتبه:

-قال "فودة" فى (الشرح الكبير على الطحاوية)[1]:
سنرى في هذا المبحث أن أهل السنة– الذين **يفوّضون** منهم **والذين يؤولون**- ذهبوا إلى تنزيه الله تعالى...... ثم بقي بعد ذلك تعيينُ معنىً لائقٍ بالله تعالى ،فبعضُهم سكتوا عن ذلك،وبعضهم اجتهدَ وعيّن ما ظهر له- بحسب قواعد اللغة- **أنه قد يكون مراداً دفعاً للتشبيه والتجسيم عن الأوهام.انتهى.**

-قال الأستاذ فودة فى كتابه(حسن المحاججة في بيان أن الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه ؛ص4): الناسُ الذين يقولون إن الله تعالى خارج العالم ويفهمون حقيقة هذا القول، هم مجسمة، سواء اعترفوا بهذا أم لا؛ لأنهم يقولون إن الله تعالى خارج العالم في جهة من العالم، وهي جهة الفوق. انتهى.
-قال الأستاذ فودة فى كتابه(غرر الفوائد في علم العقائد ؛ص102-103): وإنّما نهدف بهذا الردّ على من قال إنّ الكلام الوحيد الذي يمكن إثباته والتصديق بوجوده هو الكلام اللّفظيّ........ والقائل بهذا فرقتان: الأولى المعتزلة، والثّانية المشبّهة والمجسّمة والذين يسمّون أنفسهم في هذا الزّمان بالسّلفيّة؟!. انتهى.

-المطلب الثالث:بيان شبهة التشبيه عند الدكتور أحمد الطيب من كلامه:

---
(1)(ط. دار الذخائر.بيروت. ص350)

علـــــــــــــى هــــــــــــــذا اللينـــــــــــــك:
https://www.youtube.com/watch?v=PAFxXhLoX8v

-" شيخ الأزهر الجديد الدكتور أحمد الطيب الوهابية و ابن تيمية مجسمة و ليسوا سلفية 1 - " وفى الدقيقة 4 و48 ثانية- قال الدكتور الطيب: لكن تلاحظ النقطة الى هم يضللون بها ، أولًا: ما ثبت أن السلف كانوا يقولون لله يد، الجميع كان متفق على أنه المعنى الظاهر لهذا اللفظ اللى هو يدان ونسي وكذا , المعنى الظاهر الأولاني الذى وضع له اللفظ , لفظ اليد وضع أولًا للجارحة , كانوا يقولون هذا غير مراد، تجى تسألوا بعد كدة ما المراد إذن بكلمة (يداه مبسوطتان) يقول الله أعلم بمراده ، أنا كل اللى أعرفه أنه ليس له يد كأيدينا أبدًا . ماذا تعنى كلمة يد؟ أنا لا أعلم . يجي الخلف بعد كدة يقولون : لا ،أنا أعرف أن اليد هنا معناها القدرة . ده اللى بيفرق بين الأثنين . الأثنين بيفترقوا فى الخطوة الثانية إنما الخطوة الأولى الجميع متفق سلف وخلف وهو أن المعنى الظاهر المعنى الأولى لهذا اللفظ المتشابه ليس ثابتًا لله سبحانه وتعالى. انتهى.

-المطلب الرابع:بيان شبهة التشبيه عند (د.إبراهيم أمين) من كتابه(حجج صوفية):

قال (د.إبراهيم أمين) فى (كتابه حجج صوفية؛ص33):
يريد بعضهم أن يثبتها على الحقيقة اللغوية مما يلزم منه تشبيه الخالق سبحانه وتعالى بخلقه........ فلا يقولون نثبتها على المعنى اللغوي الحقيقي لها ,إذ ظاهر الألفاظ يدل على حقائق معانيها معروفة في اللغة وهذه الحقائق اللغوية معانيها تتنافى مع تنزيه البارى سبحانه وتعالى . انتهى.
قال (د.إبراهيم أمين) فى (كتابه حجج صوفية؛ص34):
والمتقدمون من أهل السنة والمتأخرون كلهم متفقون على الإمرار

وعدم التعرض للفظة بالنفي وكذلك عدم اعتقاد حقيقتها اللغوية التى من شأنها تشبيه الرب سبحانه وتعالى بخلقه .....فهذا مذهب أهل السنة فى التعامل مع تلك الألفاظ التى إذا ما إذا أثبتت على الحقيقة اللغوية تلزم التشبيه قطعًا. انتهى.

المطلب الخامس: بيان شبهة التشبيه عند الشيخ الغرسي من كتابه(منهج الأشاعرة):

قال الشيخ الغرسي فى(منهج الأشاعرة) [1]: ثم إنهم وجدوا بعض الصفات الواردة في الكتاب والسنة الصحيحة ثبوتها لله تعالى لو حملت على معانيها الحقيقية لأفادت التشبيه.انتهى.

المبحث الثانى:ذكر مقدمة مهمة قبل الرد على شبهات هؤلاء الأشاعرة:

الكلام فى هذا المبحث بإذن الله تعالى فى مطالب:

-المطلب الأول:الإجماع على القاعدة الأصولية(عدم جواز تأخير البيان عن وقت الحاجة)والتعليق عليها.

-المطلب الثانى:كلام أئمة المسلمين فى بيان بدعة القول بالتأويل.

المطلب الثالث:شبهة الأشاعرة-شبهة التشبيه-هي شبهة أهل البدع الجهمية والباطنية والمعتزلة وغيرها فهل الأشاعرة هم أهل السنة والجماعة حقًا؟

(1)(ط. دار روضة استانبول. ص83)(النسخة الوورد من الكتاب)

المطلب الرابع:شبهات الأشاعرة شبهات أهل البدع وفكر التأويل المبتدع الخبيث فى صفات الرب العزيز هو فكر أهل البدع فهل هذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة حقًا؟.
المطلب الخامس:ها أنتم لا تلقون لأفهام الناس بَالًا ولا تقيمون لها وزنًا فى بعض الصفات ولا تقولون بشبهة التشبيه فافعلوا ذلك فى كل الصفات ولا تتناقضوا ولا تبتدعوا.
المطلب السادس: وسطية السلف بين تمثيل وتكييف المشبهة وتعطيل وتأويل"تحريف"المعطلة والمؤولة.

-المطلب السابع: اعتراف"فودة" الأشعري وفرقته أن بدعتهم بدعة التأويل ما هي إلا معاني محتملة ظنية وفى ذلك الخطر العظيم.

المطلب الثامن:فودة المتناقض:كلام بآلة وسمع بآلة ثم هذا سمع يليق وهذا كلام لا يليق!.

-المطلب الأول: الإجماع على القاعدة الأصولية(عدم جواز تأخير البيان عن وقت الحاجة)والتعليق عليها:

قال الإمام أبو المظفر ابن السمعاني(المتوفى: 489هـ)فى كتابه(قواطع الأدلة في الأصول) [1]: اعلم أن لا خلاف بين

(1)(ط.العلمية.ت. الشافعي.295/1)(الطبعة الأولى)

الأمة أنه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة إلى الفعل ولا اختلاف أيضا أنه يجوز تأخير البيان إلى وقت الفعل لأن المكلف قد يؤخر النظر وقد يخطىء إذا نظر فهذان الضربان متفق عليهما لا اختلاف بين أهل العلم فيهما. انتهى.

قال الجويني الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478هـ)فى كتابه(التلخيص في أصول الفقه)[1]: اعْلَم أَن أَرْبَاب الشَّرَائِع أجمعوا على ان الْبَيَان لَا يُؤَخر عَن وَقت الْحَاجة فِي قَضِيَّة التَّكْلِيف. انتهى.

قال الإمام ابن عقيل(المتوفى: 513هـ)فى كتابه(الوَاضِح في أصُولِ الفِقه)[1]: لا يختلفُ العلماءُ: أنَّه لا يجوزُ تأخيرُ البيانِ عن وقتِ الحاجةِ. انتهى.

ـقال الإمام أبو محمد موفق الدين ابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)فى كتابه(روضة الناظر وجنة المناظر) [1]: ولا خلاف في: أنه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة. انتهى.

قال الإمام الشاطبي (المتوفى: 790هـ)فى كتابه(الموافقات) [1]: أَنَّهُمُ اتَّفَقُوا عَلَى امْتِنَاعِ تَأْخِيرِ الْبَيَانِ عَنْ وَقْتِ الْحَاجَّةِ. انتهى.

قال عز الدين محمد بن إسماعيل أبو إبراهيم (المتوفى: 1182هـ)فى كتابه(أصول الفقه المسمى إجابة السائل شرح بغية

---

(1)(ط.البشائر.ت.النبالي والعمري.208/2)(الطبعة الأولى)

(1)(ط.الرسالة.ت.التركي.87/4)(الطبعة الأولى)

(1)(ط.الريان.534/1)(الطبعة الثانية).

(1)(ط.ابن عفان.ت.أبو عبيدة.140/4)

الآمـل)[1]**:** هَـذِه مَسْأَلَة تَـأْخِير الْبَيَـان عَـن وَقـت الْحَاجـة وَهُـوَ حُصُـول الْوَقْت الَّذِي طلب من الْمُكَلف فِيهِ تَنْجِيز الْفِعْل **فَإِنَّـهُ يحـرم تَـأْخِير الْبَيَـان** للخطاب الْمُجْمل عَنهُ كَمَا يَأْتِي دَلِيله وَمثله التَّخْصِيص للعام وَالتَّقْيِيد للمطلق أَي يحرم التَّأْخِير لَهما عَن وَقت الْحَاجة إِلَى بَيَان مَا أُرِيد بِالْعَام وَالْمُطلق **وَهَـذَا اتِّفَـاق بَـين الْعلمَـاء** كَمَا أَفَادَهُ النّظم. **انتهى.**

قال أبو الحسين البَصْري المعتزلي (المتوفى: 436هـ)في كتابه(المعتمد في أصول الفقه)[1]**:**

اعْلَم **أَنـه لَا يجـوز تَـأْخِير بَيَـان** الْخطاب عَن الْوَقْت الَّذِي إِن أخر الْبَيَان عَنهُ لـم يتَمَكَّن الْمُكَلف من الْمعرفَة بِمَا تضـمنه الْخطاب وَلَا يتَمَكَّن من فعل مَا تضـمنه فِي الْوَقْت الَّذِي كلف فعله فِيهِ لِأَن فِي تَأْخِير الْبَيَان عَن هَذَا الْوَقْت تَكْلِيف مَا لَا يُطَاق إِذْ لَا سَبِيل لَهُ. **انتهى.**

قال أبو حامد الغزالي (المتوفى: 505هـ)في كتابه(المنخول من تعليقات الأصول)[1]**: تـأخير البيـان عن وقت الحاجـة محال** لأنه من جنس تكليف ما لا يطاق. **انتهى.**

قال القرافي (المتوفى: 684هـ) في كتابه(الفروق)[1]**:** هَـذِهِ الْأَحَادِيث وَرَدَتْ فِي تَأْسِيسِ قَاعِدَةٍ وَتَقْرِيرِ أَصْلٍ عَامٍّ فِي النَّاسِ إلَى يَوْمِ

---

(1)(ط.الرسالة.ت.القاضي والدكتور مقبولي.360/1)(الطبعة الأولى)

(1)(ط.العلمية.ت.الميس.315/1)(الطبعة الأولى)

(1)(ط.الفكر.ت.هيتو.128/1)(الطبعة الثالثة)

(1)(ط.عالم الكتب. **(134/3)**

الْقِيَامَةِ فَلَوْ كَانَ يَخْتَلِفُ الْحَالُ فِيهِ لَبَيَّنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِلَّا لَزِمَ تَأْخِيرُ الْبَيَانِ عَنْ وَقْتِ الْحَاجَةِ. انتهى.

قال الأصفهاني (المتوفى: 749هـ) في كتابه(بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب)[1]: لَكِنْ لَا نُسَلِّمُ أَنَّ تَأْخِيرَ الْبَيَانِ مُطْلَقًا غَيْرُ جَائِزٍ، بَلْ تَأْخِيرُ الْبَيَانِ عَنْ وَقْتِ الْحَاجَةِ غَيْرُ جَائِزٍ. انتهى.

قال المحبوبي(المتوفى: 747هـ) في كتابه(التنقيح مع شرحه المسمى بالتوضيح)[1]: وَلَا يَجُوزُ تَأْخِيرُ الْبَيَانِ عَنْ وَقْتِ الْحَاجَةِ؛ لِأَنَّهُ تَكْلِيفٌ بِمَا لَا يُطَاقُ. انتهى.

قال الزركشي (المتوفى: 794هـ)في(البحر المحيط في أصول الفقه)[1]: هذَا الْعَامُّ وَإِنْ كَانَ حُجَّةً فِي مَوْضِعِ السَّبَبِ أَوْ السُّؤَالِ وَغَيْرِهِ، لَكِنْ دَلَالَتُهُ عَلَى صُورَةِ السَّبَبِ أَقْوَى، فَلِهَذَا قَالَ الْأَكْثَرُونَ: إنَّهَا قَطْعِيَّةُ الدُّخُولِ، فَهُوَ نَصٌّ فِي سَبَبِهِ، ظَاهِرٌ فِيمَا زَادَ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا جَعَلُوهَا قَطْعِيَّةً فِي السَّبَبِ لِاسْتِحَالَةِ تَأْخِيرِ الْبَيَانِ عَنْ وَقْتِ الْحَاجَةِ، وَلَا يَصِحُّ مِنْهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنْ يُسْأَلَ عَنْ بَيَانِ مَا يَحْتَاجُ إلَى بَيَانِهِ فَيَضْرِبُ عَنْ بَيَانِهِ وَيُبَيِّنُ غَيْرَهُ مِمَّا لَمْ يُسْأَلْ عَنْهُ. انتهى.

قال ابن أمير الحاج (المتوفى: 879هـ)في كتابه(التقرير والتحبير)[1]: وَفِيمَا ظَهَرَ بَيَانًا بِقَوْلِهِ «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ بَيَانٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ} [البقرة: 43] («وَخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ» (فِي أَثْنَاءِ حَجِّهِ) أَيْ وَهُوَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ كَمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ فَإِنَّهُ بَيَانٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ

---

(1)(ط.المدني.ت.بقا.387/2)

(1)هذا المتن مع شرحه (شرح التلويح على التوضيح)للتفتازاني(ط.مكتبة صبيح.36/2)

(1)(ط.الكتبي.293/4)(الطبعة الأولى)

(1)(ط.العلمية.302/2)(الطبعة الثانية)

حجُّ الْبَيْتِ} [آل عمران: 97] (أَوْ) بَيَانًا بِفِعْلٍ صَالِحٍ لِلْبَيَانِ (بِقَرِينَةِ حَالٍ كَصُدُورِهِ) أَيْ الْفِعْلِ (عِنْدَ الْحَاجَةِ) إلَى بَيَانِ لَفْظٍ مُجْمَلٍ (بَعْدَ تَقَدُّمِ إجْمَالٍ) لَهُ حَالَ كَوْنِ الْفِعْلِ (صَالِحًا لِبَيَانِهِ) يَكُونُ بَيَانًا لَا مَحَالَةَ **وَإِلَّا لَزِمَ تَأْخِيرُ الْبَيَانِ عَنْ وَقْتِ الْحَاجَةِ وَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ**. **انتهى.**

قال الإمام الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)في كتابه(إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول)[1]: اعْلَمْ: أَنَّ كُلَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَى الْبَيَانِ، مِنْ مُجْمَلٍ، وَعَامٍّ، وَمَجَازٍ، وَمُشْتَرَكٍ، وَفِعْلٍ مُتَرَدِّدٍ، وَمُطْلَقٍ، إِذَا تَأَخَّرَ بَيَانُهُ فَذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ: الْأَوَّلُ:أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْ وَقْتِ الْحَاجَةِ، وَهُوَ الْوَقْتُ الَّذِي إِذَا تَأَخَّرَ الْبَيَانُ عَنْهُ لَمْ يَتَمَكَّنِ الْمُكَلَّفُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ لِمَا تَضَمَّنَهُ الْخِطَابُ، وَذَلِكَ فِي الْوَاجِبَاتِ الْفَوْرِيَّةِ **لَمْ يَجُزْ**.**انتهى.**

قال الشيخ الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)في(منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات)[1]:وَاعْلَمُوا أَن هُنَا **قَاعِدَة أصولية أطبق عَلَيْهَا من يعْتد بِهِ من أهل الْعلم وَهِي أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَا يجوز فِي حَقه تَأْخِير الْبَيَان عَن وَقت الْحَاجة وَلَا سِيمَا فِي العقائد**.انتهى.

قلت: خلاصة الشبهات الثلاثة ـشبهة التشبيه وشبهة التأويل وشبهة التفويض-أن القوم يزعمون أن مذهب الأشاعرة هو المذهب الحق مذهب أهل السنة والجماعة!وماذا فيه في باب الأسماء والصفات؟

---

(1)(ط.الكتاب العربي.ت.عناية.26/2)(الطبعة الأولى)

(1)(ط.السلفية - الكويت.ص36)(الطبعة: الرابعة)

يزعمون:عقيدة المسلمين فى باب الإيمان بأسماء وصفات ربنا تبارك وتعالى هى عقيدة صرف الصفات عن حقيقتها عقيدة التأويل"التحريف" وهذا هو مذهب السلف والخلف على تفصيل بينهما!وسنبين بالإجماع فساد ما يدعونه وأن ما يزعمونه ما هو إلا كذب على السلف وعلى الخلف الذين هم على عقيدة السلف

لا الخلف المخالفين لعقيدة السلف أمثالكم.

فيبدأون فى أول الأمر بالشبهة الأولى " شبهة التشبيه" وفيها يرفعون شعار محاربة التشبيه ويشنعون على من يقول بإثبات الصفات على حقيقتها وعلى ظاهرها ؛لماذا يبدأون بهذه الشبهة؟؟؟

الإجابة :التأويل"التحريف"سواء التفصيلي أو الإجمالي"التفويض"ما هو إلا صرف لنصوص الصفات عن حقيقتها وظاهرها وهو مبني على قولهم:

"كل نص أوهم التشبيه أوله أو فوض"

فهذه شبهتهم "شبهة التشبيه"التى ينطلقون منه لصرف صفات الله تعالى عن حقيقتها اللائقة بكماله سبحانه وتعالى فيما يسمونه بالتأويل"التحريف" والتفويض المزعوم.

فتراهم –كما سيأتي من نصوصهم-يقولون هذه الصفات لا يفهم منها الناس إلا كذا وكذا مما هو ثابت للمخلوقين فماذا نصنع؟؟؟

لابد من تأويل أو تفويض!وتراهم يطعنون على من يقول بحمل الصفات على ظاهرها وحقيقتها-اللائق بكمال الله تعالى- حتى يتمكنوا بعد ذلك من الانطلاق إلى بدعتهم وهي القول بالتأويل"التحريف" فيسبون ويشنعون ويقيمون الحروب على عقيدة أهل السنة والجماعة الذين يثبتون الصفات على حقيقتها وعلى ظاهرها على وجه يليق بكمال وعظمة الله تعالى بلا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل ولا تأويل"تحريف" كما أثبتها النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة من بعده وعامة السلف قبل الأشاعرة فتراهم يقولون:المُجَسِمة المُشَبِهة ......إلى أخر عباراتهم التى سبق ونقلناها عنهم.وهذه الشبهة من الأشاعرة هي نفس شبهة أخواتها من الجهمية والمعتزلة وغيرهم فأهل البدع حينما أثبت الإمام أحمد صفات الله تعالى على حقيقتها من سمع وبصر وكلام حقيقي "بصوت" يليق بالله تعالى ولم يقبل تحريفهم وتعطيلهم لصفات الله الحقيقية واحتج عليهم بالقرآن قالوا كما قالت الاشاعرة:**شَبه يا أمير المؤمنين،شَبه يا أمير المؤمنين!**[1].وهذا الاتهام لا أدرى هل القوم

---

(1)سيأتي هذا النص بالكامل وغيره كثير بإذن الله تعالى لبيان أن شبهة الأشاعرة هي شبهة أهل البدع من الجهمية والمعتزلة وغيرهم وذلك فى المطلب القادم" المطلب الثانى:شبهة الأشاعرة-شبهة التشبيه-هي شبهة أهل البدع ..."

يفهمون ما يلزَمُ منه أم لا؟!! ثم ينطلقون كما قلنا إلى الشبهة الثانية والثالثة فالشبهة الثانية شبهة التأويل والشبهة الثالثة هي شبهة التفويض والتى فيها يدعون كذبًا على السلف أنهم كانوا يقولون بالتفويض-صرف الصفات عن حقيقتها وظاهرها مع السكوت عن إيجاد محامل- لذلك سميتها شبهة التفويض،والتأويل هو الأصل عند هذا النبيه"فودة" وغيره: قال "فودة" فى(بحوث فى علم الكلام ؛ص115): وحاصل الكلام فى هذه المسألة أن التأويل هو الأصل لأننا نقطع أن القرآن نزل إلينا كلاما عربيا مفهوما وهذا هو الأصل فى كل كلمة وفى كل عبارة منه فلا يجوز بعد هذا أن نتوقف عند بعض الآيات ونقول نؤمن بها ولا نعرف معناها.انتهى.

وقال الرازي(المتوفى: 606هـ) فى(أساس التقديس) [1]:

وأما المتكلمون القائلون بالتأويلات المفصلة . فحجتهم ما تقدم: من أن القرآن يجب أن يكون مفهوما ، ولا سبيل إليه فى الآيات(٢١)المتشابهة، إلا بذكر التأويلات . فكان المصير إليه واجبا (والله أعلم(٢٢))

انتهى.

فهذا الإمام الشافعى(المتوفى :204هـ) [1] يُسئلُ عن صفات الله تعالى فيقول: : لِلهِ أَسْمَاءٌ، وَصِفَاتٌ جَاءَ بِهَا كِتَابُهُ وَأَخْبَرَ بِهَا نَبِيُّهُ –صَلَّى اللَّهُ

---

(1)(ط. الكليات الأزهرية بالقاهرة.ت. السقا.ص240)(الطبعة: 1406هـ -1986م)

(1)ستأتى هذه النصوص محققة بإذن الله تعالى عن الأئمة عند الرد على الشبهات.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أُمَّتَهُ لاَ يَسَعُ أَحَداً قَامَتْ عَلَيْهِ الحُجَّةُ رَدُّهَا؛ لأَنَّ القُرْآنَ نَزَلَ بِهَا، وَصَحَّ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– القول بها، فإن خالف ذَلِكَ بَعْدَ ثُبوتِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ، فَهُوَ كَافِرٌ فَأَمَّا قَبْلَ ثُبُوْتِ الحُجَّةِ فَمَعْذُوْرٌ بِالجَهْلِ؛ لأَنَّ عِلْمَ ذَلِكَ لاَ يُدْرَكُ بِالعَقْلِ وَلاَ بِالرَّوِيَّةِ وَالفِكْرِ، وَلاَ نُكَفِّرُ بِالجَهْلِ بِهَا أَحَداً إِلَّا بَعْدَ انتهَاءِ الخَبَرِ إِلَيْهِ بِهَا، **وَنُثْبِتُ هَذِهِ الصِّفَاتِ، وَنَنْفِي عَنْهَا التَّشْبِيْهَ** كَمَا نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشُّوْرَى: 11] .انتهى.

وهذا الإمام أحمد بن حنبل(المتوفى: 241هـ) يُسئلُ الإمام أحمد: **قد بلينا بهؤلاء الْجَهْمِية مَا تقول فِيمَن قَالَ إِن الله لَيْسَ على الْعَرْش؟؟؟ قَالَ كَلَامهم كلهم يَدُور على الْكفْر........ ويُسئلُ** :«يَنْزِلُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ حَتَّى يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخَرُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» **أَلَيْسَ تَقُولُ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ؟ قَالَ أَحْمَدُ: صَحِيحٌ**. انتهى.

وهذا الإمام مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ(المتوفى: 179هـ) يثبت صفات الله تعالى ولا يقول بتأويلها"تحريفها" ويَقُولُ:" كلم الله مُوسَى، ويقول: الله فِي السَّمَاءِ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَا يَخْلُو مِنْهُ شَيْءٌ ". انتهى.

وهذا الإمام البخاري (المتوفى: 256هـ)يثبت وينقل عن أئمة السلف-الذين لم يعطلوا ولم يؤولوا"يحرفوا"الصفات-قولهم في صفات الله تعالى:

قال الإمام البخاري:بَابُ مَا ذَكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ لِلْمُعَطِّلَةِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

وَقَالَ وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: " الْجَهْمِيَّةُ الزَّنَادِقَةُ إِنَّمَا يُرِيدُونَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى. وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: «الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ نَزَلَ بِهِ جِبْرَائِيلُ، مَا يُجَادِلُونَ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ» . وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: «لَا نَقُولُ كَمَا قَالَتِ الْجَهْمِيَّةُ إِنَّهُ فِي الْأَرْضِ هَهُنَا، بَلْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» ، وَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ تَعْرِفُ رَبَّنَا؟ قَالَ: «فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى

عَرْشِــهِ».وَقَـالَ سَـعِيدُ بْـنُ عَـامِرٍ: " الْجَهْمِيَّـةُ أَشَـرُّ قَـوْلًا مِـنَ الْيَهُـودِ وَالنَّصَارَى، قَدِ اجْتَمَعَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، وَأَهْلُ الْأَدْيَانِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ، وَقَالُوا هُمْ: لَيْسَ عَلَى الْعَرْشِ شَيْءٌ ".

وَقَالَ ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ صَدَقَةَ، سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ، يَقُولُ: " لَوْ سُئِلْتُ أَيْنَ اللَّهُ؟ لَقُلْتُ فِي السَّمَاءِ، فَإِنْ قَالَ فَأَيْنَ كَانَ عَرْشُهُ قَبْلَ السَّمَاءِ؟ لَقُلْتُ عَلَى الْمَاءِ، فَإِنْ قَالَ: فَأَيْنَ كَانَ عَرْشُهُ قَبْلَ الْمَاءِ؟ لَقُلْتُ لَا أَعْلَمُ ".وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ عَلَى عَرْشِهِ فَهُوَ كَافِرٌ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى كَانَ النِّدَاءُ فِي السَّمَاءِ، وَكَانَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ».

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: " إِنَّ الْجَهْمِيَّةَ هُمُ الْمُشَبِّهَةُ، لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا رَبَّهُمْ بِالصَّنَمِ، وَالْأَصَمِّ، وَالْأَبْكَمِ الَّذِي لَا يَسْمَعُ، وَلَا يُبْصِرُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ، وَلَا يَخْلُقُ، وَقَالَتِ الْجَهْمِيَّةُ: وَكَذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ، وَلَا يُبْصِرُ نَفْسَهُ".انتهى.

ويثبت صفة الكلام الحقيقي بصوت-لا الكلام النفسي التى تقول به الأشاعرة-لله تعالى على ما جاءت به النصوص ويرد على أهل البدع الذين شبهوا وكذلك أهل البدع الذين عطلوا وحرفوا ما جاءت به النصوص ،يقول الإمام البخاري: صَوْتَ اللَّهِ لَا يُشْبِهُ أَصْوَاتَ الْخَلْقِ، لِأَنَّ صَوْتَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ يُسْمَعُ مِنْ بُعْدٍ كَمَا يُسْمَعُ مِنْ قُرْبٍ، وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ يُصْعَقُونَ مِنْ صَوْتِهِ، فَإِذَا تَنَادَى الْمَلَائِكَةُ لَمْ يُصْعَقُوا، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:

{فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا} [البقرة: 22] **فَلَيْسَ لِصِفَةِ اللَّهِ نِدٌّ، وَلَا مِثْلٌ، وَلَا يوجدُ شَيْءٌ مِنْ صِفَاتِهِ فِي الْمَخْلُوقِينَ** ". انتهى.

وهــذا الإمــام مقَاتــل بــن حَيَّــان عَــالم خُرَاسَان(المتوفى:150هـ) فِي قَوْله تَعَالَى {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلا هُوَ رابعهم} **قَالَ هُوَ على عَرْشه** وَعلمه مَعَهم.انتهى.

وهــذا الإمــام حَمَّــاد بــن سَــلمَة إِمَــام أهــل الْبَصْرَة(المتوفى: 167هـ) يحدث النَّاس بِحَدِيث نزُول الرب جلّ جَلَاله فَقَالَ من رَأَيْتُمُوهُ يُنكر هَذَا فاتهموه.انتهى.

وهذا الإمام حَمَّاد بن زيد الْبَصْرِيّ الْحَافِظ أحد الْأَعْلَام(المتوفى: 179هـ)يقول في الجهمية نفاة الصفات الحقيقية: إِنَّمَا يدورون على أَن يَقُولُوا لَيْسَ فِي السَّمَاء إِلَه.انتهى.

وهذا الإمام عبد الله بن المبارك(المتوفى: 181هـ) يُسئلُ كَيْفَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْرِفَ، رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: عَلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عَلَى عَرْشِهِ. انتهى. **بخلاف ما يدعى هذا النبيه"فودة"والدكتور على جمعة وأمثالهم أن اللهَ تعالى على زعمهم لا داخل العالم ولا خارجه وأن الاستواء هو الاستيلاء على العرش- كما قالت المعتزلة الجهمية- والسيطرة على الكون أو تمام التدبير تأويلًا لهذه الصفة.**

وهذا الإمام سفيان بن عيينة(المتوفى : 198هـ) يُسئلُ كَيْفَ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنَّ اللَّهَ يَحْمِلُ السَّمَوَاتِ عَلَى أُصْبُعٍ وَالْأَرَضِينَ عَلَى أُصْبُعٍ وَحَدِيثُ إِنَّ قُلُوبَ الْعِبَادِ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ

الرَّحْمَنِ وَحدِيث أَنَّ اللَّهَ يَعْجَبُ أَوْ يَضْحَكُ مِمَّنْ يَذْكُرُهُ فِي الأَسْوَاقِ **فَقَـالَ:** هِيَ كَمَا جَاءَتْ نُقِرُّ بِهَا وَنُحَدِّثُ بِهَا بِلا كَيْفٍ[1] . انتهى..**وهذا الإمـام عبد الرحمن بن مهدي (المتوفى : 198هـ)** يقول:إن الجهمية أرادوا أن ينفـوا أن يكـون الله كلـم موسـى، وأن يكـون علـى العـرش، أرى أن يستتابوا، فإن تـابوا وإلا ضـربت أعنـاقهم[1]. انتهى.**وهـو قـول الإمـام يحيى بـن سـعيد القطـان(المتوفى : 198هـ)** :الجهمية تـدور أن ليس فى السماء شيء [1]. **وهذا الإمام جرير بن عبد الحميـد ، الإمَـامُ، الحَـافِظُ، القَاضِـي مُحـدث الـرّيّ (المتوفى: 188هـ)** يَقُول: كَلَام الْجَهْمِية أَوله عسل وَآخره سم وَإِنَّمَا يحاولون أَن يَقُولُوا لَيْسَ فِي السَّمَاء إِلَه.انتهى.

وهذا الإمـام أبـو عُبيد القاسم بن سلاّم (المتـوفى: 224هـ)

يُسئلُ عن الرُّؤْيَةَ وَالْكُرْسِيَّ مَوْضِعَ الْقَدَمَيْنِ، وَضَحِكَ رَبِّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ، وَقُرْبِ غِيَرِهِ، وَأَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ قَدَمَهُ فِيهَا فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ، وَأَشْبَاهَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ.

فَيقـول: هَـذِهِ الْأَحَادِيـثُ صِـحَاحٌ حَمَلَهَـا أَصْـحَابُ الْحَـدِيثِ والفقهـاء بعضـهم على بَعْضٍ، وهِـيَ عِنْدَنَا حَقٌّ لَا نَشُـكُّ فِيهَـا، وَلَكِـنْ إِذَا قِيـلَ:

---

(1) سيأتى بإذن الله تعالى توضيح معنى إقرار الصفات وإمرارها عند السلف أنه إقرارها وإمرارها بحملها على ظاهرها صفات حقيقية تليق بالله تعالى لا تعطيلها وتحريفها.

(1)قال الإمام الذهبي فى(العلو): نقل غير وَاحِد بِإِسْنَاد صَحِيح عَن عبد الرَّحْمَن الَّذِي يَقُول فِيهِ عَليّ بن الْمَدِينِيّ حَافظ الْأمة لَو حَلَفت بَين الرُّكْن وَالْمقَام لحلفت أَنِّي مَا رَأَيْت أعلم من ابْن مهْدي قَالَ إِن الْجَهْمِية أَرَادوا.......انتهى.(ط.أضواء السلف – الرياض.ت. عبد المقصود.ص159)(الطبعة: الأولى)

(1)أخرجه الخلال فى السنة عن الإمامين عبد الرحمن بن مهدى ويحيى بن سعيد القطان(ط.الراية.ت.الزهراني.6/93)(الطبعة الأولى)

كَيْفَ وَضَعَ قَدَمَهُ؟ وَكَيْفَ ضَحِكَ؟ قُلْنَا: لَا يُفَسَّر هَذَا وَلَا سَمِعْنَا أَحَدًا يُفَسِّرُهُ[1]. انتهى.ولم يؤول"يحرف" صفات الله تعالى بتحريفات"تأويلات" الأشاعرة

وهذا أيضًا **الإمام قتيبة بن سعيد(المتوفى: 240هـ)** ينقل الإجماع على صفة العلو واستواء الله تعالى على عرشه بلا كلام عن تأويل"تحريف"على استيلاء أو غيره مما يدعيه "فودة"وفرقته ،يقول الإمام قتيبة بن سعيد: " هَذَا قَوْلُ الْأَئِمَّةِ الْمَأْخُوذِ فِي الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ: الرِّضَا بِقَضَاءِ اللهِ،....... وَيَعْرِفَ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عَلَى عَرْشِهِ كَمَا قَالَ: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى}" انتهى.

وهذا **الإمام إسحاق بن راهويه(المتوفى: 238هـ)** يُسئلُ عن صفة نزول الرب تبارك وتعالى ولا يؤول"يحرف" هذه الصفة لله تعالى على نزول الملائكة كما نقلنا عن هذا التلميذ النبيه"فودة"!؛ يقول الإمام إسحاق بن راهويه: جمعني وهذا المبتدع –يعني إبراهيم بن أبي صالح– مجلس الأمير عبد الله بن طاهر، فسألني الأمير عن أخبار النزول فسردتها، فقال ابن أبي صالح: كفرت برب ينزل من سماء إلى سماء. فقلت: آمنت برب يفعل ما يشاء.ويقول الإمام إسحاق بن راهويه في رواية أخرى: دخلت على ابن طاهر فقال: ما هذه الأحاديث؟ تروون أن

(1) سيأتى معنا عند الرد على شبهة التفويض معنى "بلا تفسير" أن السلف ما كانوا يقولون بتفسير وتأويلات أهل البدع فى صفات الله تعالى.

الله ينزل إلى السماء الدنيا؟ قلت: نعم، رواها الثقات الذين يروون الأحكام. انتهى.

وهذا **الإمام الترمذي(المتوفى: 279هـ)** يتحدث عن هؤلاء المبتدعة الجهمية المؤولة نفاة الصفات الحقيقية المخالفين لإجماع السلف وفى هذا إجماع السلف على حمل صفات الله تعالى على حقيقتها صفات حقيقية وصفات كمال تليق بكمال الله تعالى وعدم تأويلها بخلاف عقيدة هؤلاء المبتدعة الذين كانوا يصرفونها عن حقيقتها فيقولون اليد كذا وكذا

ويقول: " وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فِي هَذَا الحَدِيثِ وَمَا يُشْبِهُ هَذَا مِنَ الرِّوَايَاتِ مِنَ الصِّفَاتِ: وَنُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالُوا: قَدْ تَثْبُتُ الرِّوَايَاتُ فِي هَذَا وَيُؤْمَنُ بِهَا وَلَا يُتَوَهَّمُ وَلَا يُقَالُ: كَيْفَ , هَكَذَا رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ المُبَارَكِ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي هَذِهِ الأَحَادِيثِ: أَمِرُّوهَا بِلَا كَيْفٍ "، وَهَكَذَا قَوْلُ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، وَأَمَّا الجَهْمِيَّةُ فَأَنْكَرَتْ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ وَقَالُوا: هَذَا تَشْبِيهٌ، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ اليَدَ وَالسَّمْعَ وَالبَصَرَ، **فَتَأَوَّلَتِ الجَهْمِيَّةُ** هَذِهِ الآيَاتِ **فَفَسَّرُوهَا عَلَى غَيْرِ مَا فَسَّرَ أَهْلُ العِلْمِ**، وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ آدَمَ بِيَدِهِ، وَقَالُوا: إِنَّ مَعْنَى اليَدِ هَاهُنَا القُوَّةُ ".انتهى.

ونصوص السلف كثيرة ولكن لا أريد أن أُطيلَ فى هذه المقدمة.

بعد الإجماع السابق على عدم جواز تأخير البيان عن وقت الحاجة أردت أن أبدأ بإلزامهم ببطلان القول بالتأويل قبل الرد عليهم بالتفصيل فى الشبهة الثانية والثالثة.وكان من الممكن تأخير هذا الكلام الذى سنذكره ولكن قصدت أن أبين خطورة هذه البدعة وهذا الفكر الخبيث –فكر تأويل صفات الله تعالى –الذى

تورثتـه الأشـاعرة عـن الفـرق المبتدعـة الجهميـة والمعتزلة وغيرها،فنقول : يلزم من قولهم بهذه البدعة "بدعة التأويل"الطعن فى نبينا صلى الله عليه وسلم أنه خان الأمانة ولم ينصح للأمة وتركنا على عمى وعلى ضلال لا نـدرى مـا هـو الحـق فـى صفات ربنـا تبـارك وتعـالى حتـى جاءتنـا هـذه الفرقـة المباركة"فرقـة الأشاعرة"؛كيف هذا؟؟إن المسلمين فى شدة الاحتياج[1] لهـذه التأويلات"التحريفـات" التـى يقـول بـه الأستاذ"فودة" وفرقته فالمسلمُ مأمورٌ أن يتعبد الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العليا كما جاء فى قولـه تعالى(وَلِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ

---

(1) قال الإمام ابن القيم فى(الصواعق المرسلة) : فعمد أرباب التأويل إلى أصول الإيمان والإسلام فهدموها بالتأويل وذلك أن معقد هذه الأصول العشرة تصديق الرسول فيما أخبر وطاعته فيما أمر فعمدوا إلى أجل الأخبار وهو ما أخبر به عن الله من أسمائه وصفاته ونعوت كماله فأخرجوه عن حقيقته وما وضع له وهذا القسم من الأخبار أشرف أنواع الخبر والإيمان به أصل الإيمان بما عداه واشتمال القرآن بل والكتب الإلهية عليه أكثر من اشتمالها على ما عداه وتنوع الدلالة بها على ثبوت مخبره أعظم من تنوعها في غيره وذلك لشرف متعلقة وعظمته وشدة الحاجة إلى معرفته وكانت الطرق إلى تحصيل معرفته أكثر وأسهل وأبين من غيره وهذا من كمال حكمة الرب تبارك وتعالى وتمام نعمته وإحسانه أنه كل ما كانت حاجة العباد إلى الشيء أقوى وأتم كان بذله لهم أكثر وطرق وصولهم إليه أكثر وأسهل وهذا في الخلق والأمر فإن حاجتهم لما كانت إلى الهواء أكثر من الماء والقوت كان موجودا معهم في كل مكان وزمان وهو أكثر من غيره وكذلك لما كانت حاجتهم بعده إلى الماء شديدة إذ هو مادة أقواتهم ولباسهم وفواكههم وشرابهم كان مبذولا لهم أكثر من غيره وكذلك حاجتهم إلى القوت لما كانت أشد من حاجتهم إلى الإيواء كان وجود القوت أكثر وهكذا الأمر في مراتب الحاجات ومعلوم أن حاجتهم إلى معرفة ربهم وفاطرهم ومعبودهم جل جلاله فوق مراتب هذه الحاجات كلها **فإنه لا سعادة لهم ولا فلاح ولا صلاح ولا نعيم إلا بأن يعرفوه ويعبدوه ويكون هو وحده غاية مطلوبهم ونهاية مرادهم وذكره والتقرب إليه قرة عيونهم وحياة قلوبهم فمتى فقدوا ذلك كانوا أسوأ حالا من الأنعام بكثير** وكانت الأنعام أطيب عيشا منهم في العاجل وأسلم عاقبة في الآجل وإذا علم أن ضرورة العبد إلى معرفة ربه ومحبته وعبادته والتقرب إليه فوق كل ضرورة كانت الطرق المعرفة لهم ذلك أيسر طرق العلم على الإطلاق وأسهلها وأهداها وأقربها وبيان الرب تعالى لها فوق كل بيان.(ط.العاصمة.365-...-1/367)

-**قال شيخ الإسلام ابن تيمية فى(الفتاوى الكبرى): اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ، وَأَكْمَلَ لَهُ وَلِأُمَّتِهِ الدِّينَ، وَأَتَمَّ عَلَيْهِمْ النِّعْمَةَ وَتَرَكَ أُمَّتَهُ عَلَى الْبَيْضَاءِ، لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا، وَبَيَّنَ لَهُمْ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُونَ إلَيْهِ، وَكَانَ أَعْظَمُ مَا يَحْتَاجُونَ إلَيْهِ تَعْرِيفَهُمْ رَبَّهُمْ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى، وَصِفَاتِهِ الْعُلْيَا، وَمَا يَجِبُ وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَيَثْبُتُ لَهُ فَيُحْمَدُ وَيُثْنَى بِهِ عَلَيْهِ وَيُمَجَّدُ بِهِ، وَمَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ، فَيُنَزَّهُ عَنْهُ وَيُقَدَّسُ. ثُمَّ حَدَثَ بَعْدَ الْمِائَةِ الْأُولَى الْجَهْمُ بْنُ صَفْوَانَ وَأَتْبَاعُهُ** الَّذِينَ عَطَّلُوا حَقِيقَةَ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى، وَصِفَاتِهِ الْعُلْيَا، وَسَلَكُوا مَسْلَكَ إخْوَانِهِمْ الْمُعَطِّلَةِ الْجَاحِدِينَ لِلصَّانِعِ.(ط.العلمية.6/337)

فِي أَسْمائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كانُوا يَعْمَلُونَ) [1] **وكذلك ما جاء فى دعاء النبي صلى الله عليه وسلم** (أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب...الحديث) [2]**فهذه أسماء الله تعالى مشتقة من مصادر هى صفات لله تعالى فاسم الله السميع مشتق من السمع الذى هو صفة حقيقية لله تعالى واسم الله البصير مشتق من البصر الذى هو صفة حقيقية لله تعالى وكلها صفات كمال تليق به سبحانه وتعالى،وهو الرحمن والرحيم[1] ذو الرحمة الواسعة التى وسعت كل شيء فرحمته صفة حقيقية صفة كمال تليق به سبحانه وتعالى وكذلك باقى أسماء الله تعالى فلابد من فهم معاني هذه الصفات سواء اشتقت منها الأسماء الحسنى أو لم تشتق فنحن نتعبد الله تعالى بأسمائه وصفاته يقرأها المسلمون فى صلواتهم فهي قرآنهم ويحدثون بها فى مجالس العلم فهي أحاديث نبيهم صلى الله عليه وسلم ويعيشون معانيها بقلوبهم فيتقربون إلى الله تعالى بذلك،**

---

(1)سورة الأعراف:الآية180.

(2)صحححه الشيخ الألباني فى السلسلة الصحيحة(383/1)(ط.المعارف.الطبعة الأولى)

(1)قال ابن دريد: وَالله عز وَجل الرَّحْمَن الرَّحِيم. قَالَ أَبُو عُبَيْدَة: هما اسمان مشتقان من الرَّحْمَة مثل ندمان ونديم. (جمهرة اللغة.ط.العلم.1/523)

يعيشون معاني رحمة الرب الرحيم ورضاه سبحانه وتعالى الكريم ونزوله فى الثلث الأخير يناديهم هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له فتفرح قلوبهم بذلك وتطير أنفسهم شوقا إلى عفوه وغفرانه وتراهم قائمين بين يدي الله قانتين خاشعين نادمين يناجون ربهم تتجه قلوبهم إلى السماء قبل أيديهم يدعونه تضرعا وخفية فهو فى علوه الحقيقي الذى يليق به سبحانه وتعالى ومعهم بلطفه ورحمته وعلمه قريب منهم أقرب إليهم من حبل الوريد وكذلك إذا علموا أنه سبحانه وتعالى يغضب يوم القيامة غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلاَ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وأنه يجيء يوم القيامةَ للفصل بين الخلائق خافوه وانتهوا عن كل ما نهى عنه إلههم المعبود سبحانه وتعالى.

فانظروا يرحمنا الله وإياكم <u>كيف عطلت الأشاعرة هذه المعانى التى يعيشها المسلمون ويتقربون إلى الله تعالى بها</u>

وقالت"الأشاعرة"أمثال "فودة" وغيره:ليس فى علو حقيقة بل لا داخل العالم ولا خارجه فلا أدري إذا أرادوا أن يدعوا يرفعون أيديهم إلى السماء أم إلى شيء آخر؟!

ولا ينزل حقيقة بل الملائكة هي التى تنزل-كما نقلنا عن التلميذ النبيه"فودة"- ولا يجي يوم القيامة إنما يجيء أمره ولا يرحم حقيقة ولا يرضى حقيقة ولا يغضب حقيقة [1].....إلى أخر الصفات التى يحرفونها بهذا الفكر الخبيث-فكر تأويل صفات الرب العزيز- فكر الجهمية والمعتزلة وغيرها من فرق الهوى والضلال والبدعة أو يفوضونها بلا معنى

وفى الأمرين-التأويل والتفويض-لا يثبتونها صفات حقيقية تليق بالله تعالى لأنهم يقولون فيها :"كل نص أوهم التشبيه أوله أو فوض" فلابد من صرفها عن حقيقتها وذلك من خلال فكر التأويل-الخبيث المبتدع- أو التفويض المزعوم!.

وأهل السنة والجماعة إنما يثبتونها صفات حقيقية ليست كصفات المخلوقين بل صفات حقيقية تليق بكمال الله تعالى بلا تمثيل ولا تكييف المشبهة وكذلك بلا تعطيل ولا تأويل"تحريف"الجهمية والمعتزلة وغيرهم.

وهذا لا يعجب الأشاعرة!

---

(1) سيأتي نص الشيخ الغرسي فى تأويل وتفويض هذه الصفات منطلقين من شبهة التشبيه يصرفونها عن حقيقتها إلى معاني أخرى.

-قال الإمام الخطابي (المتوفى: 388هـ):في كتابه(معالم السنن) [1]:قال أبو داود: حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة من آل الأزرق أن المغيرة بن أبي بردة وهو من بني عبد الدار أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا أفتوضأ بماء البحر؟ فقال صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته.

في هذا الحديث أنواع من العلم منها ......وفيه أن العالم والمفتي إذا سئل عن شيء وهو يعلم أن بالسائل حاجة إلى معرفة ما وراءه من الأمور التي يتضمنها مسألته أو تتصل بمسألته كان مستحبا له تعليمه إياه والزيادة في الجواب عن مسألته ولم يكن ذلك عدوانا في القول ولا تكلفا. انتهى.

قلت:فالنبي صلى الله عليه وسلم قد علمهم حل ميتة البحر وهم لم يسألوه عنها ولكن حاجتهم كانت تتطلب ذلك فأخبرهم وإن لم يسألوه فما بالنا نجد الأشاعرة تتكلم بما لم يتكلم به نبيهم صلى الله عليه وسلم فيما يحتاج إليه المسلمون أشد احتياج فنحن نتعبد الله تعالى بأسمائه وصفاته يقرأها المسلمون في صلواتهم فهي قرآنهم ويحدثون بها في مجالس العلم فهي أحاديث نبيهم صلى الله عليه وسلم فهل توحيد الله تعالى ما كان من الأهمية مثل ميتة البحر حتى يخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذه التأويلات"التحريفات" التي تزعمها الأشاعرة مع

---

(1)(ط.المطبعة العلمية – حلب. 1/43)

وجود الحاجة الشديدة لها ؟!! فأخبرونا بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تأول صفة من صفات الله تعالى مع وجود الحاجة الشديدة لذلك أكثر من حاجتهم لحل ميتة البحر وهم-هؤلاء الذين يركبون البحر- ما حدثوا ولا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك أصلا فما بالنا بالصفات التى يتلونها قرآنًا ليلًا ونهارًا وحدثهم بها النبي صلى الله عليه وسلم وحدثوه بها أليست أولى بأن يبينها لنا النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر لنا ولو تأويلًا لصفة واحدة من تأويلات فرقة الأشاعرة!!!

فكيف يأمرنا الله عز وجل أن نتعبده بأسمائه الحسنى وصفاته العليا المذكورة بالكتاب والسنة ولا يبينُ لنا النبي صلى الله عليه وسلم تأويلَ هذه الصفات على ما تأولت به الأشاعرة ويتركنا هكذا على عمى؟! فنحن نتعبد الله تعالى بكل حرف فى كتابه الكريم تلاوة وفهما وعملا نقرأ صفات الله تعالى المذكورة فى القرآن الكريم فى الصلاة وكذلك خارج الصلاة فهي كتاب ربنا سبحانه وتعالى وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم فكيف يتركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى لا ينطق عن الهوى ولا يبينُ لنا تأويلَ هذه الصفات على ما تأولت به الأشاعرة وقبلها أخواتها الجهمية والمعتزلة وغيرها إن كانت من الدين فى شيء؟!فهل فات النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين لنا ما بينته وأظهرته لنا فرقة الأشاعرة وكذلك أخواتها من الجهمية والمعتزلة

وغيرها السابقين لها فى هذا الأصل وهذا الفكر الخبيث فكر تأويل صفات الرب العزيز سبحانه وتعالى؟!!

فهذه الجارية عندما سألها النبي صلى الله عليه وسلم أين الله؟ فقالت : فى السماء..الحديث) [1] **هل فات النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين لنا ما بينه الأستاذ العلامة "فودة" ليس فقط للجارية بل للأمة جميعًا والذى وضعه اسمًا لكتابه(حسن المحاججة في بيان أن الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه** [1]**)؟!!فلماذا لم يُنكر**

---

(1) صححه الشيخ الألباني فى السلسلة الصحيحة(7/461)(ط.المعارف.الطبعة الأولى)

(1) **قال الإمام شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) فى(مدارج السالكين):** فَالْإِيمَانُ بِالصِّفَاتِ وَمَعْرِفَتُهَا، وَإِثْبَاتُ حَقَائِقِهَا، وَتَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِهَا، وَشُهُودُهُ لَهَا: هُوَ مَبْدَأُ الطَّرِيقِ وَوَسَطُهُ وَغَايَتُهُ، وَهُوَ رُوحُ السَّالِكِينَ، وَحَادِيهِمْ إِلَى الْوُصُولِ، وَمُحَرِّكُ عَزَمَاتِهِمْ إِذَا فَتَرُوا، وَمُثِيرُ هِمَمِهِمْ إِذَا قَصَرُوا، فَإِنَّ سَيْرَهُمْ إِنَّمَا هُوَ عَلَى الشَّوَاهِدِ، فَمَنْ كَانَ لَا شَاهِدَ لَهُ فَلَا سَيْرَ لَهُ، وَلَا طَلَبَ وَلَا سُلُوكَ لَهُ، وَأَعْظَمُ الشَّوَاهِدِ: صِفَاتُ مَحْبُوبِهِمْ، وَنِهَايَةُ مَطْلُوبِهِمْ، وَذَلِكَ هُوَ الْعَلَمُ الَّذِي رُفِعَ لَهُمْ فِي السَّيْرِ فَشَمَّرُوا إِلَيْهِ، كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَدْ رَآهُ غَادِيًا رَائِحًا، لَمْ يَضَعْ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ، وَلَكِنْ رُفِعَ لَهُ عَلَمٌ فَشَمَّرَ إِلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي التَّوَانِي وَالْفُتُورِ وَالْكَسَلِ، حَتَّى يَرْفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ – بِفَضْلِهِ وَمَنِّهِ – عَلَمًا يُشَاهِدُهُ بِقَلْبِهِ، فَيُشَمِّرُ إِلَيْهِ، وَيَعْمَلُ عَلَيْهِ.

فَإِنْ عُطِّلَتْ شَوَاهِدُ الصِّفَاتِ، وَوُضِعَتْ أَعْلَامُهَا عَنِ الْقُلُوبِ، وَطُمِسَتْ آثَارُهَا، وَضُرِبَتْ بِسِيَاطِ الْبُعْدِ، وَأُسْبِلَ دُونَهَا حِجَابُ الطَّرْدِ، وَتَخَلَّفَتْ مَعَ الْمُتَخَلِّفِينَ، وَأَوْحَى إِلَيْهَا الْقَدَرُ: أَنِ اقْعُدِي مَعَ الْقَاعِدِينَ، فَإِنَّ أَوْصَافَ الْمَدْعُوِّ إِلَيْهِ، وَنُعُوتَ كَمَالِهِ، وَحَقَائِقَ أَسْمَائِهِ: هِيَ الْجَاذِبَةُ لِلْقُلُوبِ إِلَى مَحَبَّتِهِ، وَطَلَبِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْقُلُوبَ إِنَّمَا تُحِبُّ مَنْ تَعْرِفُهُ، وَتَخَافُهُ وَتَرْجُوهُ وَتَشْتَاقُ إِلَيْهِ، وَتَلْتَذُّ بِقُرْبِهِ، وَتَطْمَئِنُّ إِلَى ذِكْرِهِ، **بِحَسَبِ مَعْرِفَتِهَا بِصِفَاتِهِ، فَإِذَا ضُرِبَ دُونَهَا حِجَابُ مَعْرِفَةِ الصِّفَاتِ وَالْإِقْرَارِ بِهَا: امْتَنَعَ مِنْهَا - بَعْدَ ذَلِكَ - مَا هُوَ مَشْرُوطٌ بِالْمَعْرِفَةِ، وَمَلْزُومٌ لَهَا، إِذْ وُجُودُ الْمَلْزُومِ بِدُونِ لَازِمِهِ، وَالْمَشْرُوطِ بِدُونِ شَرْطِهِ، مُمْتَنِعٌ.**

فَحَقِيقَةُ الْمَحَبَّةِ، وَالْإِنَابَةِ، وَالتَّوَكُّلِ، وَمَقَامِ الْإِحْسَانِ مُمْتَنِعٌ عَلَى الْمُعَطِّلِ امْتِنَاعَ حُصُولِ الْمَغَلِ مِنْ مُعَطِّلِ الْبَذْرِ، بَلْ أَعْظَمُ امْتِنَاعًا.

كَيْفَ تَصْمُدُ الْقُلُوبُ إِلَى مَنْ لَيْسَ دَاخِلَ الْعَالَمِ وَلَا خَارِجَهُ، وَلَا مُتَّصِلًا بِهِ وَلَا مُنْفَصِلًا عَنْهُ، وَلَا مُبَايِنًا لَهُ وَلَا مُحَايِثًا؟ بَلْ حَظُّ الْعَرْشِ مِنْهُ كَحَظِّ الْآبَارِ وَالْوِهَادِ، وَالْأَمَاكِنِ الَّتِي يُرْغَبُ عَنْ ذِكْرِهَا؟ وَكَيْفَ تَأْلَهُ الْقُلُوبُ مَنْ لَا يَسْمَعُ كَلَامَهَا، وَلَا يَرَى مَكَانَهَا، وَلَا يُحِبُّ وَلَا يُحَبُّ، **وَلَا يَقُومُ بِهِ فِعْلٌ الْبَتَّةَ، وَلَا يَتَكَلَّمُ وَلَا**

عليها النبيُ صلى الله عليه وسلم قولَها ويخبرها بقول الأستاذ العلامة "فودة"وفرقته أن الله سبحانه وتعالى ليس فى علو حقيقي على عرشه بل الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه؟!!وهل فات النبي صلى الله عليه وسلم وهو يُقرىءُ أصحابَه قولَ الله تعالى(الرحمن على العرش استوى) [1]أن يبينَ لهم معنى الاستواء على العرش الذى هو عند الأستاذ فودة الأشعري والدكتور على جمعة والدكتور الطيب **وأمثالهم من الخلف الأشاعرة** بمعنى الاستيلاء على العرش أو تمام التدبير- تأويلًا لصفة الاستواء- حيث يقول"فودة" فى كتابه(غرر الفوائد؛ص81): ***طريق الخلف:*** تأويل المتشابه

يُكَلِّمُ، وَلَا يُقَرَّبُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا يُقَرَّبُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَلَا يَقُومُ بِهِ رَأْفَةٌ وَلَا رَحْمَةٌ وَلَا حَنَانٌ، وَلَا لَهُ حِكْمَةٌ وَلَا غَايَةٌ يَفْعَلُ وَيَأْمُرُ لِأَجْلِهَا؟ .

فَكَيْفَ يُتَصَوَّرُ عَلَى ذَلِكَ، وَمَحَبَّتُهُ وَالْإِنَابَةُ إِلَيْهِ وَالشَّوْقُ إِلَى لِقَائِهِ، وَرُؤْيَةِ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، **وَهُوَ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ جَمِيعِ خَلْقِهِ؟ أَمْ كَيْفَ تَأْلَهُ الْقُلُوبُ مَنْ لَا يُحِبُّ وَلَا يُحَبُّ، وَلَا يَرْضَى وَلَا يَغْضَبُ، وَلَا يَفْرَحُ وَلَا يَضْحَكُ؟**

فَسُبْحَانَ مَنْ حَالَ بَيْنَ الْمُعَطِّلَةِ وَبَيْنَ مَحَبَّتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَالسُّرُورِ وَالْفَرَحِ بِهِ، وَالشَّوْقِ إِلَى لِقَائِهِ، وَانْتِظَارِ لَذَّةِ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَالتَّمَتُّعِ بِخِطَابِهِ فِي مَحَلِّ كَرَامَتِهِ وَدَارِ ثَوَابِهِ! فَلَوْ رَآهَا أَهْلًا لِذَلِكَ لَمَنَّ عَلَيْهَا بِهِ، وَأَكْرَمَهَا بِهِ، إِذْ ذَاكَ أَعْظَمُ كَرَامَةٍ يُكْرِمُ بِهَا عَبْدَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ كَرَامَتَهُ، وَيَضَعُ نِعْمَتَهُ {وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ – وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ – أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} [الزخرف: 53 – 32] **وَلَيْسَ جُحُودُهُمْ صِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ، وَحَقَائِقَ أَسْمَائِهِ: فِي الْحَقِيقَةِ تَنْزِيهًا، وَإِنَّمَا هُوَ حِجَابٌ ضُرِبَ عَلَيْهِمْ، فَظَنُّوهُ تَنْزِيهًا، كَمَا ضُرِبَ حِجَابُ الشِّرْكِ وَالْبِدَعِ الْمُضِلَّةِ وَالشَّهَوَاتِ الْمُرْدِيَةِ عَلَى قُلُوبِ أَصْحَابِهَا، وَزُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ، فَرَأَوْهَا حَسَنَةً.انتهى.** (ط. الكتاب العربي - بيروت .ت.محمد. 327-3/328)(الطبعة: الثالثة)

(1)سورةطه:5

على وجه التفصيل قصداً للإيضاح، **ولذلك تسمى المؤولة، فأولوا الاستواء بالاستيلاء واليد بالقدرة والعين بالبصر والأصابع بإيرادات القلب)؟!! وهل فات النبي صلى الله عليه وسلم وهو يُقرىءُ أصحابَه قولَ الله تعالى لإبليس(ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي..الآية)** [1]**أن يبينَ لهم أن اليدَ هنا بمعنى القدرة-تأويلًا لصفة اليد- كما يقول الدكتور الطيب والأستاذ فودة الأشعري وأمثالهم من الخلف الأشاعرة ؟!! وهل فات النبي صلى الله عليه وسلم وهو يُقرىءُ أصحابَه قولَ الله تعالى (وجاء ربك)** [1]**أن يبينَ لهم أن المجيء هنا بمعنى مجيء ثوابه تأويلًا لصفة المجيء كما يدعى الأستاذ فودة و(د.إبراهيم) وأمثالهم من الخلف الأشاعرة ؟!! وهل فات النبي صلى الله عليه وسلم وهو يَسمعُ الرجلَ من أهل الكتاب** وهو يقول:(اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَجْعَلُ الْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالسَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ **....الحديث)أن يبينَ للرجل ولأصحابه ما أخبرنا به الأستاذ العلامة فودة الأشعري وأمثاله من الخلف الأشاعرة أن الإصبع معناه إيرادات القلب-تأويلًا لهذه الصفة-كما يدعي الأستاذ فودة؟!! وهل فات النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخبرُ أصحابَه أن الله تعالى حين**

(1) سورة المائدة: 64.

(1) سورة الفجر : 22.

تشتكى إليه النارُ يوم القيامة فيضع فيها قدمَه أن يبين لهم أن القدمَ هنا بمعنى من قدمَهُم اللهُ تعالى للنار تأويلًا لصفة القدم؟!! وهل فات النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخبر أصحابه أن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا حين يبقى الثلثُ الأخيرُ من الليل أن يبين لهم أن نزولَ الله تعالى بمعنى نزول ملائكته كما يدعى الأستاذ فودة و(د.إبراهيم) -قول فودة السابق: بل هو غير ثابت أصلا على سبيل الحقيقة لله تعالى بل الملائكة هي التى تنزل- تأويلًا لصفة نزول الرب سبحانه وتعالى ؟!!

وهل فات النبي صلى الله عليه وسلم وهو يُقرىءُ أصحابَه قولَ الله تعالى {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا} [الطور: 48] ، {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} [طه: 39] أن يبين لهم ما بينه لنا الأستاذ فودة وأمثاله من الخلف الأشاعرة أن صفة العين هنا معناها البصر تأويلًا لها ؟!!فكيف يؤخرُ النبيُ صلى الله عليه وسلم بيانَ هذه التأويلات وهى على خلاف ما يُفهمُ منها عند سماعها من كونها صفات حقيقية بلا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل ولا تأويل"تحريف"؟!! فهذه التأويلات خلاف الظاهر المتبادر إلى أذهان الصحابة الموحدين المنزهين[1]الذين

(1) أذهان الموحدين المنزهين لا تذهب إلى تشبيه المشبهة ولا إلى تعطيل وتحريف"تأويل"أهل البدع بل يتبادر إلى أذهانهم أنها صفات حقيقية صفات كمال فهي منسوبة ومضافة لله تعالى نص فى ذلك فكونها صفات -يد ووجه ونزول وعلو واستواء....-حقيقية أضافها الله سبحانه وتعالى ونسبها لنفسه فهي صفات كمال تليق بعظمة الله تعالى فهذا هو المتبادر إلى أذهان الموحدين المنزهين لربهم سبحانه وتعالى لا من تلوثوا بشبهات الجهمية والمعتزلة وغيرهم الذين لا تفارق أذهانهم شبهةُ التشبيه فيفروا إلى التعطيل والتأويل"التحريف"!

قرأوا وسمعوا هذه الصفات-ككتاب وسنة- فكيف يترك النبيُ صلى الله عليه وسلم الصحابة بل والأُمةَ ولا يذكر لهم ولنا من بعدهم هذه التأويلات التى جاء بها هؤلاء الرسل" الأشاعرة" وهذا الأمر"اعتقاد"نحيا ونموت عليه فهو مما لا يجوز تأخير بيانه عن وقت الحاجة بلا شك فأخبرونا بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التى تأوَّل فيها الصفات كما تأولتم أيها الأشاعرة؟! وإذا قلنا الحاجة شديدة لبيان هذه التأويلات"التحريفات" لصفات الله تعالى وأنه لابد من التصريح بها خاصة أن الأشاعرة تحتج على هذه التحريفات وتقول هي من لغة العرب!

فهذه حجة عليهم لأنه كيف يقال أن زمن الوحي الذى كان فيه خير الخلق صلى الله عليه وسلم الذى أوتي جوامع الكلم وهؤلاء السادة صحابته رضي الله عنهم وهم الذين نزل القرآن بلغتهم فهم البلغاء الفصحاء

كيف يغيب عنهم أن يبينوا لنا هذه التأويلات"التحريفات"التى تزعمها الأشاعرة وهي من لغة العرب على زعمهم؟! فهؤلاء هم العرب وهذا هو نبي العرب والعجم صلى الله عليه وسلم الذى أوتي جوامع الكلم!فهل يقال أن النبي صلى

الله عليه وسلم علم هذه التأويلات ولكنه قصر فى تبليغ الرسالة والنصح للأمة وتركنا على عمى حتى جاءت الأشاعرة "رسل الله" وأدت الأمانة وبلغت الرسالة التى قصر النبي صلى الله عليه وسلم فى أدائها وتبليغها للخلق؟!أم يجوز أن يقال:النبي صلى الله عليه وسلم جهل وغابت عنه هذه المعاني العبقرية والأشاعرة هي التى علمتها؟!! لا يقول مسلم بذلك فضلا عن أقوام يقولون:

قال "فودة" فى(بحوث فى علم الكلام؛ص51):الأشاعرة هم الممثلون الحقيقيون لأهل السنة والجماعة.انتهى.

-على هذا اللينك

https://www.youtube.com/watch?v=aAvmG61DWnc

قال الدكتور"على جمعة" فى الدقيقة 14و20 ثانية:

والأشاعرة هم أهل السنة والجماعة وهم سادة الأمة وهم العقيدة الصحيحة....وهي لا تخرج قيد أنملة عن الكتاب وعن صحيح السنة.انتهى.

ونحن نقول لهم قد شهد من هم خير من ملء الأرض من أمثالكم للنبي صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع أنه أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح للأمة فلا نحتاج منكم هذه البدعة التى تسمونها بالتأويل فما هى إلا اتهام للنبي صلى الله عليه وسلم أنه قصر فى تبليغ

الرسالة وخان الأمانة التى كلفه اللهُ تعالى بها وتركنا على عمى وعلى ضلال لا ندرى ما هو الحق فى صفات ربنا تبارك وتعالى حتى جئتمونا بهذه التأويلات"التحريفات" أيها الرسل أيها الأشاعرة مقلدين إخوانكم من الجهمية والمعتزلة وغيرهم فى فكرهم الخبيث فكر تأويل صفات الرب الجبار العزيز الذى قصم ظهر هؤلاء المبتدعين ونصر دينه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.ونحن قد ذكرنا الإجماع على القاعدة الأصولية المتفق عليها بين أهل العلم وهى (عدم جواز تأخير البيان عن وقت الحاجة) والتى كنا نقصدها عند القول بالجملة التى كررتها سابقًا:وهل فات النبي صلى الله عليه وسلم...أن يبين.........!!!حتى لا يدعى أحدٌ أننا نتكلم بأهوائنا أوأننا نفتري على الأشاعرة الذين نرد عليهم.فنحن نناقشُ القومَ بالقواعد الأصولية المتفق عليها بين أهل العلم لا بأهوائنا كما يفعلون هم.

وكذلك الصحابة بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم لم يتكلموا بهذه التأويلات"التحريفات" برغم أنها خلاف الظاهر المفهوم منها-صفات حقيقية منسوبة لله تعالى صفات كمال بلا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل ولا تأويل"تحريف"- والحاجة شديدة للتصريح بهذه التأويلات كما قلنا ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة بالإجماع.فلو كان هناك تأويل لصفات الله تعالى -التى هى كثيرة الوجود فى القرآن والسنة- لبادر الصحابة إلى بيانها وتعليمها للأمة فيستحيل أن يخلوا

هذا العصر المبارك من العلم بهذه التأويلات التى تقول بها فرقة الأشاعرة إن كان هناك أصلًا تأويلات حقيقية لا تحريفات لصفات الله تعالى.فهذه التأويلات"التحريفات" لم ينطق بها النبي صلى الله عليه وسلم وسكت عنها وأيضًا لم ينطق بها الصحابة رضي الله عنهم وسكتوا عنها بل الذين عاصروا هذا الفكر الخبيث فكر تأويل صفات الرب العزيز سبحانه وتعالى من التابعين وتابعي التابعين وأئمة السلف- قبل أن يكون هناك أشاعرة على الأرض-أنكروا هذا الأصل الخبيث وتوسطوا بين "المشبهة الممثلة" وبين "المعطلة والمؤولة"من الجهمية والمعتزلة وغيرها من الفرق نفاة الصفات الحقيقية

فأثبت السلف الصالح الصفات "كلها" صفات حقيقية صفات كمال تليق بعظمة الخالق ذي الجلال والإكرام سبحانه وتعالى -ولم يفرقوا بينها كما فعلتم أيها الأشاعرة- بلا تمثيل ولا تكييف المشبهة ولا تعطيل ولا تأويل"تحريف" المعطلة والمؤولة نفاة الصفات الحقيقية من الجهمية والمعتزلة وغيرها.فليس لكم أيها الأشاعرة حجة أن تقولوا بهذه البدعة-بدعة تأويل"تحريف" صفات الله تعالى-وعليكم أن تتركوا السير وراء الجهمية والمعتزلة وغيرهم فى شبهتهم"شبهة التشبيه" وفكرهم الخبيث هذا-فكر تأويل الصفات- وأن تتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان من أئمة السلف خير القرون بشهادة المعصوم صلى الله

عليه وسلم وتتركوا التأويل الذى تقولون هو خطر عظيم كما وصفه هذا التلميذ النجيب النبيه"فودة"ووصفتموه أنه على سبيل الاحتمال والظن[1]!!!

وأكررها كانت الحاجة شديدة فى زمان الوحي وفى عهد الصحابة كما بينا بفضل الله تعالى للتصريح بهذه التأويلات -التى تزعمها الأشاعرة -ونشرها وتعليمها إن كانت أصلا من دين المسلمين فى شيء بل كانت بدعة اخترعتها الفرق الضالة فى باب "الأسماء والصفات"فلا داعي للكذب والتدليس على المسلمين بقول الأشاعرة أنه لم يكن هناك حاجة لاستخدام التأويل التفصيلي وأن السلف كانوا يقولون بالتأويل الإجمالي- التفويض المزعوم[1] – فقط لعدم وجود الحاجة لذلك!!!

فهذا كذب لأن الحاجة كانت شديدة -كما بينا سابقا- ولا يقول مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم سكت عن بيان ما فى كتاب الله تعالى وترك المسلمين على عمى ولم يخبرهم بتلك التأويلات المزعومة التى تدعيها فرقة الأشاعرة فى وجود الحاجة الشديدة للتصريح بها ونشرها وتعليمها للصحابة إن كانت أصلا من دين المسلمين فالعصمة موجودة فى هذه الأمة لنبيها صلى الله عليه وسلم وصحابته من بعده فى حفظ الدين وبيانه للناس وتبليغه وعدم كتمانه فما بالهم يغيب عنهم هذه

---

(1)ستأتي تصريحاتهم فى مطلب خاص قادم فى هذا المبحث بإذن الله تعالى.

(1)سيأتى معنا باب خاص فى الرد على هذه الشبهة بإذن الله تعالى.

التأويلات"التحريفات" التى تزعمها الأشاعرة وتقول هي من لغة العرب وهذا نبي العرب صلى الله عليه وسلم الذى أوتي جوامع الكلم وهؤلاء صحابته من بعده الفصحاء البلغاء فأين اليد القدرة والاستواء الاستيلاء أو تمام التدبير والنزول نزول الملائكة.....إلى أخر تحريفات"تأويلات"هذه الفرقة المباركة!.

"إنما يسعهم ما وسع الصحابة" أي يسع أهل البدع أن يسكتوا عن هذا التعطيل والتحريف وهذا الفكر الخبيث"فكر تأويل الصفات" كما سكت النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم من بعده لا أن الصحابة قد علموا هذه التأويلات ووسعهم السكوت عن إظهارها والتصريح بها- مع وجود الحاجة الشديدة- فهذا يستحيل فى حق الصحابة رضي الله عنهم وفى حق النبي صلى الله عليه وسلم الذي علم الصحابة والدنيا كلها من باب أولى.فهذا طعن فى النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته من بعده رضي الله عنهم وكل السلف الصالح قبل ولادة هذه الفرقة الذين لم يقولوا بهذا الفكر الخبيث "فكر تأويل صفات الرب العزيز سبحانه وتعالى".

قال الإمام أبو المظفر ابن السمعاني(المتوفى: 489هـ)فى كتابه(الانتصار لأصحاب الحديث) [1]:

وَأما أهل السّنة سلمهم الله فَإِنَّهُم يتمسكون بِمَا نطق بِهِ الْكتاب وورد بِهِ السّنة ويحتجون لَهُ بالحجج الْوَاضِحَة والدلائل الصَّحِيحَة

---

(1)(ط. أضواء المنار - السعودية.ت. الجيزاني.ص69-70)(الطبعة الأولى)

على حسب مَا أذن فِيهِ الشَّرْع وورد بِهِ السّمع **وَلَا يدْخلُونَ بآرائهم فِي صِفَات الله تَعَالَى وَلَا فِي غَيرهَا من أُمُور الدّين وعَلى هَذَا وجدوا سلفهم وأئمتهم**

وَقد قَالَ الله تَعَالَى {يَا أَيهَا النَّبِي إِنَّا أَرْسَلْنَاك شَاهدا وَمُبشرا وَنَذِيرا وداعيا إِلَى الله بِإِذْنِهِ وسراجا منيرا}

وَقَالَ أَيْضا {يَا أَيهَا الرَّسُول بلغ مَا أنزل إِلَيْك من رَبك وَإِن لم تفعل فَمَا بلغت رسَالَته}

وَقَالَ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي خطْبَة الْوَدَاع وَفِي مقامات لَهُ شَتَّى وبحضرته عَامَّة أَصْحَابه رَضِي الله عَنْهُم (أَلا هَل بلغت)

وَكَانَ مِمَّا أنزل إِلَيْهِ وَأمر بتبليغه أَمر التَّوْحِيد وَبَيَانه بطريقته فَلم يتْرك النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم شَيْئا من أُمُور الدّين وقواعده وأصوله وشرائعه وفصوله إِلَّا بَينه وبلغه على كَمَاله وَتَمَامه وَلم يُؤَخر بَيَانه عَن وَقت الْحَاجة إِلَيْهِ إِذْ لَو أخر فِيهَا الْبَيَان لَكَانَ قد كلفهم مَا لَا سَبِيل لَهُم إِلَيْهِ. انتهى.

قال الإمام ابن خزيمة (المتوفى: 311هـ) فى كتابه(كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل)[1]: بَابُ ذِكْرِ أَخْبَارٍ ثَابِتَةِ السِّنْدِ صَحِيحَةِ الْقَوَامِ رَوَاهَا عُلَمَاءُ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نُزُولِ الرَّبِّ جَلَّ وَعَلَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ، نَشْهَدُ شَهَادَةَ مُقِرٍّ بِلِسَانِهِ، مُصَدِّقٍ بِقَلْبِهِ ، مُسْتَيْقِنٍ بِمَا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنْ ذِكْرِ نُزُولِ الرَّبِّ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَصِفَ الْكَيْفِيَّةَ، لِأَنَّ نَبِيَّنَا الْمُصْطَفَى لَمْ يَصِفْ لَنَا كَيْفِيَّةَ نُزُولِ خَالِقِنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، أَعْلَمَنَا أَنَّهُ يَنْزِلُ **وَاللَّهُ جَلَّ وَعَلَا لَمْ يَتْرُكْ، وَلَا نَبِيُّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيَانَ مَا بِالْمُسْلِمِينَ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ، مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ** فَنَحْنُ قَائِلُونَ مُصَدِّقُونَ بِمَا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنْ ذِكْرِ النُّزُولِ غَيْرِ

---

(1)(ط.الرشد.ت.الشهوان. (289-1/290).بتصرف)(الطبعة: الخامسة)

مُتَكَلِّفِينَ الْقَوْلَ بِصِفَتِهِ أَوْ بِصِفَةِ الْكَيْفِيَّةِ، إِذِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَصِفْ لَنَا كَيْفِيَّةَ النُّزُولِ وَفِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مَا بَانَ وَثَبَتَ وَصَحَّ: أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا فَوْقَ سَمَاءِ الدُّنْيَا، الَّذِي أَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَنْزِلُ إِلَيْهِ، إِذْ مُحَالٌ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ أَنْ يَقُولَ: نَزَلَ مِنْ أَسْفَلَ إِلَى أَعْلَى، وَمَفْهُومٌ فِي الْخِطَابِ أَنَّ النُّزُولَ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلَ.**انتهى.**

ـقال الإمام الذهبي (المتوفى: 748هـ)فى كتابه(العلو) [1]: - قَالَ الْحَافِظ أَبُو عبد الرَّحْمَن بن الإِمَام أَحْمد فِي كتاب الرَّد على الْجَهْمِية حَدثنِي عَبَّاس الْعَنْبَرِي أخبرنَا شاد بن يحيى سَمِعت يزِيد بن هَارُون وَقيل لَهُ من الْجَهْمِية قَالَ من زعم أَن الرَّحْمَن على الْعَرْش اسْتَوَى على خلاف مَا يقر فِي قُلُوب الْعَامَّة فَهُوَ جهمي //

يقر مخفف والعامة مُرَاده بهم جُمْهُور الْأمة وَأهل الْعلم وَالَّذِي وقر فِي قُلُوبهم من الْآيَة هُوَ مَا دلّ عَلَيْهِ الْخطاب مَعَ يقينهم بِأَن المستوي لَيْسَ كمثله شَيْء

هَذَا الَّذِي وقر فِي فطرهم السليمة وأذهانهم الصَّحِيحَة **وَلَو كَانَ لَهُ معنى وَرَاء ذَلِك لتفوهوا بِهِ وَلما أهملوه وَلَو تَأَول أحد مِنْهُم الاسْتوَاء لتوفرت الهمم على نَقله وَلَو نقل لاشتهر** فَإِن كَانَ فِي بعض جهلة الأغبياء من يفهم من الاسْتوَاء مَا يُوجب نقصا أَو قِيَاسا للشَّاهِد على الْغَائِب وللمخلوق على الْخَالِق فَهَذَا نَادِر فَمن نطق بذلك زجر وَعلم وَمَا أَظن أَن أحدا من الْعَامَّة يقر فِي نَفسه ذَلِك وَالله أعلم.**انتهى.**

ـالمطلب الثاني: كلام أئمة المسلمين فى بيان بدعة القول بالتأويل:

هؤلاء أئمتكم أنفسهم نقلوا الإجماع على عدم قول السلف من الصحابة والتابعين بهذا الفكر

---

(1)(ط.أضواء السلف.ت.عبدالمقصود.ص157-158)

الخبيث-فكر تأويل"تحريف"الصفات- مما يدل على أنه بدعة لم يكن عليها السلف الصالح خير القرون بشهادة المعصوم صلى الله عليه وسلم:

قال الجويني(المتوفى: 478هـ) فى(الرسالة النظامية)[1]:

واذا انصرم عصرهم ، وعصر التابعين على الاضراب عن التأويل كان ذلك قاطعا بأنه الوجه المتبع .

انتهى.

قال الرازي(المتوفى: 606هـ) فى(أساس التقديس) [1]:

الحجة الثانية على صحة مذهب السلف : التمسك بإجماع الصحابة — رضى الله عنهم — أن هذه المتشابهات فى القرآن والأخبار : كثيرة . والدواعى إلى البحث عنها . والوقوف على حقائقها : متوفرة . فلو كان البحث عن تأويلها على سبيل التفصيل جائزا ، لكان أولى الخلق بذلك الصحابة والتابعون — رضى الله عنهم — ولو فعلوا ذلك لاشتهر ، ونقل بالتواتر . وحيث لم ينقل عن واحد من الصحابة والتابعين الخوض فيها ، علمنا أن الخوض فيها غير جائز .

انتهى.

(1)(ط.الأزهرية للتراث.ت.الكوثري.ص33)(طبعة:1412 هـ)

(1)(ط. الكليات الأزهرية بالقاهرة.ت. السقا.ص239)(الطبعة: 1406هـ -1986م)

-قال أبو الفضل صالح بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (المتوفى: 265هـ) [1]: قَالَ أبي فَجعل يكلمني هَذَا وَهَذَا فأرد على هَذَا ثمَّ أَقُول

يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ أعطوني شَيْئا من كتاب الله أَو سنة رَسُوله أَقُول بِهِ ذَلِك

فَيَقُول لي بن أبي دؤاد وَأَنت لَا تَقول إِلَّا كَمَا فِي كتاب الله أَو سنة رَسُوله

قَالَ فَقلت لَهُ تأولت تَأْوِيلا فَأَنت اعْلَم وَمَا تأولت مَا يحبس عَلَيْهِ ويقيد عَلَيْهِ

قَالَ فَقَالَ ابْن أبي دؤاد فَهُوَ وَالله يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ ضال مضل مُبْتَدع يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ وَهَؤُلَاء قضاتك وَالْفُقَهَاء فسلهم

قَالَ فَيَقُول لَهُم مَا تَقولُونَ

فَيَقُولُونَ يَا أَمِير الْمُؤْمِنُونَ هُوَ ضال مضل مُبْتَدع.انتهى.

-ينقل حنبل قول الإمام أحمد فى كتابه(ذكر محنة الإمام أحمد) [1] فيقول حنبل:

ثم قال أبو عبد الله ، لم يزل الله عالما متكلما ، نعبد الله لصفاته غير

---

(1)من كتاب"سيرة الإمام أحمد بن حنبل" (ط. الدعوة - الاسكندرية.ت. فؤاد.ص55)(الطبعة:الثانية)

(1)(ط.المنار.نغش.ص45-46-52-53)(الطبعة:الثانية)

محدودة ولامعلومة الا بما وصف به نفسه ، ونرد القرآن الى عالمه تبارك وتعالى الى الله فهو أعلم به ، منه بدأ واليه يعود •

قال أبو عبد الله : وجعلوا يتكلمون من ها هنا ومن ها هنا ، فأقول : يا أمير المؤمنين ، ما أعطوني شيئا من كتاب الله ، ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقول به • قال : فقال ابن أبي داؤد : وأنت لا تقول الا ما في كتاب الله أو سنة رسوله ؟ فقلت له : وهل يقوم الاسلام **الا بالكتاب والسنة ؟ ثم قلت له : تأولت تأويلا تدعو الناس اليه ، فأنت أعلم وما تأولت ، وتحبس عليه وتقتل عليه •**

قال أبو عبد الله : ولقد احتجوا بشيء ما يقوى قلبي ولا ينطلق لساني أن أحكيه ، وأنكروا الرواية والآثار ، وما ظننتهم على هذا حتى سمعت مقالاتهم ، ولقد جعل برغوث يقول لي : الجسم كذا وكذا ، وكلام هو الكفر بالله العظيم ، فجعلت أقول : ما أدري ما هذا ، الا أني أعلم أنه أحد صمد ، لا شبه له ولا عدل ، وهو كما وصف نفسه ، فسكت عني •

قال أبو عبد الله : واحتججت عليهم ، فقلت : زعمتم أن الأخبار يروونها باختلاف أسانيدها ، وما يدخلها من الوهم والضعف،وهذا القرآن، نحن وأنتم مجمعون عليه ، وليس بين أهل القبلة فيه خلاف ، وهو اجماع قال الله فى كتابه تصديقا منه لقول ابراهيم ، غير دافع مقالته ولا منكر ، فحكى الله ذلك فقال : « واذ قال ابراهيم لأبيه : يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر (٢) » فذم ابراهيم أباه ، بأن عبد ما لا يسمع ولا يبصر ، فهذا منكر عندكم ؟ فقالوا : شبه يا أمير المؤمنين قال : أليس هذا القرآن ؟ هذا منكر مدفوع ، وهذه قصة موسى ، قال الله فى كتابه ، حكاه عن نفسه « وكلم الله موسى » (٣) ، فأثبت الله الكلام لموسى كرامة منه لموسى ، ثم قال بعد كلامه له تكليما ، تأكيدا ، للكلام [قال الله تعالى (٤)] يا موسى « انني أنا الله لا اله الا أنا (٥) » ، وتنكرون هذا ؟ فتكون هذه الياء [المذكورة (٦)] [١٥] ترد على غير الله ، ويكون مخلوق يدعى الربوبية الا هو عز وجل ، وقال الله لموسى : « لا تخف انى أنا ربك فاخلع

(١) سورة النساء الآية ١١
(٢) سورة مريم الآية ٤٢
(٣) سورة النساء الآية ١٦٤
(٤) ناقصة فى الأصل «قال الله تعالى » .
(٥) سورة طه الآية ١٤
(٦) ناقصة فى الأصل « المذكورة » .

نعليك » (١) ، فهذا كتاب الله يا أمير المؤمنين . فأمسكوا وأداروا عليهم كلاما لم أفهمه . **انتهى.**

قلت: هكذا حال أهل السنة والجماعة مع أهل البدع يحاجونهم بالكتاب والسنة وفى المقابل حال أهل البدع والأهواء نفاة الصفات الحقيقية- اللائقة بكمال الله تعالى- ينكرون حقيقة ما جاءت به الرواية والآثار وهذا ليس بغريب

منهم لأنهم على بدعة والبدعة وأهلها بخلاف السنة وأهلها كما ذكرنا سابقا،وتراهم كما حدث مع الإمام أحمد يسبون ويطعنون فى أهل السنة والجماعة ويخترعون فى عقيدة المسلمين ما لم ينزل الله تعالى به سلطانا فقد نزل الوحي على نبينا صلى الله عليه وسلم وآيات الصفات يتلوها النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا ويتعبد بها ويحدث بها أصحابه رضي الله عنهم وما أخبرهم بتأويل الاستواء ولا العلو ولا المجيء.......إلخ!.

فعقيدة التأويل"التحريف" التى تزعمها الأشاعرة عقيدة جديدة لم ينزل بها الوحي فلم يخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم مع وجود الحاجة الشديدة لبيانها أن الاستواء هو الاستيلاء وأنه عز وجل لاداخل العالم ولا خارجه ـكما يزعم"فودة"وإخوانهـ،واليد هي القدرة ...إلى أخر ما تزعمه هذه الفرقة من تأويلات"تحريفات"! ولا يشك أي مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغ الرسالة على أكمل وجه ونصح للأمة ومع ذلك لم يذكر لنا شيئا من تأويلات"تحريفات" الأشاعرة

ويستحيل أن يكون قد تركنا على عقيدة ناقصة تكملها لنا الجهمية والمعتزلة ومن بعدهم تلك الفرقة فرقة الأشاعرة!

والإمام أحمد عندما أرادوا أن يفزعوها كما تفزعنا الأشاعرة وتصرخ فى وجوهنا ليلًا ونهارًا بهذه الشبهة"شبهة التشبيه" فقالوا:الجسم كذا وكذا وقالوا:شبه يا أمير المؤمنين!

أقام الإمام أحمد الحجة عليهم أنه سبحانه وتعالى صمد لا شبه له ولا عدل وأنه هو الذى وصف نفسه فى كتابه الكريم وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فقال:يد ووجه ونزول ومجيء وسمع وبصر وكلام حقيقي"بصوت"...إلى أخر الصفات

فلما تبتدعون وتنكرون وتعطلون ما جاء به الكتاب والسنة؟!:

مقالاتهم ، ولقد جعل برغوث يقول لى : الجسم كذا وكذا ، وكلام هو الكفر بالله العظيم ، فجعلت أقول : ما أدرى ما هذا ، الا أنى أعلم أنه أحد صمد ، لا شبه له ولا عدل ، وهو كما وصف نفسه ، فسكت عنى •

ـ قال الإمام أحمد بن حنبل (المتوفى: 241هـ)فى كتاب(أصول السنة)[1]: أصُول السّنة عندنَا التَّمَسُّك بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَاب

(1)(ط.المنار.ص1-.....-ص24 .بتصرف).

رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم والاقتداء بهم وَترك الْبدع وكل بِدعَة فَهِيَ ضَلَالَة وَترك الْخُصُومَات فِي الدّين وَالسّنة تفسر الْقُرْآن وَهِي دَلَائِل الْقُرْآن وَلَيْسَ فِي السّنة قِيَاس وَلَا تضرب لَهَا الْأَمْثَال وَلَا تدْرك بالعقول وَلَا الْأَهْوَاء إِنَّمَا هُوَ الِاتِّبَاع وَترك الْهوى وَمن السّنة اللَّازِمَة الَّتِي من ترك مِنْهَا خصْلَة لم يقبلهَا ويؤمن بهَا لم يكن من أَهلهَا الْإِيمَان بِالْقدرِ خَيره وشره والتصديق بالأحاديث فِيهِ وَالْإِيمَان بهَا لَا يُقَال لم وَلَا كَيفَ إِنَّمَا هُوَ التَّصْدِيق وَالْإِيمَان بهَا وَمن لم يعرف تَفْسِير الحَدِيث ويبلغه عقله فقد كفى ذَلِك وَأحكم لَهُ فَعَلَيهِ الْإِيمَان بِهِ وَالتَّسْلِيم مثل حَدِيث الصَّادِق المصدوق وَمثل مَا كَانَ مثله فِي الْقدر وَمثل أَحَادِيث الرُّؤْيَة كلهَا وَإِن نبت عَن الأسماع واستوحش مِنْهَا المستمع وَإِنَّمَا عَلَيْهِ الْإِيمَان بهَا وَأَن لَا يرد مِنْهَا حرفا وَاحِدًا وَغَيرهَا من الْأَحَادِيث المأثورات عَن الثِّقَات وَأَن لَا يُخَاصم أحدا وَلَا يناظره وَلَا يتَعَلَّم الْجِدَال فَإِن الْكَلَام فِي الْقدر والرؤية وَالْقُرْآن وَغَيرهَا من السّنَن مَكْرُوه ومنهي عَنهُ لَا يكون صَاحبه وَإِن أصَاب بِكَلَامِهِ السّنة من أهل السّنة حَتَّى يدع الْجِدَال وَيُؤمن بالآثار. انتهى.

قلت: ينص الإمام أحمد هنا على التمسك بالسنة و التمسك بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَاب رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم والاقتداء بهم وعدم الابتداع فى الدين ونحن نسأل الأستاذ فودة والدكتور الطيب والدكتور على جمعة والأشاعرة عامة ما هى السنة الواجب اتباعها واعتقادها فى صفات ربنا تبارك وتعالى؟؟؟

هل السنة أن نجري فكر التأويل الخبيث فى صفات الله تعالى كما فعلت الجهمية والمعتزلة وغيرها من الفرق المبتدعة فنهدم ونعطل وننكر صفات الله تعالى الحقيقية صفات الكمال التى تليق بذي الجلال والإكرام سبحانه وتعالى كما فعلتم أيها الأشاعرة؟!فلو كان الأمر كذلك فلقد كانت السنة هى اتباع أهل البدع لا اتباع النبى صلى الله عليه وسلم ولا اتباع الصحابة رضي الله عنهم كما قال الإمام أحمد وقال أهل السنة والجماعة!

بل السنة ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح خير القرون من بعده الذين ابتعدوا عن ظلمات أهل البدع ولم يتلوثوا بشبهاتهم"شبهة التشبيه" ولا أفكارهم"فكر التأويل الخبيث فى باب الأسماء والصفات" وأثبتوها صفات حقيقية تليق بكمال الخالق سبحانه وتعالى بلا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل ولا تأويل"تحريف"كما أثبتها نبيهم صلى الله عليه وسلم.

أخبرونا بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تأول صفة من صفات الله تعالى مع وجود الحاجة الشديدة لذلك أكثر من حاجتهم لحل ميتة البحر وهم-الذين يركبون البحر- ما حدثوه ولا سألوه عنها فما بالنا بالصفات التى هي كتاب يتلوه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم والتى حدثهم بها النبي صلى الله عليه وسلم وحدثوه بها أليست أولى بأن يبينها لنا النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر لنا ولو تأويل لصفة واحدة فيها تأويل من تأويلات فرقة الأشاعرة؟!

فصفات الله تعالى غيبٌ محضٌ مثل حَدِيث الصَّادِق المصدوق وَمثل مَا كَانَ مثله فِي الْقدر وَمثل أَحَادِيث الرُّؤْيَة لابد فيها من وحي فهو الفصل والحكم فيها وَلَا تدْرك بالعقول وَلَا الْأَهْوَاء إِنَّمَا هُوَ الإتباع وَترك الْهوى كما قال الإمام أحمد لذلك ليس لنا إلا أن نقول -ونكرر ولا نمل- أن القول بالتأويل المزعوم الذى تدعيه الأشاعرة ما هو إلا ابتداع فى الدين وتحريف لكلام ربنا العزيز وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لأن الصفات منصوص عليها بالكتاب والسنة وهي غيب محض لم يؤولوها النبي صلى الله عليه وسلم -ولا الصحابة ولا التابعون- فلم يعطلها عن حقيقتها اللائقة بكمال الله تعالى إلا أنتم أيها الأشاعرة وفعلت أخواتكم من الجهمية والمعتزلة والباطنية وغيرهم.

-قال الإمام الدارقطني (المتوفى: 385هـ) فى كتابه(الصفات)[1]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاغَانِيُّ، ثنا مُسلم بْنُ قَادِمٍ، ثنا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: قَالَ عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ: قَدِمَ عَلَيْنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقُلْنَا: إِنَّ عِنْدَنَا قَوْمًا مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ يُنْكِرُونَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا» ، «وَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ» ، فَحَدَّثَنِي شَرِيكٌ بِنَحْوٍ مِنْ عَشَرَةِ أَحَادِيثَ فِي هَذَا وَقَالَ: «أَمَّا نَحْنُ فَأَخَذْنَا دِينَنَا عَنْ أَبْنَاءِ

(1)(ت. الفقيهي.ص73)(الطبعة: الأولى)

التَّـابِعِينَ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ فَهُمْ عَمَّنْ أَخَذُوا»[1].انتهى.

قلـت: الأشـاعرة يحرفـون صـفات الله الحقيقيـة فيدلسـون ويلبسـون علـى المسـلمين ديـنهم بهـذا الفكـر الخبيـث"فكر تأويـل الصـفات" الـذى ظـاهره الإيمـان بصـفات الله تعـالى وباطنـه التعطيل المحض لصفات الله تعالى الحقيقيـة صفات الكمال التـى تليق بـذي الجلال والإكرام ولـيس لـهم فـى ذلـك سـنة ثابتـة صـحيحة عـن رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم يحتجون بها ولا عن الصحابة ولا التابعين يستشـهدون بهـا بل ورثوا شبهة التشبيه عن الفرق الضالة المبتدعة وكذلك فكر تأويل الصفات أخذوه من أهل البدع الجهميـة والمعتزلـة والخوارج وغيرهم.

ففرق بين عقيدة أهل السنة والجماعة وهذه العقيدة:«أَخَذْنَا دِينَنَـا عَنْ أَبْنَـاءِ التَّـابِعِينَ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُمْ عَمَّنْ أَخَذُوا».

فعلى سبيل المثال: قـال الإمـام البخـاري فـى كتابه(صحيح البخاري)[1]: قَالَ أَبُو العَالِيَةِ: {اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ} [البقرة: 29]:

---

(1) قال الشيخ الألباني فى(مختصر العلو؛ص149): **شريك القاضي، أحد الكبار " ... –7 أو 178" ذكره من طريق محمد بن إسحاق الصاغاني حدثنا سلم بن قادم حدثنا موسى بن داود: حدثنا عباد بن العوام.**

قلت(الشيخ الألباني): وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال مسلم غير سلم بن قادم وقد وثقه الخطيب في "التاريخ": "9/ 145"، وهذه فائدة، لم ترد في "اللسان" فلتضم إليه. وأخرجه ابن منده في "التوحيد" "ق97/ 1" من طريق أخرى عن عباد نحو، ولفظه: وما ينكرون؟! إنما جاء بهذه من جاء بالصلاة والسنن عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم وسنده صحيح أيضا.انتهى.

(1) (ط.النجاة.ت.الناصر. 9/124)(الطبعة: الأولى، 1422هـ)

«ارْتَفَـعَ»، {فَسَـوَّاهُنَّ} [البقـرة: 29]: «خَلَقَهُـنَّ» وَقَـالَ مُجَاهِـدٌ: {اسْتَوَى} [البقرة: 29]: «عَلاَ» {عَلَى العَرْشِ}.انتهى.

قلت: "مجاهد"إمام المفسرين التابعي المعروف تلميذ ابن عباس رضي الله عنه هو الذى روى عنه الإمام البخاري أنه فسر الاستواء بالعلو وكذلك "أبو العالية" التابعي الإمام المفسر:

قال الإمام الذهبى في (سير أعلام النبلاء) [(1)]:أَبُو العَالِيَةِ رُفَيْعُ بنُ مِهْرَانَ الرِّيَاحِيُّ البَصْرِيُّ * الإِمَامُ، المُقْرِئُ، الحَافِظُ، المُفَسِّرُ، أَبُو العَالِيَةِ الرِّيَاحِيُّ، البَصْرِيُّ، أَحَدُ الأَعْلاَمِ.........وَسَمِعَ مِنْ: عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَأُبَيٍّ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَابْنِ مَسْعُوْدٍ، وَعَائِشَةَ، وَأَبِي مُوْسَى، وَأَبِي أَيُّوْبَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَزَيْدِ بنِ ثَابِتٍ، وَعِدَّةٍ............ قَالَ أَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي دَاوُدَ: وَلَيْسَ أَحَدٌ بَعْدَ الصَّحَابَةِ أَعْلَمَ بِالقُرْآنِ مِنْ أَبِي العَالِيَةِ، وَبَعْدَهُ: سَعِيْدُ بنُ جُبَيْرٍ. وَقَدْ وَثَّقَ أَبَا العَالِيَةِ: الحَافِظَانِ؛ أَبُو زُرْعَةَ، وَأَبُو حَاتِمٍ.انتهى.

قلت:هكذا تفسير الاستواء بالعلو أخذه أهل السنة والجماعة عن مجاهد الإمام المفسر التابعي الذى أخذ التفسير عن ترجمان القرآن الصحابي الجليل سيدنا عبد الله ابن عباس رضي الله عنه وعن الإمام التابعي المفسر أبى العالية أما تفسير الاستواء بالاستيلاء أخذته الأشاعرة عن فرقة

---

(1) (ط.الرسالة.207-4/208)(الطبعة:الثالثة)

المعتزلة المبتدعة التى تبدعها فرقة الأشاعرة نفسها!!!
فليتأمل المسلم مَن هم أهل السنة والجماعة الذين أخذوا بعقيدة النبي صلى الله عليه وسلم وعقيدة الصحابة والتابعين والسلف الصالح ومن هم أهل البدع الذين اتبعوا شبهات وتأويلات الجهمية والمعتزلة وغيرهم وساروا على دربهم فى تحريفهم"تأويلهم"لصفات الله تعالى ثم يتبجحون ويزعمون أن عقيدتهم هي عقيدة أهل السنة والجماعة عقيدة الصحابة رضي الله عنهم!!!
قال الإمام أبو المظفر ابن السمعاني(المتوفى: 489هـ)فى كتابه(الانتصار لأصحاب الحديث) [1]:
كل فريق من المبتدعة إنَّمَا يَدعِي أَن الَّذِي يَعْتَقِدهُ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لأَنهم كلهم يدعونَ شَرِيعَة الْإِسْلَام ملتزمون فِي شعائرها يرَوْنَ أَن مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم هُوَ الْحق غير أَن الطّرق تَفَرَّقت بهم بعد ذَلِك وأحدثوا فِي الدّين مَا لم يَأْذَن بِهِ الله وَرَسُوله فَزعم كل فريق أَنه هُوَ المتمسك بشريعة الْإِسْلَام وَأَن الْحق الَّذِي قَامَ بِهِ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم هُوَ الَّذِي يَعْتَقِدهُ وينتحله
غير أَن الله تَعَالَى أَبى أَن يكون الْحق والعقيدة الصَّحِيحَة إِلَّا مَعَ أهل الحَدِيث والْآثَار لأَنهم أخذُوا دينهم وعقائدهم خلفا عَن سلف وقرنا عَن قرن إِلَى أَن انْتَهوا إِلَى التَّابعين وَأَخذه التابعون

(1)(ط. أضواء المنار - السعودية.ت. الجيزاني. ص43-...-47)(الطبعة الأولى)

عَن أَصْحَاب رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَأَخذه أَصْحَاب رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلَا طَرِيق إِلَى معرفَة مَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم النَّاس من الدّين الْمُسْتَقيم والصراط القويم إِلَّا هَذَا الطَّرِيق الَّذِي سلكه أَصْحَاب الحَدِيث

وَأما سَائِر الْفرق فطلبوا الدّين لَا بطريقه لأَنهم رجعُوا إِلَى معقولهم وخواطرهم وآرائهم فطلبوا الدّين من قبله فَإِذا سمعُوا شَيْئا من الْكتاب وَالسّنة عرضوه على معيار عُقُولهمْ فَإِن استقام قبلوه وَإِن لم يستقم فِي ميزَان عُقُولهمْ ردُّوهُ فَإِن اضطروا إِلَى قبُوله حرفوه بالتأويلات الْبَعِيدَة والمعاني المستنكرة فحادوا عَن الْحق وزاغوا عَنهُ ونبذوا الدّين وَرَاء ظُهُورهمْ وَجعلُوا السّنة تَحت أَقْدَامهم تَعَالَى الله عَمَّا يصفونَ

وَأما أهل الْحق فَجعلُوا الْكتاب وَالسّنة إمَامهمْ وطلبوا الدّين من قبلهمَا وَمَا وَقع لَهُم من معقولهم وخواطرهم عرضوه على الْكتاب وَالسّنة فَإِن وجدوه مُوَافقا لَهما قبلوه وشكروا الله عز وَجل حَيْثُ أَرَاهُم ذَلِك ووفقهم عَلَيْهِ وَإِن وجدوه مُخَالفا لَهما تركُوا مَا وَقع لَهُم وَأَقْبلُوا على الْكتاب وَالسّنة وَرَجعُوا بالتهمة على أنفسهم فَإِن الْكتاب وَالسّنة لَا يهديان إِلَّا إِلَى الْحق وَرَأي الْإِنْسَان قد يرى الْحق وَقد يرى الْبَاطِل

....

وَكَانَ السَّبَب فِي اتِّفَاق أهل الحَدِيث أَنهم أخذُوا الدّين من الْكتاب وَالسّنة وَطَرِيق النَّقْل فأورثهم الِاتِّفَاق والائتلاف وَأهل الْبِدْعَة

أخذوا الدّين من المعقولات والآراء فأورثهم الِافْتِرَاق وَالِاخْتِلَاف فَإِن النَّقْل وَالرِّوَايَة من الثِّقَات والمتقنين قَلما يخْتَلف وَإِن اخْتلف فِي لفظ أَو كلمة فَذَلِك اخْتِلَاف لَا يضر الدّين وَلَا يقْدَح فِيهِ وَأما دَلَائِل الْعقل فقلما تتفق بل عقل كل وَاحِد يري صَاحبه غير مَا يري الآخر وَهَذَا بَين وَالْحَمْد لله

وقال [1]:

وَاعْلَم أَن فصل مَا بَيْننَا وَبَين المبتدعة هُوَ مَسْأَلَة الْعقل فَإِنَّهُم أسسوا دينهم على الْمَعْقُول وَجعلُوا الِاتِّبَاع والمأثور تبعا للمعقول وَأما أهل السّنة قَالُوا الأَصْل الِاتِّبَاع والعقول تبع وَلَو كَانَ أساس الدّين على الْمَعْقُول لاستغنى الْخلق عَن الْوَحْي وَعَن الْأَنْبِيَاء صلوَات الله عَلَيْهِم ولبطل معنى الْأَمر وَالنَّهْي ولقال من شَاءَ مَا شَاءَ

وَلَو كَانَ الدّين بني على الْمَعْقُول وَجب أَلا يجوز للمؤمنين أَن يقبلُوا شَيْئا حَتَّى يعقلوا

وَنحن إِذا تدبرنا عَامَّة مَا جَاءَ فِي أَمر الدّين من ذكر صِفَات الله عز وَجل وَمَا تعبد النَّاس بِهِ من اعْتِقَاده وَكَذَلِكَ مَا ظهر بَين الْمُسلمين وتداولوه بَينهم ونقلوه عَن سلفهم إِلَى أَن أسندوه إِلَى رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من ذكر عَذَاب الْقَبْر وسؤال الْملكَيْنِ والحوض وَالْمِيزَان والصراط وصفات الْجنَّة وصفات النَّار وتخليد الْفَرِيقَيْنِ فيهمَا أُمُور لَا ندرك حقائقها بعقولنا وَإِنَّمَا ورد الْأَمر بقبولها وَالْإِيمَان بهَا.انتهى.

---

(1)نفس المصدر السابق"ص81-82"

قلت:حدثونا بماذا فرقتم بين السمع والبصر وبين النزول والمجيء ووجه الله تعالى الكريم ورحمته ورضاه وغضبه......إلى أخر الصفات الكثيرة التى تقولون فيها بالتأويل المبتدع -أو التفويض المزعوم- فتعطلونها عن حقيقتها التى أثبتها الله تعالى لنفسه صفات كمال تليق به سبحانه وتعالى؟!! هل للأشاعرة آية أو حديث فى ذلك؟ فهذه صفات الله تعالى غيب محض لا يجوز الخوض فيها بالعقول وخاصة إذا كانت مثل هذه العقول التى تسير وراء الباطنية والجهمية والمعتزلة وغيرهم من الفرق الضالة المبتدعة فى شبهاتهم"شبهة التشبيه" وكذلك ساروا معهم وقالوا بأصل خبيث وفكر فاسد من أفكار الجهمية والمعتزلة وغيرهم "فكر تأويل صفات الرب العزيز".

قال الإمام ابن عبد البر(المتوفى: 463هـ)فى كتابه(التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد)[1]: وقال يحيى بن إبرهيم بن مزين وَالنَّجَاةُ فِي هَذَا الِانْتِهَاءُ إِلَى مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَوَصَفَ بِهِ

(1)(ط.وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب.ت.العلوي , البكري. (151-7/152.بتصرف))

نَفْسَهُ بِوَجْهٍ وَيَدَيْنِ وَبَسْطٍ وَاسْتِوَاءٍ وَكَلَامٍ فقَالَ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ وَقَالَ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ وَقَالَ وَالْأَرْضُ جمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القيامة والسموات مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ وَقَالَ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَلْيَقُلْ قَائِلٌ بِمَا قَالَ اللَّهُ وَلْيَنْتَهِ إِلَيْهِ وَلَا يَعْدُوهُ وَلَا يُفَسِّرُهُ وَلَا يَقُلْ كَيْفَ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْهَلَاكَ لِأَنَّ اللهَ كَلَّفَ عَبِيدَهُ الْإِيمَانَ بِالتَّنْزِيلِ وَلَمْ يُكَلِّفْهُمُ الْخَوْضَ فِي التَّأْوِيلِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ وَقَدْ بَلَغَنِي عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ أَنَّهُ لَمْ يَرَ بَأْسًا بِرِوَايَةِ الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ ضَحِكَ وَذَلِكَ لِأَنَّ الضَّحِكَ مِنَ اللَّهِ وَالتَّنَزُّلَ وَالْمَلَالَةَ وَالتَّعَجُّبَ مِنْهُ لَيْسَ عَلَى جِهَةِ مَا يَكُونُ مِنْ عِبَادِهِ – قَالَ أَبُو عُمَرَ الَّذِي أَقُولُ أَنَّهُ مَنْ نَظَرَ إِلَى إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةَ وَسَعْدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَائِرِ الْمُهَاجِرِينَ والأنصار وجميع الْوُفُودِ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا علم أن الله عز وجل لم يعرفه وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِلَّا بِتَصْدِيقِ النَّبِيِّينَ بِأَعْلَامِ النُّبُوَّةِ وَدَلَائِلِ الرِّسَالَةِ لَا مِنْ قِبَلِ حَرَكَةٍ وَلَا مِنْ بَابِ الْكُلِّ وَالْبَعْضِ وَلَا مِنْ بَابِ كَانَ وَيَكُونُ وَلَوْ كَانَ النَّظَرُ فِي الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ عَلَيْهِمْ وَاجِبًا وَفِي الْجِسْمِ وَنَفْيِهِ وَالتَّشْبِيهِ وَنَفْيِهِ لَازِمًا مَا أَضَاعُوهُ وَلَوْ أَضَاعُوا الْوَاجِبَ مَا نَطَقَ الْقُرْآنُ بِتَزْكِيَتِهِمْ وَتَقْدِيمِهِمْ وَلَا أَطْنَبَ فِي مَدْحِهِمْ وَتَعْظِيمِهِمْ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَمَلِهِمْ مَشْهُورًا أَوْ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ مَعْرُوفًا لَاسْتَفَاضَ عَنْهُمْ وَلَشَهَرُوا بِهِ كَمَا شَهَّرُوا بِالْقُرْآنِ وَالرِّوَايَاتِ.انتهى.

-قال الإمام ابن رجب الحنبلي (المتوفى: 795هـ)في كتابه(فتح الباري شرح صحيح البخاري)[1]: وكان السلف

---

(1)(ط.الغرباء الأثرية.230-...-7/232)

ينسبون تأويل هذه الآيات والأحاديث الصحيحة إلى الجهمية؛ لأن جهماً وأصحابه أول من أشتهر عنهم أن الله تعالى منزه عما دلت عليه هذه النصوص بأدلة العقول التي سموها أدلة قطعية هي المحكمات، وجعلوا ألفاظ الكتاب والسنة هي المتشابهات فعرضوا ما فيها على تلك الخيالات، فقبلوا ما دلت على ثبوته بزعمهم، وردوا مادلت على نفيه بزعمهم، ووافقهم على ذلك سائر طوائف أهل الكلام من المعتزلة وغيرهم.

وزعموا أن ظاهر ما يدل عليه الكتاب والسنة تشبيه وتجسيم وضلال، واشتقوا من ذلك لمن آمن بما أنزل الله على رسوله اسماء ما أنزل الله بها من سلطان، بل هى افتراء على الله، ينفرون بها عن الإيمان بالله ورسوله.

وزعموا أن ما ورد في الكتاب والسنة من ذلك - مع كثرته وانتشاره - من باب التوسع والتجوز، وأنه يحمل على مجازات اللغة المستبعدة، وهذا من أعظم أبواب القدح في الشريعة المحكمة المطهرة، وهو من جنس حمل الباطنية نصوص الإخبار عن الغيوب كالمعاد والجنة والنار على التوسع والمجاز دون الحقيقة، وحملهم نصوص الامروالنهى على مثل ذلك، وهذا كله مروق عن دين الإسلام.ولم ينه علماء السلف الصالح وأئمة الإسلام كالشافعي وأحمد وغيرهما عن الكلام وحذروا عنه، إلا خوفاً من الوقوع في مثل ذلك، ولو علم هؤلاء الأئمة أن حمل النصوص على ظاهرها كفر لوجب عليهم تبيين ذلك وتحذير الأمة منه؛ فإن ذلك من تمام

نصيحة المسلمين، **فكيف كان ينصحون الأمة فيما يتعلق بالاحكام العملية ويدعون نصيحتهم فيما يتعلق بأصول الاعتقادات، هذا من أبطل الباطل.**

قال أبو عبد الرحمن السلمي الصوفي: سمعت عبد الرحمن بن محمد بن جابر السلمي يقول: سمعت محمد بن عقيل بن الأزهر الفقيه يقول: جاء رجل إلى المزني **يسأله عن شيء من الكلام، فقال: أني أكره هذا، بل أنهي عنه**، كما نهى عنه الشافعي؛ فإني سمعت الشافعي يقول: **سئل مالك عن الكلام والتوحيد، فقالَ مالك: محال أن يظن بالنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه علم أمته الإستنجاء ولم يعلمهم التوحيد**، فالتوحيد ما قاله النَّبيّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –:((أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم)) ، فما عصم الدم والمال فهو حقيقة التوحيد. انتهى.

ثم قال [1]:

وكلمة السلف وأئمة أهل الحديث متفقة على أن آيات الصفات وأحاديثها الصحيحة كلها تمر كما جاءت، من غير تشبيه ولا تمثيل، ولا تحريف[1] ولا تعطيل.

(1)(ط.الغرباء الأثرية.234-...-7/235)

(1)المقصود بالتحريف هو ما يقول به المتكلمون من الأشاعرة وغيرهم من تأويل مبتدع لصفات الله تعالى وهذا التحريف"التأويل" أشر من التعطيل الصريح لما فيه من الخفاء والتلبيس.

قال أبو هلال: سأل رجل الحسن عن شيء من صفة الرب عز وجل، فقال: أمروها بلا مثال.

وقال وكيع: أدركت إسماعيل بن أبي خالد وسفيان ومسعراً يحدثون بهذه الأحاديث، ولا يفسرون شيئاً.

وقال الأوزاعي: سُئل مكحول والزهري عن تفسير هذه الأحاديث، فقالا: أمرها على ما جاءت.

وقال الوليد بن مسلم: سألت الأوزاعي ومالكاً وسفيان وليثاً عن هذه الأحاديث التي فيها الصفة والقرآن، فقالوا: أمروها بلا كيف.

وقال ابن عيينة: ما وصف الله به نفسه فقراءته تفسيره، ليس لأحد أن يفسره إلا الله عز وجل.

وكلام السلف في مثل هذا كثير جداً.

وقال أشهب: **سمعت مالكاً يقول: إياكم وأهل البدع، فقيل: يا أبا عبد الله: وما البدع؟ قال: أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وعلمه وقدرته، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان.**

خرّجه أبو عبد الرحمن السُلمي الصوفي في كتاب ((ذم الكلام)) .

وروى - أيضاً - بأسانيده ذم الكلام وأهله عن مالك، وأبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد، وابن مهدي، وأبي عبيد، والشافعي، والمزني، وابن خزيمة.

وذكر ابن خزيمة النهي عنه عن مالك والثوري والأوزاعي والشافعي وأبي حنيفة وصاحبيه وأحمد وإسحاق وابن المبارك ويحيى بن يحيى ومحمد بن يحيى الذهلي.

وروى –أيضاً – السلمي النهي عن الكلام وذمه عن الجنيد وإبراهيم الخواص. فتبين بذلك أن النهي عن الكلام إجماع من جميع أئمة الدين من المتقدمين من الفقهاء وأهل الحديث والصوفية، وأنه قول أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد وغيرهم من أئمة المسلمين.انتهى.

-قال شيخ الإسلام ابن تيمية(المتوفى: 728هـ)في كتابه (مجموع الفتاوى) [1]: وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ بِأَنَّهُ أَكْمَلَ لَهُ وَلِأُمَّتِهِ دِينَهُمْ وَأَتَمَّ عَلَيْهِمْ نِعْمَتَهُ - مُحَالٌ مَعَ هَذَا وَغَيْرِهِ: أَنْ يَكُونَ قَدْ تَرَكَ بَابَ الْإِيمَانِ بِاَللَّهِ وَالْعِلْمِ بِهِ مُلْتَبِسًا مُشْتَبِهًا وَلَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَ مَا يَجِبُ لِلَّهِ مِنْ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتِ الْعُلْيَا وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ مَعْرِفَةَ هَذَا أَصْلُ الدِّينِ وَأَسَاسُ الْهِدَايَةِ وَأَفْضَلُ وَأَوْجَبُ مَا اكْتَسَبَتْهُ الْقُلُوبُ وَحَصَّلَتْهُ النُّفُوسُ وَأَدْرَكَتْهُ الْعُقُولُ فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ الْكِتَابُ وَذَلِكَ الرَّسُولُ وَأَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ لَمْ يُحْكِمُوا هَذَا الْبَابَ اعْتِقَادًا وَقَوْلًا وَمِنْ الْمُحَالِ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَلَّمَ أُمَّتَهُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْخِرَاءَةَ وَقَالَ: {تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إلَّا هَالِكٌ} وَقَالَ فِيمَا صَحَّ عَنْهُ أَيْضًا: {مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ شَرِّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ} . وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: لَقَدْ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا طَائِرٌ يُقَلِّبُ جَنَاحَيْهِ فِي السَّمَاءِ إلَّا ذَكَرَ لَنَا مِنْهُ عِلْمًا. وَقَالَ {عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامًا فَذَكَرَ بَدْءَ

---

(1)(ط.مجمع الملك فهد.ت.عبد الرحمن بن قاسم.6-...-5/8)

الْخَلْقِ؛ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ} رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. وَمُحَالٌ مَعَ تَعْلِيمِهِمْ كُلَّ شَيْءٍ لَهُمْ فِيهِ مَنْفَعَةٌ فِي الدِّينِ - وَإِنْ دَقَّتْ - أَنْ يَتْرُكَ تَعْلِيمَهُمْ مَا يَقُولُونَهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَيَعْتَقِدُونَهُ فِي قُلُوبِهِمْ فِي رَبِّهِمْ وَمَعْبُودِهِمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي مَعْرِفَتُهُ غَايَةُ الْمَعَارِفِ وَعِبَادَتُهُ أَشْرَفُ الْمَقَاصِدِ وَالْوُصُولُ إلَيْهِ غَايَةُ الْمَطَالِبِ. بَلْ هَذَا خُلَاصَةُ الدَّعْوَةِ النَّبَوِيَّةِ وَزُبْدَةُ الرِّسَالَةِ الْإِلَهِيَّةِ فَكَيْفَ يَتَوَهَّمُ مَنْ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى مُسْكَةٍ مِنْ إيمَانٍ وَحِكْمَةٍ أَنْ لَا يَكُونَ بَيَانُ هَذَا الْبَابِ قَدْ وَقَعَ مِنْ الرَّسُولِ عَلَى غَايَةِ التَّمَامِ ثُمَّ إذَا كَانَ قَدْ وَقَعَ ذَلِكَ مِنْهُ: فَمِنْ الْمُحَالِ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ أُمَّتِهِ وَأَفْضَلُ قُرُونِهَا قَصَّرُوا فِي هَذَا الْبَابِ زَائِدِينَ فِيهِ أَوْ نَاقِصِينَ عَنْهُ. ثُمَّ مِنْ الْمُحَالِ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ الْقُرُونُ الْفَاضِلَةُ – الْقَرْنُ الَّذِي بُعِثَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ – كَانُوا غَيْرَ عَالِمِينَ وَغَيْرَ قَائِلِينَ فِي هَذَا الْبَابِ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ لِأَنَّ ضِدَّ ذَلِكَ إمَّا عَدَمُ الْعِلْمِ وَالْقَوْلِ وَإِمَّا اعْتِقَادُ نَقِيضِ الْحَقِّ وَقَوْلِ خِلَافِ الصِّدْقِ. وَكِلَاهُمَا مُمْتَنِعٌ.

أَمَّا الْأَوَّلُ: فَلِأَنَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى حَيَاةٍ وَطَلَبٍ لِلْعِلْمِ أَوْ نَهْمَةٍ فِي الْعِبَادَةِ يَكُونُ الْبَحْثُ عَنْ هَذَا الْبَابِ وَالسُّؤَالُ عَنْهُ وَمَعْرِفَةُ الْحَقِّ فِيهِ أَكْبَرَ مَقَاصِدِهِ وَأَعْظَمَ مَطَالِبِهِ؛ أَعْنِي بَيَانَ مَا يَنْبَغِي اعْتِقَادُهُ لَا مَعْرِفَةُ كَيْفِيَّةِ الرَّبِّ وَصِفَاتِهِ. وَلَيْسَتْ النُّفُوسُ الصَّحِيحَةُ إلَى شَيْءٍ أَشْوَقَ مِنْهَا إلَى مَعْرِفَةِ هَذَا الْأَمْرِ. وَهَذَا أَمْرٌ مَعْلُومٌ بِالْفِطْرَةِ الوجدية فَكَيْفَ يُتَصَوَّرُ مَعَ قِيَامِ هَذَا الْمُقْتَضِي - الَّذِي هُوَ مِنْ أَقْوَى الْمُقْتَضَيَاتِ - أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْهُ مُقْتَضَاهُ فِي أُولَئِكَ السَّادَةِ فِي مَجْمُوعِ عُصُورِهِمْ

هَذَا لَا يَكَادُ يَقَعُ فِى أَبْلَدِ الْخَلْقِ وَأَشَدِّهِمْ إعْرَاضًا عَنْ اللَّهِ وَأَعْظَمِهِمْ إكْبَابًا عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا وَالْغَفْلَةَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَكَيْفَ يَقَعُ فِي أُولَئِكَ؟ وَأَمَّا كَوْنُهُمْ كَانُوا مُعْتَقِدِينَ فِيهِ غَيْرَ الْحَقِّ أَوْ قَائِلِيهِ: فَهَذَا لَا يَعْتَقِدُهُ مُسْلِمٌ وَلَا عَاقِلٌ عَرَفَ حَالَ الْقَوْمِ.انتهى.

المطلب الثالث: شبهة الأشاعرة-شبهة التشبيه-هى شبهة أهل البدع الجهمية[1] والباطنية[1] والمعتزلة وغيرها فهل الأشاعرة هم أهل السنة والجماعة حقًا؟:

قال "فودة" فى(بحوث فى علم الكلام؛ص51):الأشاعرة هم الممثلون الحقيقيون لأهل السنة والجماعة.انتهى.

(1) قال الإمام صدر الدين ابن أبي العز (المتوفى: 792هـ)فى كتابه(شرح العقيدة الطحاوية) [1]: وَالْجَهْمِيَّةُ: هُمُ الْمُنْتَسِبُونَ إِلَى جَهْمِ بْنِ صَفْوَانَ التِّرْمِذِيِّ، وَهُوَ الَّذِي أَظْهَرَ نَفْيَ الصِّفَاتِ وَالتَّعْطِيلَ، وَهُوَ أَخَذَ ذَلِكَ عَنِ الْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ، الَّذِي ضَحَّى بِهِ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ بِوَاسِطَ، فَإِنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ فِي يَوْمِ عِيدِ الْأَضْحَى، وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، ضَحُّوا تَقَبَّلَ اللَّهُ ضَحَايَاكُمْ، فَإِنِّي مُضَحٍّ بِالْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ، إِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَّخِذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَلَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْجَعْدُ عُلُوًّا كَبِيرًا! ثُمَّ نَزَلَ فَذَبَحَهُ. وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ اسْتِفْتَاءِ عُلَمَاءِ زَمَانِهِ، وَهُمُ السَّلَفُ الصَّالِحُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.............وَقَدْ تَنَازَعَ الْعُلَمَاءُ فِي الْجَهْمِيَّةِ: هَلْ هُمْ مِنَ الثِّنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً أَمْ لَا؟ وَلَهُمْ فِي ذَلِكَ قَوْلَانِ: وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الثِّنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً – عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، وَيُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ. انتهى.

(1) قال عبد القاهر بن طاهر البغدادي (المتوفى: 429هـ)فى(الفرق بين الفرق): فى ذكر الباطنية وَبَيَان خُرُوجهمْ عَن جَمِيع فرق الاسلام

اعلموا اسعدكم الله ضَرَر الباطنية على فرق الْمُسلمين اعظم من ضَرَر الْيَهُود وَالنَّصَارَى والمجوس عَلَيْهِم بل اعظم من مضرَّة الدهرية وَسَائِر أَصْنَاف الْكَفَرَة عَلَيْهِم بل اعظم من ضَرَر الدَّجَّال الذى يظْهر فِي آخر الزَّمَان.انتهى.(ط. الآفاق الجديدة - بيروت. ص265-266)(الطبعة: الثانية، 1977)

-علـــــــى هـــــــذا اللينـــــــك

https://www.youtube.com/watch?v=aAvmG6lDWnc

قال الدكتور"على جمعة" فى الدقيقة 14و20 ثانية:

والأشـاعرة هم أهل السنة والجماعة وهم سادة الأمـة وهم العقيـدة الصـحيحة....وهي لا تخـرج قيـد أنملـة عن الكتـاب وعن صحيح السنة.انتهى.

قلت:نصوص الأشـاعرة ننقلهـا ثـم بعدها ننقـل مقالـة الفـرق المبتدعـة الضـالة مـن الجهميـة والباطنية والمعتزلة وغيرها حتى يعلم شبهتَهم كـلُ مسلم ويقارنهـا بشـبهة الأشـاعرة ويقـارن ذوى العقـول بـين كـلام الأشـاعرة وكـلام أهـل البدع ووقتها يُعرف من هم الممثلون الحقيقيون لأهـل السـنة والجماعـة الـذين لا يخرجـون قيـد أنملـة عن الكتـاب وعن صحيح السنة- كمـا يقـول الأستاذ "فودة" والدكتور على جمعة -ومن هم علـى درب أهـل البـدع يسـيرون؛هذه نصـوص فرقة الأشاعرة:

قال الرازي فى (المطالب العالية)[1]:

(1)(ط.الكتاب العربي .ت.السقا. 9/116)

الثامن : ويتوقف على سلامتها عن المعارض العقلي . وإن آيات التشبيه كثيرة . لكنها لما كانت معارضة بالدلائل العقلية [القطعية[٤]] لا جرم أوجبنا

صرفها عن ظواهرها............

القطع بمقتضيات الدلائل العقلية القطعية ، وحمل الظواهر النقلية على التأويل .

.انتهى.

قلت:هكذا يسمي الرازي آيات الصفات بآيات التشبيه،وقال الرازي (المتوفى: 606هـ) في (معالم أصول الدين) [1]: وَأما الظَّوَاهِر النقلية المشعرة بالجسمية.....وَحمل الظَّوَاهِر النقلية إِمَّا على التَّأْوِيل وَإِمَّا على تَفْوِيض علمهَا إِلَى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْحق.انتهى.

قال الغزالي(المتوفى: 505هـ) في(الاقتصاد في الاعتقاد)[1]:
وظواهر أحاديث التشبيه أكثرها غير صحيحة، والصحيح منها ليس بقاطع،بل هو قابل للتأويل.. فإنا في تأويل ظواهر التشبيه قضينا باحتمالات أبعد من هذه ولم....**انتهى.**

قلت:وهكذا يسمي الغزالي أحاديث الصفات بأحاديث التشبيه.

---

(1)(ط. الكتاب العربي - لبنان.ت. طه.ص48)

(1)(ط.الكتب العلمية.ت. الخليلي. ص116) (الطبعة: الأولى)

-قال الشيخ الدردير(المتوفى: 1201هـ)في كتابه(شرح الخريدة البهيـة) [1]:فقال قوم بالجهة وقال آخرون بالجسمية..... فقول العلامـة اللقـاني"وكـل نـص أوهـم التشـبيه أوله"أي:تفصيلا،وقوله"أو فوض"..... .انتهى.

-قال "فودة" في (الشرح الكبير على الطحاوية) [1]:
سنرى في هذا المبحث أن أهل السنة- الذين يفوّضون منهم والذين يؤولون-...... وبعضهم اجتهدَ وعيّن ما ظهر لـه- بحسب قواعد اللغة- أنه قد يكون مراداً دفعاً للتشبيه والتجسيم عن الأوهام.انتهى.

-قال الأستاذ فودة فى كتابه(حسن المحاجة في بيان أن الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه ؛ص4): النـاسُ الذين يقولون إن الله تعالى خارج العالم ويفهمون حقيقة هذا القول، هم مجسمة، سواء اعترفوا بهذا أم لا؛ لأنهم يقولون إن الله تعالى خارج العالم في جهة من العالم، وهي جهة الفوق. انتهى.
-قال الأستاذ فودة فى كتابه(غرر الفوائد في علم العقائد ؛ص102-103): وإنّما نهدف بهذا الردّ على من قال إنّ الكلام الوحيد الذي يمكن إثباته والتصديق بوجوده هو الكلام اللّفظيّ........ والقائل بهذا فرقتان: الأولى المعتزلة، والثّانية المشبّهة والمجسّمة والذين يسمّون أنفسهم في هذا الزّمان بالسّلفيّة؟!. انتهى.

- قال الدكتور الطيب: لكن تلاحظ النقطة الى هم يضللون بها ,
أولًا: ما ثبت أن السلف كانوا يقولون لله يد, الجميع

---

(1)(ت.شنار.ص71)

(1)(ط. دار الذخائر.بيروت. ص350)

كان متفق على أنه المعنى الظاهر لهذا اللفظ اللى هو يدان ونسي وكذا , المعنى الظاهر الأولاني الذى وضع له اللفظ , لفظ اليد وضع أولًا للجارحة , كانوا يقولون هذا غير مراد, تجى تسألوا بعد كدة ما المراد إذن بكلمة (يداه مبسوطتان) يقول الله أعلم بمراده , أنا كل اللى أعرفه أنه ليس له يد كأيدينا أبدًا . ماذا تعنى كلمة يد؟ أنا لا أعلم . يجي الخلف بعد كدة يقولون : لا , أنا أعرف أن اليد هنا معناها القدرة . ده اللى بيفرق بين الأثنين . الأثنين بيفترقوا فى الخطوة الثانية إنما الخطوة الأولى الجميع متفق سلف وخلف وهو أن المعنى الظاهر المعنى الأولى لهذا اللفظ المتشابه ليس ثابتًا لله سبحانه وتعالى.انتهى.

قال (د.إبراهيم أمين) فى كتابه (حجج صوفية؛ص33):

يريد بعضهم أن يثبتها على الحقيقة اللغوية مما يلزم منه تشبيه الخالق سبحانه وتعالى بخلقه. انتهى.

قال (د.إبراهيم أمين) فى كتابه (حجج صوفية؛ص34):

والمتقدمون من أهل السنة والمتأخرون كلهم متفقون على الإمرار وعدم التعرض للفظة بالنفي وكذلك عدم اعتقاد حقيقتها اللغوية التى من شأنها تشبيه الرب سبحانه وتعالى بخلقه .....فهذا مذهب أهل السنة فى التعامل مع تلك الألفاظ التى إذا ما إذا أثبتت على الحقيقة اللغوية تلزم التشبيه قطعًا. انتهى.

قال الشيخ الغرسي فى(منهج الأشاعرة) [1]: ثم إنهم وجدوا بعض الصفات الواردة في الكتاب والسنة الصحيحة ثبوتها لله تعالى لو حملت على معانيها الحقيقية لأفادت التشبيه.انتهى.

قلت:وإليكم مقالة الفرق المبتدعة الضالة من الباطنية والجهمية والمعتزلة وغيرهم فيها شبهتهم-شبهة التشبيه- نقرؤها لتقارنوا بينها

---

(1)(ط. دار روضة استانبول. ص83)(النسخة الوورد من الكتاب)

وبين كلام الأشاعرة السابق ليعلم ذوي العقول ويتيقنوا كيف كانت هذه الشبهة هي نفس شبهة الأشاعرة التى ينطلقون منها لتأويل"تحريف" صفات الله تعالى الحقيقية اللائقة بكماله سبحانه وتعالى"بلا تمثيل ولا تكييف ولا..":

قال الشهرستاني (المتوفى: 548هـ) فى كتابه(الملل والنحل)[1]:

ثم إن الباطنية القديمة قد خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة، وصنفوا كتبهم على هذا المنهاج.فقالوا في الباري تعالى: إنا لا نقول: هو موجود، ولا لا موجود، ولا عالم ولا جاهل، ولا قادر ولا عاجز.

وكذلك في جميع الصفات، فإن الإثبات الحقيقي يقتضي شركة بينه وبين سائر الموجودات في الجهة التي أطلقنا عليه، وذلك تشبيه. فلم يكن الحكم بالإثبات المطلق والنفي المطلق.انتهى.

-قال شيخ الإسلام ابن تيمية[1]: وَلَكِن نفاة الصِّفَات يسمون كل من أثبت صفة مشبها حَتَّى إن الباطنية يَقُولُونَ من سمى الله بأسمائه الْحسنى فَهُوَ مشبه وَيَقُولُونَ من قَالَ حَيّ عليم فقد شبهه بالأحياء الْعَالمين وَمن وَصفه

---

(1)(ط. الحلبي. 1/192)

(1)هذا الكلام من كتاب(المنتقى من منهاج الاعتدال) (ت.الخطيب.ص103) اختصره الإمام الذهبي من كتاب(منهاج الاعتدال) لشيخ الإسلام ابن تيمية.

بِأَنَّهُ سميع بَصِير **فقد شبهه** بالآدمي وَإِذا قَالَ هُوَ رؤوف رَحِيم **فقد شبهه** بِالنَّبِيِّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حَتَّى قَالُوا لَا نقُول هُوَ مَوْجُود حَتَّى لَا نُشبههُ بِسَائِر الموجودات لاشتراكها فِي مُسَمّى الْوُجُود وَقَالُوا لَا نقُول مَعْدُوم وَلَا حَيّ وَلَا ميت.انتهى.

-قال حنبل فى كتابه(ذكر محنة الإمام أحمد)[1]:

قال أبو عبد الله : ولقد احتجوا بشيء ما يقوى قلبى ولا ينطلقلسانى أن أحكيه ، وأنكروا الرواية والآثار ، وما ظننتهم على هـذا حتى سمعت مقالاتهم ، ولقد جعل برغوث يقول لى : الجسم كذا وكذا ، وكـلام هو الكفر بالله العظيم ، فجعلت أقول : ما أدرى ما هذا ، الا أنى أعلم أنه أحد صمد ، لا شبه له ولا عدل ، وهو كما وصف نفسه ، فسكت عنى •

قال أبو عبد الله : واحتججت عليهم ، فقلت : زعمتم أن الأخبار يروونها باختلاف أسانيدها ، وما يدخلها من الوهم والضعف،وهذا القرآن، نحن وأنتم مجمعون عليه ، وليس بين أهل القبلة فيه خلاف ، وهو اجماع قال الله فى كتابه تصديقا منه لقول ابراهيم ، غير دافع مقالته ولا منكر ، فحكى الله ذلك فقال : « واذ قال ابراهيم لأبيه : يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر (٢) » فذم ابراهيم أباه ، بأن عبد ما لا يسمع ولا يبصر ، فهذا

(1) (ط.المنار.ت.نغش.ص52)(الطبعة:الثانية)

-قلت:"برغوث"المذكور الذى قال:الجسم كذا وكذا...هذه ترجمته :قال الإمام الذهبي:برغوث:وَهُوَ رَأْسُ البِدْعَةِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى الجَهْمِيُّ. أَحَدُ مَنْ كَانَ يُنَاظِرُ الإِمَامَ أَحْمَدَ وَقْتَ المِحْنَةِ.انتهى."السير.ط.الحديث.8/537"

-قال شيخ الإسلام فى(مجموع الفتاوى)[1]:وَكَانَ أَحْمَد بْنُ أَبِي دوَاد قَدْ جَمَعَ لَهُ نفاة الصِّفَات الْقَائِلِينَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ مِنْ جَمِيعِ الطَّوَائِفِ....... وَأَئِمَّةُ السُّنَّةِ - كَابْنِ الْمُبَارَكِ وَأَحْمَد، وَإِسْحَاقَ وَالْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِمْ - يُسَمُّونَ جَمِيعَ هَؤُلَاءِ: جهمية.انتهى. (ط.مجمع الملك فهد.ت.عبد الرحمن بن قاسم.14/352)

منكر عندكم ؟ فقالوا : شبه يا أمير المؤمنين قال : أليس هـذا القرآن ؟

هذا منكر مدفوع ، وهذه قصة موسى ، قال الله فى كتـابه ، حكاه عن نفسه « وكلم الله موسى » (٣) ، فأثبت الله الكلام لموسى كرامة منه لموسى ، ثم قال بعد كلامه له تكليما ، تأكيدا ، للكلام [قال الله تعالى (٤)] يا موسى « اننى أنا الله لا اله الا أنا (٥) » ، وتنكرون هذا ؟

انتهى.

قلت: هكذا كان كلام أهل البدع الفرق الضالة نفاة الصفات الحقيقية القائلين بخلق القرآن للإمام أحمد وشبهتهم -شبهة التشبيه- تحدثوا بها للإمام أحمد فقالوا: "الجسم كذا وكذا" وقالوا: "شبه يا أمير المؤمنين"

وذلك حينما أثبت الإمام أحمد صفات الله تعالى على ظاهرها صفات حقيقية تليق بعظمة وكمال الله تعالى كما هي عقيدة أهل السنة والجماعة فالسمع حقيقي والبصر حقيقي والكلام حقيقي بصوت-كما سيأتي فى مطلب خاص-لا كلام نفسي كما تقول الأشاعرة.

وهي نفس شبهة الأشاعرة نفسها مع أهل السنة والجماعة كما نقلنا من كلام الأشاعرة سابقًا:

" الجسمية-التشبيه-مجسمة -المشبّهة والمجسّمة"

والأشاعرة وإن لم تقل بهذه الشبهة"شبهة التشبيه" في السمع والبصر كما قال هؤلاء المبتدعة في النص السابق إلا أنكم قلدتموهم وقلتم بشبهتهم"شبهة التشبيه" في باقي الصفات الكثيرة من اليد والوجه والقدم والنزول والمجيء والرضا والغضب والرحمة والاستواء ....إلى أخر الصفات الكثيرة التى تقولون فيها بشبهة هؤلاء المبتدعة المخالفين لعقيدة أهل السنة والجماعة ثم تنطلقون تعطلون حقيقتها كما عطلها هؤلاء المبتدعة أيضًا بل المخزي والذى يندى منه الجبين أنكم-كما سيأتي معنا-قلتم بهذه الشبهة حتى في صفة الكلام التى تقولون:نحن نثبتها!وخالفتم أئمة أهل السنة-الإمام أحمد والإمام البخاري وغيرهم-ووقفتم في صف أهل البدعة الذين كانوا يناظرونه الذين نفوا كلام الله تعالى الحقيقي "بصوت"!!!

وقال الإمام الترمذي في كتابه(سنن الترمذي) [1]: " وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فِي هَذَا الحَدِيثِ وَمَا يُشْبِهُ هَذَا مِنَ الرِّوَايَاتِ مِنَ الصِّفَاتِ: وَنُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالُوا: قَدْ تَثْبُتُ الرِّوَايَاتُ فِي هَذَا وَيُؤْمَنُ بِهَا وَلَا يُتَوَهَّمُ وَلَا يُقَالُ: كَيْفَ , هَكَذَا رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ،

(1)(ط.الحلبي.ت.عبد الباقي. 3/41)(الطبعة: الثانية)

وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي هَذِهِ الأَحَادِيثِ: أَمِرُّوهَا بِلَا كَيْفٍ "، **وَهَكَذَا قَوْلُ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ**، **وَأَمَّا الجَهْمِيَّةُ فَأَنْكَرَتْ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ وَقَالُوا: هَذَا تَشْبِيهٌ**"انتهى.

-قال أبو أحمد محمد بن محمد الكرابيسي المعروف بالحاكم الكبير (المتوفى: 378هـ) [1] **فى كتابه(شعار أصحاب الحديث)** [1]**:**

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيَّ[1] ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَا **قُتَيْبَةَ بْنَ سَعِيدٍ**[1] قَالَ: " **هَذَا قَوْلُ الْأَئِمَّةِ الْمَأْخُوذِ فِي الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ:**

الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ ......وَاتِّبَاعُ كُلَّ مَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ: هَؤُلَاءِ الشُّكَّاكُ فَاحْذَرُوهُ، فَإِنَّهُ عَلَى

---

(1)قال الإمام الذهبي فى(سير أعلام النبلاء): أبوأحمد الحاكم:الإِمَامُ الحَافِظُ العلَّامة الثَّبْتُ, محدِّث خُرَاسَانَ وُلِدَ فِي حُدُودِ سَنَةِ تِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ أَوْ قبلَهَا.

وطَلَبَ هَذَا الشَّأْنَ وَهُوَ كَبِيْرٌ, لَهُ نَيِّفٌ وَعِشْرُوْنَ سَنَةً؛ **فَسَمِعَ** أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ المَاسَرْجِسِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ شَادِلَ, وَإِمَامَ الأَئِمَّةِ ابنَ خُزَيْمَةَ, وَأَبَا العَبَّاسِ السَّرَّاجَ....وَكَانَ مِنْ بُحورِ العِلْمِ. **(13/364-363)(ط.الحديث)**

(1)(ط.الخلفاء.ت.السامرائي.ص30-...-33.بتصرف)

(1) **قال الإمام الذهبي فى(سير أعلام النبلاء): مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مِهْرَانَ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثِّقَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ مِنَ الثِّقَاتِ الأَثْبَاتِ، عُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَصَنَّفَ كُتُباً كَثِيْرَةً، وَهِيَ مَعْرُوْفَةٌ. (238-...-11/240)(ط.الحديث)**

(1) **قال الإمام الذهبي فى(سير أعلام النبلاء): قتيبة:هُوَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ، المُحَدِّثُ، الإِمَامُ، الثِّقَةُ, الجَوَّالُ، رَاوِيَةُ الإِسْلاَمِ, أَبُو رَجَاءٍ قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيْدٍ. (9/86)(ط.الحديث)**

-وقال الحافظ ابن حجرفى التقريب (5522): ثقة ثبت. (ط.الرشيد.ت.عوامة.الطبعة الأولى)

غَيْـرِ الطَّرِيـقِ، وَإِذَا قَــالَ الْمُشَــبِّهَةُ فَاحْــذَرُوهُ فَإِنَّــهُ جَهْمِــيٌّ، [1].انتهى.

قال عبد القاهر بن طاهر البغدادي (المتوفى: 429هـ)فى(الفرق بين الفرق)[1]:

الْجَهْمِية اتِّبَاع جهم بن صَفْوَان الذى قَالَ بالاجبار.........وَامْتنع من وصف الله تَعَالَى بانه شيء اَوْ حى اَوْ عَالم أَو مُرِيد وَقَال لَا أصفه بوصف يجوز اطلاقه على غَيره كشيء مَوْجُود وحى وعالم ومريد وَنَحْو ذَلِك وَوَصفه بانه قَادر .... لَان هَذِه الاوصاف مُخْتَصَّة بِهِ وَحده.انتهى.

قال الإمام ابن عبد البر (المتوفى: 463هـ)فى(التمهيد)[1]:

أهل السنة مجموعون عَلَى الْإِقْرَارِ بِالصِّفَاتِ الْوَارِدَةِ كُلِّهَا فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِيمَانِ بِهَا وَحَمْلِهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا عَلَى الْمَجَازِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يُكَيِّفُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا يَحُدُّونَ فِيهِ صِفَةً مَحْصُورَةً وَأَمَّا أَهْلُ الْبِدَعِ وَالْجَهْمِيَّةُ وَالْمُعْتَزِلَةُ كُلُّهَا وَالْخَوَارِجُ فَكُلُّهُمْ يُنْكِرُهَا وَلَا يَحْمِلُ شَيْئًا مِنْهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ مَنْ أَقَرَّ بِهَا مُشَبِّهٌ.انتهى.

---

(1) هذه الرواية صحيحة الإسناد نقلها إمام عن إمام عن إمام فكلهم من أئمة المسلمين كما نقلنا فى ترجمتهم.

(1)(ط. الآفاق الجديدة - بيروت. ص199)(الطبعة: الثانية، 1977)

(1) (ط. وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب.ت. العلوي ,البكري. 7/145)(عام النشر: 1387 هـ)

.

قال الشهرستاني (المتوفى: 548هـ) فى كتابه(الملل والنحل)[1]:

– الجهمية:أصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة، ظهرت بدعته بترمذ، وقتله سلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية. وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية، وزاد عليهم بأشياء:

منها قوله: لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه، لأن ذلك يقضي تشبيها، فنفي كونه حيا عالما، وأثبت كونه: قادرا، فاعلا، خالقا؛ لأنه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة، والفعل، والخلق. انتهى.

-قال الإمام الذهبي (المتوفى: 748هـ)فى كتابه(العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها) [1]: قَالَ الْحَافِظ أَبُو الْقَاسِم الطَّبَرِيّ وجدت فِي كتاب أبي حَاتِم مُحَمَّد بن إِدْرِيس بن الْمُنْذر الْحَنْظَلِي مِمَّا سمع مِنْهُ يَقُول مَذْهَبنَا واختيارنا اتِّبَاع رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَأَصْحَابه وَالتَّابِعِينَ من بعدهمْ والتمسك بمذاهب أهل الْأَثر مثل الشَّافِعِي وَأحمد وَإِسْحَاق وَأبي عبيد رَحمهم الله تَعَالَى وَلُزُوم الْكتاب وَالسّنة ونعتقد أَن الله عزوجل على عَرْشه بَائِن من خلقه {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِير} .... **وعلامة أهل الْبدع الوقيعة فِي أهل الْأَثر وعلامة الْجَهْمِية أَن يسموا أهل السّنة مشبهة** ونابتة وعلامة الْقَدَرِيَّة أَن يسموا أهل السّنة مجبرة وعلامة الزَّنَادِقَة أَن يسموا أهل الْأَثر حشوية.**انتهى.**

(1)(ط. الحلبي. 1/86)

(1)(ط.أضواء السلف.ت.عبدالمقصود.ص189- ص190)

-قال الإمام ابن رجب(المتوفى: 795هـ) فى كتابه(فتح الباري شرح صحيح البخاري) [1]: وكان السلف ينسبون تأويل هذه الآيات والأحاديث الصحيحة إلى الجهمية؛ لأن جهماً وأصحابه أول من أشتهر عنهم أن الله تعالى منزه عما دلت عليه هذه النصوص بأدلة العقول التي سموها أدلة قطعية هي المحكمات..........وزعموا أن ظاهر ما يدل عليه الكتاب والسنة تشبيه وتجسيم وضلال، واشتقوا من ذلك لمن آمن بما أنزل الله على رسوله اسماء ما أنزل الله بها من سلطان، بل هى افتراء على الله، ينفرون بها عن الإيمان بالله ورسوله.انتهى.

قال الإمام ابن خزيمة (المتوفى: 311هـ) فى كتابه(كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل)[1]: فَاسْمَعُوا يَا ذَوِي الْحِجَا مَا نَقُولُ فِي هَذَا الْبَابِ , وَنَذْكُرُ بَهْتَ الْجَهْمِيَّةِ وَزُورَهُمْ وَكَذِبَهُمْ عَلَى عُلَمَاءِ أَهْلِ الْآثَارِ , وَرَمْيَهُمْ خِيَارَ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ بِمَا اللَّهُ قَدْ نَزَّهَهُمْ عَنْهُ، وَبَرَّأَهُمْ مِنْهُ بِتَزَوُّرِ الْجَهْمِيَّةِ عَلَى عُلَمَائِنَا إِنَّهُمْ مُشَبِّهَةٌ، فَاسْمَعُوا مَا أَقُولُ وَأُبَيِّنُ مِنْ مَذَاهِبِ عُلَمَائِنَا تَعْلَمُوا وَتَسْتَيْقِنُوا بِتَوْفِيقِ خَالِقِنَا أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُعَطِّلَةَ يَبْهَتُونَ الْعُلَمَاءَ وَيَرْمُونَهُمْ بِمَا اللَّهُ نَزَّهَهُمْ عَنْهُ .... تَعْلَمُوا وَتَسْتَيْقِنُوا أَنَّ مَنْ سَمَّى عُلَمَاءَنَا مُشَبِّهَةً غَيْرُ عَالِمٍ بِلُغَةِ الْعَرَبِ، وَلَا يَفْهَمُ الْعِلْمَ، .... فَكَيْفَ يَحِلُّ

---

(1)(ط.الغرباء الأثرية. 7/230.ت.مجموعة من المحققين)(الطبعة: الأولى)

(1)(ط.الرشد.ت.الشهوان. (114-...-1/117).بتصرف)(الطبعة: الخامسة)

لِمُسْلِمٍ - لَوْ كَانَتِ الْجَهْمِيَّةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - أَنْ يَرْمُوا مَنْ يُثْبِتُ لِلَّهِ عَيْنًا بِالتَّشْبِيهِ.انتهى.

قال الإمام صدر الدين ابن أبي العز (المتوفى: 792هـ)في كتابه(شرح العقيدة الطحاوية)[1]: وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ:
مَنْ وَصَفَ اللَّهَ فَشَبَّهَ صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.
وَقَالَ: عَلَامَةُ جَهْمٍ وَأَصْحَابِهِ، دَعْوَاهُمْ عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مَا أُولِعُوا بِهِ مِنَ الْكَذِبِ: أَنَّهُمْ مُشَبِّهَةٌ، بَلْ هُمُ الْمُعَطِّلَةُ.
وَكَذَلِكَ قَالَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ: عَلَامَةُ الْجَهْمِيَّةِ تَسْمِيَتُهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ مُشَبِّهَةً، فَإِنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ نُفَاةِ شَيْءٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ إِلَّا يُسَمِّي الْمُثْبِتَ لَهَا مُشَبِّهًا.انتهى.

قلت:هكذا يتضح جليا أن شبهة هذا الباب "شبهة التشبيه" التى تقول بها فرقة الأشاعرة هي هي نفس الشبهة التى تقول بها الفرق المبتدعة الضالة من الجهمية والمعتزلة والباطنية وغيرها ثم ينطلق الجميع إلى تعطيل صفات الله تعالى الحقيقية سواء صراحة أو من خلال فكر التأويل الخبيث،فشعار هذه الفرق :لا تثبتوا صفات الله صفات حقيقية بل اصرفوها عن ظاهرها وحقيقتها رافعين شعار:"التنزيه ومحاربة التشبيه"المزعوم! فانتبهوا أيها الموحدون.

---

(1)(ط.الرسالة.ت. الأرنؤوط والتركي.1/85)(الطبعة العاشرة)

ففرقــة الأشــاعرة قالــت بمــا قالــت بــه الباطنيــة والجهميـة والمعتزلـة وغيرهـا من الفرق المبتدعة الضـالة فاشـتركت معهـم فـي هـذه الشبهة"شـبهة التشـبيه" فنفـت الصـفات الحقيقيـة صـفات الكمـال اللائقة بذي الجلال والإكرام تحت شعار "التنزيـه ومحاربـة التشـبيه"المزعوم.وإن اختلفـت كلمـات كل فرقة فى التعبير عن الشبهة لكن حقيقة شبهتهم التــى ينطلقـون منهـا لا تختلـف فالكـل يحـوم حـول الفـرار مـن التشـبيه زاعمـين التنزيـه!وليس ثَـمَّ أي تشـبيه إذا قلنـا نثبتهـا صـفات حقيقيـة تليـق بكمـال وعظمة الخالق سبحانه وتعالى بلا تمثيل ولا تكييف ولكنهـا شـبهات اصـطنعوها ليصـدوا النـاسَ عـن الإيمـان الحقيقـى بصـفات ربهـم المعبـود سـبحانه وتعالى ثم تراهم ينطلقون بعد ذلك فترى هذه الفرقة تعطل صـراحة فتقـول لا نثبـت هـذه الصـفات لأنهـا ثبتــت للبشــر والفرقــة الأخــرى-مثــل الأشــاعرة وغيرهـا-تقـول نـؤول"نحرف" الصـفات علـى كـذا وكذا فاليد القدرة والنزول نزول الملائكة.....إلخ
والكـل قـد انطلـق مـن نفـس الشـبهة "شـبهة التشـبيه" وذهـب وانطلـق لنفـي صـفات الله تعـالى الحقيقية التى تليق به بلا تمثيل ولا تكييف.
والسلف الذين تقولون وتنسبون إلـيهم يـا أسـتاذ "فودة" التفويض الباطل أنهـم كـانوا يصـرفون

الصفات عن ظاهرها وحقيقتها ويسكتون عن إيجاد محامل للصفات ويقولون الله أعلم بمراده،فهناك أمر لابد من بيانه؟
السلف مع كونهم كانوا يثبتون الصفات فهو إثبات بلا تمثيل ردا على المشبهة
فكذلك لابد أن يعلم المسلمون أن السلف إذ كانوا ينزهون الله تعالى ويصرفون صفاته عن مشابهة المخلوقين ومع ذلك كان تنزيههم- تنزيه السلف- بلا تعطيل ردا على المعطلة سواء الفرق المعطلة الصريحة أو المعطلة التى تستخفي وراء هذا الفكر الخبيث "فكر تأويل الصفات".
فهؤلاء "المؤولة والمعطلة" نفاة الصفات الحقيقية لا يثبتونها صفات حقيقية تليق بعظمة الخالق سبحانه وتعالى بل ينفون حقيقتها زاعمين التنزيه وهم قد غلو فى التنزيه حتى عطلوها عن حقيقتها وكمالها اللائق بالله تعالى كما كانت المشبهة الذين غلو فى الإثبات حتى شبهوا وتوسط السلف بينهما وسيأتي تفصيل ذلك فى مطلب"وسطية السلف"بإذن الله تعالى.

فالسلف أهل السنة والجماعة ردوا على هذه الفرق المبتدعة نفاة الصفات الحقيقية الذين كانوا يقولون:"لا نثبت الصفات صفات حقيقية زاعمين الفرار من التشبيه" ثم ذهبوا يعطلون صراحة أو مستخفين وراء فكر التأويل الخبيث فأنكر عليهم السلف بدعتهم وكتبوا الكتب فى الرد على هؤلاء الجهمية يردون على هؤلاء المعطلة نفاة الصفات الحقيقية القائلين بخلق القرآن وصرحوا فى نصوصهم ومسائلهم بالإنكار على هذه الفرق المبتدعة الضالة تعطيلهم سواء المعطلة صراحة أوالمؤولة المعطلة المستخفية وراء فكر التأويل الخبيث فى الصفات،فلا يظن أحد أن السلف كانوا لا يثبتونها صفات حقيقية تليق بالله تعالى وهم-السلف-الذين أنكروا على أهل البدع الذين كانوا يقولون بصرفها عن حقيقتها التى تليق بالله تعالى! أينكر عليهم السلف بدعتهم ثم يقولون بها ؟!!

وقد نقل أهل العلم الإجماعَ على أن السلف لم يقولوا بهذه البدعة وهذا الفكر الخبيث "فكر تأويل الصفات"وأئمتكم ينقلون هذا الإجماع.

فـالآن سـؤال:أنتم تقولـون عـن السـلف أنهـم اشـتركوا مـع الخلف"الأشـاعرة" فـى صـرف الصفات عن ظاهرها
فهـل كـان السـلف يصـرفونها عـن حقيقتهـا وظاهرها المتبادر إلـى أذهان الموحدين فكـانوا لا يثبتونها صفات حقيقية "صفات كمـال" تليق بالله تعالى
فلا يد حقيقية ولا علو حقيقي ولا وجه حقيقي ولا رضا حقيقي.....إلى أخر صفات الكمال
والسبب فى ذلك أن السلف كـانوا يقولـون بمـا قلـــتم بـــه يـــا أســـتاذ"فودة"ويا أيهـــا الأشاعرة:نصـــرفها عـــن حقيقتهـــا تحـــت شـعار:"محاربة التشـبيه والجسـم و.....إلـخ" وكمـا قالـت أخـواتكم مـن الجهميـة والباطنيـة والمعتزلة وغيرهم؟!!

هل تنسبون ذلك إلى السلف يا أستاذ "فودة" ويادكتور على جمعة ويادكتور الطيب ويا أيها الأشاعرة؟
أكـان السـلف يقولـون بشـبهة التشـبيه أيهـا الأشـــاعرة: اصـــرفوا صـــفات الله تعـالى عـن

حقيقتها -التى تليق بالله تعالى-فلا تثبتوها صفات حقيقية لأنها كما قال الغزالي والرازي:" آيات وأحاديث تشبيه "؟!
أم كان السلف يقولون:اصرفوا صفات الله تعالى عن حقيقتها -التى تليق بالله تعالى - فلا تثبتوها صفات حقيقية لأنها كما قال الرازي:" مشعرة بالجسمية "؟!
أم كان السلف يقولون:اصرفوا صفات الله تعالى عن حقيقتها -التى تليق بالله تعالى- فلا تثبتوها صفات حقيقية لأنها كما قال هذا النبيه"فودة":" ظاهرها مستحيل "؟!
أم كان السلف يقولون:اصرفوا صفات الله تعالى عن حقيقتها التى تليق بالله تعالى فلا تثبتوها صفات حقيقية كما يزعم الفذ النبيه"فودة" والدكتور الطيب :"إذا الناسُ فهمت من إثبات الصفات التشبيهَ"؟!
أكان السلف يقولون:لابد من صرف الصفات عن حقيقتها التى تليق بالله تعالى فلا نثبت اليد الحقيقية التى تليق بالله تعالى -بلا تمثيل ولا تكييف- ولا الوجه الحقيقي ولا النزول الحقيقي ولا الرحمة الحقيقية ولا الرضا الحقيقي....إلى

أخر الصفات كصفات حقيقية صفات كمال تليق بـالله تعـالى زاعمـين الفـرار مـن التشـبيه والجسم.....إلخ؟!!
بيننـا وبينكم نصوص السلف وقبلها كتـاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهما الأصل، هـل فيهـا مـا تزعمـون مـن شبهات"شـبهة التشبيه"وهذا الكلام الذى نقلناه عنكم؟!! أم هل فيهـا هـذا الفكـر الخبيـث"فكر تأويـل الصفات"الذى ورثتموه عن أهل البدع؟!!
لا يقـول مسلم فضـلا عن أنـاس يقولـون نحن الممثلون الحقيقيون لأهل السنة والجماعة ولا نخرج عن كتـاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قيد أنملـة أن فى كتـاب الله تعالى أو فى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم شبهات وظلمات قالت بها أهل البدع!
بل ما فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من سمع وبصر ويد ووجه كريم ورحمتـه سـبحانه وتعـالى ورضـاه وغضـبه ونزولـه فى الثلث الأخير ومجيئه يوم القيامة وكلام الرب عز وجل الحقيقي بصوت

كلها صفات كمال صفات حقيقة على أكمل ما يكون لأنها بلا تمثيل ولا تكييف أصلا
هكذا يفهمها كل مسلم موحد منزه لربه سبحانه وتعالى لم يتلوث بكلام الباطنية والجهمية والمعتزلة وغيرها بل كان على الكتاب والسنة وعقيدة أهل السنة والجماعة الوسطية التى لا غلو فيها لا فى الاثبات ولا فى التنزيه ولله الحمد والشكر على هذه العقيدة المباركة.
أفيقوا يرحمكم الله وارجعوا إلى عقيدة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة واثبتوا كل الصفات صفات حقيقية تليق بعظمة الله سبحانه وتعالى بلا تمثيل ولا تكييف أهل البدع المشبهة ولا تعطيل ولا تأويل"تحريف" أهل البدع المعطلة والمؤولة من الجهمية والمعتزلة وغيرها نفاة الصفات الحقيقية.

ونبه مرة أخرى:لا تظن أن هناك فرق بين الفرق الضالة المبتدعة التى قالت:"هذا تشبيه"كما هو مذكور مثلا من كلام الإمام الترمذي:" وَأَمَّا الجَهْمِيَّةُ فَأَنْكَرَتْ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ وَقَالُوا: هَذَا تَشْبِيهٌ"

وبين الأشاعرة التى تقول: "مشعرة بالتشبيه أو توهم التشبيه أو غير ذلك "

فالعبرة أن الأشاعرة ومن سبقها من أهل البدع فرق الضلال أمثال الباطنية والجهمية والمعتزلة وغيرها كلها تحوم حول نفس الشبهة"التشبيه والتجسيم...إلخ" ومثل هذه الألفاظ

ثم ينطلق الكل بعد ذلك يقول :"لابد من صرفها عن حقيقتها":

قال الاستاذ فودة فى "صفة النزول" فى كتابه(نقض التدمرية)[1]:بل هو غير ثابت أصلا على سبيل الحقيقة لله تعالى بل الملائكة هي التى تنزل.انتهى.

وقال أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (المتوفى: 324هـ)فى(مقالات الإسلاميين)[1]:

وقال النظام: معنى.........وكان يقول: ذكر الله سبحانه الوجه على التوسع لا لأنه له وجهاً فى الحقيقة..... ومعنى اليد النعمة.انتهى.

(1)(ط.الرازي.ص43)(الطبعة: الأولى)

(1)(ط. فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا).ت. ريتر.ص166-167)(الطبعة: الثالثة، 1400 هـ - 1980 م)

قال الإمام الذهبي فى(سير أعلام النبلاء) [1]:النظام:**شَيْخُ** **الْمُعْتَزِلَةِ**...انتهى.

قلت:فكانت النتيجة واحدة وهي تعطيل صفات الله تعالى الحقيقية صفات الكمال التى تليق بذي الجلال والإكرام ويستوى فى ذلك سواء من عطلها صراحة أو المؤولة المعطلة المستخفية وراء هذا الفكر الخبيث المبتدع فكر تأويل"تحريف" صفات الله تعالى. فإن وجد أحيانا اختلاف فى عبارات كل فرقة فى التعبير عن محاربة التشبيه والتجسيم....إلخ

فلا تظن أن هناك فرق بينهم فالنتيجة واحدة وهي تعطيل صفات الله تعالى الحقيقية التى تليق به تحت شعار "التنزيه ومحاربة التشبيه"المزعوم!مخالفين بذلك عقيدة أهل السنة والجماعة الذين يحملونها على حقيقتها اللائقة بكمال الله تعالى.

قال الإمام الذهبي فى (العلو) [1]: النُّصُوص فِي الصِّفَات وَاضِحَة **وَلَو كَانَت الصِّفَات ترد إِلَى الْمجَاز لبطل أَن يكون صِفَات لله وَإِنَّمَا الصّفة تَابِعَة للموصوف فَهُوَ مَوْجُود حَقِيقَة لَا مجَازًا**

(1)سيأتي فى المطلب القادم ترجمته.

(1) "ص239-240"

وَصِفَاته لَيست مجَازًا فَإِذا كَانَ لَا مثل لَهُ وَلَا نَظِير لزم أَن تكون لَا مثل لَهَا. انتهى.

قلت: فكما أن وجود الخالق سبحانه وتعالى حقيقيًا كذلك صفاته مثل ذاته حقيقية يثبتها أهل السنة والجماعة كلها صفات كمال صفات حقيقية على وجه الكمال الذي يليق به سبحانه وتعالى كما أثبتها سبحانه وتعالى لنفسه وأثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم وسلف الأمة من الصحابة والتابعين وكل من سار على دربهم وخالف أهل البدع في أصولهم.

وقال الإمام الترمذي في كتابه(سنن الترمذي) (1): "وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فِي هَذَا الحَدِيثِ وَمَا يُشْبِهُ هَذَا مِنَ الرِّوَايَاتِ مِنَ الصِّفَاتِ: وَنُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالُوا: قَدْ تَثْبُتُ الرِّوَايَاتُ فِي هَذَا وَيُؤْمَنُ بِهَا وَلَا يُتَوَهَّمُ وَلَا يُقَالُ: كَيْفَ , هَكَذَا رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ المُبَارَكِ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي هَذِهِ الأَحَادِيثِ: أَمِرُّوهَا بِلَا كَيْفٍ "، **وَهَكَذَا قَوْلُ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، وَأَمَّا الجَهْمِيَّةُ فَأَنْكَرَتْ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ وَقَالُوا: هَذَا تَشْبِيهٌ**، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ اليَدَ وَالسَّمْعَ وَالبَصَرَ، فَتَأَوَّلَتِ الجَهْمِيَّةُ هَذِهِ الآيَاتِ فَفَسَّرُوهَا

---

(1) **(ط.**الحلبي.ت.عبد الباقي. **3/41**)(الطبعة: الثانية)

عَلَى غَيْرِ مَا فَسَّرَ أَهْلُ العِلْمِ،وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ آدَمَ بِيَدِهِ، وَقَالُوا: إِنَّ مَعْنَى اليَدِ هَاهُنَا القُوَّةُ"انتهى.

قلت:فأهل السنة والجماعة ليسوا بحاجة لمناقشة مثل هذه المسميات يا أهل البدع جميعا تقولون:"شبه يا أمير المؤمنين"

أو تقولون:"هذا تشبيه"

أو تقولون:"توهم التشبيه ،الجسم ،الجسمية ...إلخ"لا يهمنا ذلك فى شيء

المهم أنكم تحومون حول نفس الشبهة وإن اختلفت العبارة ثم تنطلقون إلى نفس النتيجة وهي تعطيل صفات الله تعالى الحقيقية "صفات الكمال" التى تليق به سبحانه وتعالى بلا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل ولا تحريف"تأويل" فخالفتم بذلك أيها الأشاعرة عقيدة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته من بعده رضي الله عنهم وسائر السلف الصالح الذين لم يركنوا إلى أهل البدع مثلكم.

وهذا ما سيتضح فى المطلب القادم بإذن الله تعالى.

المطلب الرابع:شبهات الأشاعرة شبهات أهل البدع وفكر التأويل المبتدع الخبيث فى صفات الرب العزيز هو فكر أهل البدع فهل هذه هى عقيدة أهل السنة والجماعة حقًا؟:

-قال الشهرستاني (المتوفى: 548هـ) في كتابه(الملل والنحل)[1]:المعتزلة

ويسمون أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية، والعدلية.........

.... وأوجبوا تأويل الآيات المتشابه فيها، وسموا هذا النمط: توحيدا.انتهى.

قال أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (المتوفى: 324هـ)في(مقالات الإسلاميين)[1]: وقالت المعتزلة في قول الله عز وجل: الرحمن على العرش استوى: يعني استولى.انتهى.

قال أبو الحسن الأشعري (المتوفى: 324هـ) في(الإبانة عن أصول الديانة) [1]:وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية: إن معنى قول الله تعالى: (الرحمن على العرش استوى) أنه استولى وملك وقهر، وأن الله تعالى في كل مكان، وجحدوا أن يكون الله عز وجل مستو على عرشه، كما قال أهل الحق.انتهى.

---

(1)(ط. الحلبي. 43-...-1/45)

(1)(ط. فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا).ت. ريتر.ص157)(الطبعة: الثالثة، 1400 هـ - 1980 م)

(1) (ط. الأنصار - القاهرة.ت. فوقية. ص108)(الطبعة: الأولى)

قال الإمام الترمذي فى كتابه(سنن الترمذي) [1]: " وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فِي هَذَا الحَدِيثِ **وَمَا يُشْبِهُهُ هَذَا مِنَ الرِّوَايَاتِ مِنَ الصِّفَاتِ**: وَنُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالُوا: قَدْ تَثْبُتُ الرِّوَايَاتُ فِي هَذَا **وَيُؤْمَنُ بِهَا** وَلَا يُتَوَهَّمُ وَلَا يُقَالُ: كَيْفَ , هَكَذَا رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ المُبَارَكِ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي هَذِهِ الأَحَادِيثِ: أَمِرُّوهَا بِلَا كَيْفٍ "، **وَهَكَذَا قَوْلُ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، وَأَمَّا الجَهْمِيَّةُ فَأَنْكَرَتْ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ** وَقَالُوا: **هَذَا تَشْبِيهٌ**، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ اليَدَ وَالسَّمْعَ وَالبَصَرَ، **فَتَأَوَّلَتِ الجَهْمِيَّةُ** هَذِهِ الآيَاتِ **فَفَسَّرُوهَا عَلَى غَيْرِ مَا فَسَّرَ أَهْلُ العِلْمِ**، **وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ آدَمَ بِيَدِهِ، وَقَالُوا: إِنَّ مَعْنَى اليَدِ هَاهُنَا القُوَّةُ** "**انتهى.**

وفى شرح هذا الكلام قال أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: 1353هـ)فى(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي)[1]:

قَوْلُهُ (وَأَمَّا الْجَهْمِيَّةُ فَأَنْكَرَتْ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ إلخ) قال الحافظ في مقدمة الفتح **الجهمية** مَنْ يَنْفِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي أَثْبَتَهَا الكتاب والسنة ويقول القران مخلوق (وقالوا هذ تَشْبِيهٌ) وَذَهَبُوا إِلَى وُجُوبِ تَأْوِيلِهَا

---

(1)(**ط.**الحلبي.ت.عبد الباقي. **41/3**)(الطبعة: الثانية)

(1) (ط. تب العلمية – بيروت.ت. العلوي ,البكري. 267-3/268)(عام النشر: 1387 هـ)

.

(فَتَأَوَّلَتِ الْجَهْمِيَّةُ هَذِهِ الْآيَاتِ وَفَسَّرُوهَا عَلَى غَيْرِ مَا فَسَّرَ أَهْلُ الْعِلْمِ) **فَتَفْسِيرُهُمْ هَذِهِ الْآيَاتِ لَيْسَ إِلَّا تَحْرِيفًا** لَهَا فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ عَنْ تَأْوِيلِهِمْ وَتَفْسِيرِهِمْ (وَقَالُوا إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ آدَمَ بِيَدِهِ وَقَالُوا إِنَّمَا مَعْنَى الْيَدِ الْقُوَّةُ) **فَغَرَضُهُمْ مِنْ هَذَا التَّأْوِيلِ هُوَ نَفْيُ الْيَدِ لِلَّهِ تَعَالَى ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لَهُ تَعَالَى يَدٌ لَكَانَ تَشْبِيهًا** وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّ مُجَرَّدَ ثُبُوتِ الْيَدِ لَهُ تَعَالَى لَيْسَ بِتَشْبِيهٍ (وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) هُوَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ (إِنَّمَا يَكُونُ التَّشْبِيهُ إِذَا قَالَ يَدٌ كَيَدِ إلخ) هَذَا جَوَابٌ عَنْ قَوْلِ الْجَهْمِيَّةِ. **انتهى.**

قال الإمام ابن عبد البر (المتوفى: 463هـ)في(التمهيد)[1]:

أهل السنة مجموعون عَلَى الْإِقْرَارِ بِالصِّفَاتِ الْوَارِدَةِ كُلِّهَا فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِيمَانِ بِهَا وَحَمْلِهَا **عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا عَلَى الْمَجَازِ** إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يُكَيِّفُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا يَحُدُّونَ فِيهِ صِفَةً مَحْصُورَةً **وَأَمَّا أَهْلُ الْبِدَعِ وَالْجَهْمِيَّةُ وَالْمُعْتَزِلَةُ كُلُّهَا وَالْخَوَارِجُ فَكُلُّهُمْ يُنْكِرُهَا وَلَا يَحْمِلُ شَيْئًا مِنْهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ مَنْ أَقَرَّ بِهَا مُشَبِّهٌ. انتهى.**

-قال الإمام أبو القاسم، الملقب بقوام السنة(المتوفى: 535هـ) فى كتابه(الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة) [1]: وَفِي رِوَايَة الْمَرْوذِيّ: وَقد سَأَلَ أَحْمد عَن عَبْد اللَّهِ التَّيْمِيّ فَقَالَ: صَدُوق لَكِن حُكيَ عَنهُ أَنه ذكر حَدِيث الضحك، فَقَالَ: مثل الزَّرْع، وَهَذَا كَلَام الْجَهْمِية.............ظَهرت **الْمُعْتَزلَة** فقدحت فِي كتاب الله، وَقَالَت:

(1) (ط. وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب.ت. العلوي ,البكري. 7/145)(عام النشر: 1387 هـ)

(1)(ط.الراية.ت. ربيع.1/482-2/550)(الطبعة: الثانية)

بِخلق الْقُرْآن، **وقدحت فِي أَحَادِيث رَسُول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَقَالَت: لَا تصح، وَسموا أَصْحَاب الحَدِيث حشوية**، وَقَالُوا: الْخَبَر يدْخلهُ الصدْق وَالْكذب وكل مَا تردد بَين الصدْق وَالْكذب فَهُوَ شكّ، **وتأولت أَسمَاء الله تَعَالَى وَصِفَاته**، وَقَالَت: إِن الله لَا يَشَاء الْمعاصِي وَلَا يقدرها عَلَى العَبْد، **ونفت حَدِيث النُّزُول، وَحَدِيث الْقدَم، والأصبع أَرَادوا نقض أصُول الدّين** فَلَمَّا لم يتم لَهُم مَا قصدوه تَبِعَهُمْ **الْكلابِي** فَوضع كَلَاما ظَاهره مُوَافق، وباطنه موبق، وَقَالَ: لَا أَقُول .....،وَلَا أنفي الْيَد، وَالْوَجْه، **وَلَكِن أتأولها، فتأولهما تَأْوِيلا ذهب عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَة والتابعون.انتهى.**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني(المتوفى: 728هـ)فى(بيان تلبيس الجهمية) [1]:وقد روي أن الجهم بن صفوان أخذ هذا المذهب الذي **يتأول فيه الصفات** عن الجعد بن درهم.**انتهى.**

وجاء فى الفتوى رقم (5082) من **(فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى) [1]:**ثم كان الجعد بن درهم فكان أول من أنكر صفات الله **وتأول** ما جاء فيها من نصوص الآيات والأحاديث على

---

(1)(ط. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.ت. مجموعة من المحققين. 6/315.الطبعة: الأولى، 1426هـ)

(1)(ط. رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع – الرياض. 3/238)

غير معانيها فقتله خالد القسري، وتبعه في إنكار ذلك وتأويله تلميذه الجهم بن صفوان واشتهر بذلك فنسبت إليه هذه المقالة الشنيعة، وعرف من قالوا بها بالجهمية، ثم ظهرت المعتزلة فتبعوا الجهمية في تأويل نصوص الصفات وسموه تنزيها.انتهى.

قلت: شبهات الأشاعرة فى هذا الباب العظيم "باب الأسماء والصفات" هي شبهات توراثتها الأشاعرة عن أهل البدع كما ذكرنا سابقا لتنطلق كل فرقة بعد ذلك إلى تعطيل صفات الله تعالى الحقيقية صفات الكمال التى تليق به سبحانه وتعالى تحت الراية المزعومة التى ذكرناها فى المطلب السابق وهي محاربة التشبيه!

وكذلك فى هذا المطلب مما نقلناه من كلام أهل العلم يتضح جليا أن فكر التأويل المبتدع الخبيث فى صفات الله تعالى الذى تقول به الأشاعرة هو فكر أهل البدع من الجهمية والمعتزلة وغيرها الذين اتخذوا شبهة التشبيه سبيلًا ينطلقون منه إلى نفي وتعطيل وهدم هذا الباب العظيم"باب الأسماء والصفات" فقلدتهم الأشاعرة وهدمت وعطلت صفات الله تعالى الحقيقية وما هذه الشبهة"شبهة التشبيه" بحجة ولا من سبيل المؤمنين فى شيء بل شبهات باطلة مردودة بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإجماع السلف الذين

عاصـروا هـذه الفـرق المبتدعـة ودفعـوا حيـاتهم وأرواحهم فى سبيل الذب عن عقيدة المسلمين أمام هـؤلاء المبتدعـة وأفكـارهم وشـبهاتهم وكـان مـن ذلك:هذا الأصل من أصول أهل البدع وهذا الفكر الخبيـث فكـر تأويـل صـفات الـرب العزيـز سـبحانه وتعالى،وقد سمينا فكر تأويل الصفات خبيثا؟؟؟
لأن ظاهره التنزيه ونفي ومحاربة التشبيه والجسم و.....إلخ
وباطنـه-بـاطن هـذا الفكـر الخبيـث "فكـر تأويـل الصفات"- نفي وتعطيل صفات الكمال صفات الله عـز وجـل الحقيقيـة التـى تليـق بعظمتـه وكمالـه سبحانه وتعالى.

وكلام سادات وأئمة وأكابر السلف معروف ومنقول فـي هـؤلاء الجهميـة والمعتزلـة وغيـرهم مـن أهـل البـدع المعطلـة الـذين ينفـون صـفات الله تعـالى الحقيقيـة أن كلام هذه الفرق -أصحاب هذا الفكر الخبيث فكر تأويل صفات الله تعالى- يدور على الكفر بل هناك من السـلف مـن كفـرهم. قـال المـروذي فى(العلـل)[1]: ثَنَـا

(1)(ط. المعارف – الرياض.ت. السامرائي.ص158)(الطبعة: الأولى)

الْمَيْمُونِيّ[1]قَالَ سَأَلته فِيمَا بيني وَبَينه واستفهمته واستثبته فَقلت يَا أَبَا عبد الله قد بلينا بهؤلاء الْجَهْمِية مَا تَقول فِيمَن قَالَ إِن الله لَيْسَ على الْعَرْش قَالَ كَلَامهم كلهم يَدُور على الْكفْر[1].انتهى.

قلت:فكل كلام هؤلاء المبتدعة وكل ما جاء من عندهم وكل ما أدخلوه في دين الله تعالى من شبهات وأفكار خبيثة وأصول فاسدة فهو موضوع تحت أقدام أهل السنة والجماعة يحاربونه ويبترءون منه ولا يقولون به بخلاف الأشاعرة التى قالت بشبهتهم"شبهة التشبيه" وقالت بأصل فاسد من أصولهم وفكر خبيث من أفكارهم وهو فكر تأويل صفات الرب العزيز سبحانه وتعالى الذى نفوا به صفات الله الحقيقية التى أثبتها سبحانه وتعالى لنفسه صفات كمال تليق بعظمته من يد حقيقية

(1) قال أبو الحسين بن أبى يعلى فى(طبقات الحنابلة): عبد الملك بْن عبد الحميد بن مهران الميموني الرقي أَبُو الحسن... وذكره أبو بكر الخلال فقال: الإمام فِي أصحاب أَحْمَد جليل القدر كان سنة يوم مات دون المائة فقيه البدن كان أَحْمَد يكرمه ويفعل معه ما كان يفعله مع غيره. قَالَ لي صحبت أبا عَبْد اللَّهِ عَلَى الملازمة من سنة خمس ومائتين إلى سنة سبع وعشرين. قَالَ وكنت بعد ذلك أخرج وأقدم عليه الوقت بعد الوقت قَالَ: وكان أَبُو عَبْد اللَّهِ يضرب لي مثل ابن جريج في عطاء من كثرة ما أسأله ويقول لي ما أصنع بأحد ما أصنع بك. وعنده عَنْ أبي عَبْد اللَّهِ مسائل فِي ستة عشر جزءاً منها جزأين كبيرين بخط جليل مائة ورقة إن شاء الله أو نحو ذلك لم يسمعه منه أحد غيري فيما علمت من مسائل لم يشركه فيها أحد كبار جياد تجوز الحد في عظمتها وقدرها وجلالتها.(1/213)

(1)ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية هذه الرواية عن الخلال فى كتابه(السنة)؛قال شيخ الإسلام فى(بيان تلبيس الجهمية):
وقال الخلال في كتاب «السنة» : «أخبرني «الميموني» أنه قال: سألت أبا عبد الله، يعني «أحمد بن حنبل» ما تقول فيمن قال: إن الله ليس فوق العرش؟ قال: كلامهم كله يدل على الكفر. انتهى(مجمع الملك فهد.207-1/208)

ووجه حقيقي ورحمة حقيقية ...إلى أخر صفات الكمال التى تليق بعظمة الله تعالى بلا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل ولا تأويل"تحريف".

-وهذه بعض النماذج من تأويلات الأشاعرة التى توارثتها عن المعتزلة بعد أن تبين لنا أن هذا الفكر الخبيث فكر التأويل"التحريف"الذى يصفونه بالخطر العظيم-سيأتي فى مطلب خاص اعترافهم بذلك-هو فكر هذه الفرق الضالة المبتدعة المخالفة لإجماع السلف الذين كانوا يثبتونها صفات حقيقية تليق بالله تعالى بلا تمثيل ولا تكييف ردا على المشبهة وبلا تعطيل ولا تحريف"تأويل" ردا على هذه الفرق الضالة المبتدعة الجهمية والمعتزلة وغيرها الذين مزقوا عقيدة المسلمين بهذا الفكر الخبيث:

قال الإمام أبو المظفر ابن السمعاني(المتوفى: 489هـ)فى كتابه(تفسير القرآن) [1]:{ثمَّ اسْتَوَى على الْعَرْش} أول الْمُعْتَزلَة الاسْتوَاء بِالِاسْتِيلَاء، وأنشدوا فِيهِ:

(قد اسْتَوَى بشر على الْعرَاق ... من غير سيف وَدم مهراق)

---

(1)(ط. الوطن، الرياض - السعودية.ت. ياسر وغنيم188-2/366)(الطبعة الأولى)

وَأما أهل السّنة فيتبرءون من هَذَا التَّأْوِيل، وَيَقُولُونَ: إِن الاسْتوَاء على الْعَرْش صفة لله – تَعَالَى – بِلَا كَيفَ، وَالْإِيمَان بِهِ وَاجِب، كَذَلِك يحْكى عَن مَالك بن أنس، وَغَيره من السّلف، أَنهم قَالُوا فِي هَذِه الْآيَة: الْإِيمَان بِهِ وَاجِب، وَالسُّؤَال عَنهُ بِدعَة.

....

قَوْله {ثمَّ اسْتَوَى على الْعَرْش} قد بَيِّنَّا مَذْهَب أهل السّنة فِي الاسْتوَاء؛ وَهُوَ أَنه نؤمن بِهِ وَنكل علمه إِلَى الله تَعَالَى من غير تَأْوِيل وَلَا تَفْسِير.

وَأما الْمُعْتَزلَة: فَإِنَّهُم أولُوا الاسْتوَاء بِالِاسْتِيلَاءِ، وَهُوَ بَاطِل عِنْد أهل الْعَرَبيَّة.انتهى.

قال أبو الحسن الأشعري (المتوفى: 324هـ) فى(رسالة إلى أهل الثغر)[1]: الإجماع التاسع

وأجمعوا على أنه عز وجل........وقال:{الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} ، وليس استواؤه على العرش استيلاء كما قال أهل القدر[1]؛ لأنه عز وجل لم يزل مستولياً على كل شيء.انتهى.

(1) (ط. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،.ت.الجنيدي. ص130-131)(الطبعة: 1413هـ)

(1)قال الشهرستاني فى(الملل والنحل): المعتزلة

ويسمون أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية.(ط. الحلبي.1/43)

وقال الحافظ ابن حجر فى (فتح الباري) [1]: قَالَ ابن بَطَّالٍ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الِاسْتِوَاءِ الْمَذْكُورِ هُنَا فَقَالَتِ الْمُعْتَزِلَةُ مَعْنَاهُ الِاسْتِيلَاءُ بِالْقَهْرِ وَالْغَلَبَةُ وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ

قَدِ اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى الْعِرَاقِ من غير سيف وَدم مهراق. انتهى.

قلت: تأويل الأشاعرة للاستواء بالاستيلاء هو تأويل المعتزلة وهم يستدلون بنفس بيت الشعر-

قَدِ اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى الْعِرَاقِ من غير سيف وَدم مهراق-

الذى استدلت به المعتزلة المبتدعة أَهْلِ الضَّلَالَةِ كما تصفها الأشاعرة!

وهذا تأويل"تحريف" الأشاعرة نقرأ ونقارن:

قال "فودة"فى (غرر الفوائد؛ص81): *طريق الخلف*: تأويل المتشابه على وجه التفصيل قصداً للإيضاح، ولذلك تسمى المؤولة، فأولوا الاستواء بالاستيلاء واليد بالقدرة والعين بالبصر والأصابع بإيرادات القلب. انتهى.

-قال الغزالي رحمه الله تعالى (المتوفى: 505هـ) فى(الاقتصاد في الاعتقاد)[1]: ويصلح الاستيلاء عليه لأن يمتدح به وينبه به

---

(1)(ط. المعرفة - بيروت. 13/405)

(1) (ط.العلمية. ص40)(الطبعة: الأولى)

على غيره الذي هو دونه في العظم، فهذا مما لا يحيله العقل ويصلح له اللفظ، **فأخلق بأن يكون هو المراد قطعاً**،........حتى قال الشاعر:

قد استوى بشر على العراق ... من غير سيف ودم مهراق.انتهى.

قال القرافي رحمه الله تعالى (المتوفى: 684هـ) فى(الذخيرة)[1]:

وَمعنى قَول مَالك الاستواء غَيْرُ مَجْهُولٍ أَنَّ عُقُولَنَا دَالَّتُنَا عَلَى الِاسْتِوَاءِ اللَّائِقِ بِاللَّهِ وَجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ وَهُوَ **الِاسْتِيلَاءُ.انتهى.**

ـقال " فودة" فى كتابه(بحوث فى علم الكلام؛ ص107):

ومعنى قوله الاستواء معلوم أي **إن عقولنا دلتنا على** إن **الاستواء** **اللائق بالله هو الاستيلاء**........وبناء على هذا التفسير **لكلمة الإمام مالك**، لا يكون مفوضاً، بل يكون **الإمام مالك مؤولاً** وذلك لأنه قد فسر معنى الاستواء **بما ذكرناه نحن وهو المعنى الصحيح**.انتهى.

-على هذا اللينك

https://www.youtube.com/watch?v=aAvmG6lDWnc قال "د.على جمعة" فى الدقيقة 8و12 ثانية:

---

(1) (ط. دار الغرب الإسلامي- بيروت. 13/243)(الطبعة:الأولى)

(الرحمن على العرش استوى) معناها إيه إذن؟. فواحد قال نفوض علمها إلى الله يعني لم يجب دول المفوضة ودول بعض السلف...والأشعري قال نجاوبك الرحمن على العرش استوى أي استولى على العرش وقهره.انتهى.

قلت:وكذلك تأويل الأشاعرة لصفة اليد أنها النعمة أو القدرة أخذوا هذا التأويل"التحريف"عن المعتزلة:

-قال "فودة" في (الشرح الكبير على الطحاوية) [1]:

وأما الفريق الآخر من أهل السنة (السنة الذين أولوا)....اجتهدوا في محاولة تعيين معنىً ملائمٍ لهذا اللفظ المنسوب إلى الله تعالى.فبعضُهم حملوا على النعمة والقدرة.انتهى.

قلت :تأويل الأشاعرة هذا هو تأويل المعتزلة:

قال الإمام أبو حنيفة النعمان (المتوفى: 150هـ)في(الفقه الأكبر)[1]:وَلَا يُقَال إِن يَده قدرته أَوْ نعْمَته لِأَن فِيهِ إبِطَال الصّفة وَهُوَ قَول أهل الْقدر والاعتزال.انتهى.

---

(1)(ط. دار الذخائر.بيروت. ص351)

(1)(ط. الفرقان - الإمارات العربية.ص27)

قال ابن حزم فى (الفصل في الملل والأهواء والنحل)[1]: وَذَهَبت الْمُعْتَزلَة إِلَى أَن الْيَد النِّعْمَة.انتهى.

قلت:وعجيب كلام الأشاعرة فى المعتزلة يصفونهم بالبدعة وأنهم أهل الضلالة ثم تراهم يقولون ببدعتهم وفكرهم الخبيث "فكر تأويل الصفات"كما سبق!!!:

قال القرافي رحمه الله تعالى فى(الذخيرة)[1]: إِنَّمَا كَانَ فِي زَمَانِ الشَّافِعِيِّ عمر بْنُ عَبِيدٍ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ الْمُبْتَدِعَةِ أَهْلِ الضَّلَالَةِ وَلَوْ وَجَدْنَاهُمْ نَحْنُ ضَرَبْنَاهُمْ بِالسَّيْفِ فَضْلًا عَنِ الْحَدِيدِ!!!.انتهى.

قلت: وكذلك فعل هذا الغلام النبيه والتلميذ النجيب "فودة" وقال فى(النقد والتقويم)[1]: ووجد المعتزلة في زمان السلف، ولا يستطيع أن ينكر هذا منكر، كما وجد الجهمية والجعدية وغيرهم ممن عرفنا عنهم الضلال في زمان السلف الصالح.انتهى.

---

(1)(ط. الخانجي – القاهرة.2/127)

(1) نفس المرجع السابق"13/244"

(1)(ط.الرازي.ص26)(الطبعة:الأولى.1425هـ)

قلت:لمـا كـانوا كـذلك فلمـاذا تتبعـونهم فـى شبهاتهم"شـبهة التشـبيه"وفى أفكـارهم وأصـولهم "فكـر تأويـل الصـفات"فتعطلون صـفات الله تعـالى الحقيقيـة اللائقـة بكمـال الله تعالى؟!

وهذا بعض كلام الأئمة فى هذا المريسي-بِشر الشر[1]-المعتزلـي الجهمـي قبـل أن ننقـل فكـره الخبيـث "فكـر التأويـل المبتـدع " لنعرف ممن أخذت الأشاعرة هذا الفكر الخبيث "فكر تأويل الصفات"؟وكيف قالت بشبهات-شبهة التشبيه- وأصول أهل البدع ثم يزعمون أنهم أهل السنة والجماعة!!!:

قـال الإمـام ابـن كثير(المتـوفى: 774هـ)فى(البداية والنهاية)[1]:وفيها[1] توفي من الأعيان: بِشْرٌ الْمَرِيسِيُّ وَهُوَ بِشْرُ بْنُ

---

(1) **قال الإمام الذهبي فى(سير أعلام النبلاء):**وَمَاتَ: فِي آخِرِ سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ، وَمائَتَيْنِ وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِيْنَ فَهُوَ **بِشْرُ الشَّرِّ**، وَبِشْرٌ الحَافِي بِشْرُ الخَيْرِ، كَمَا أَنَّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ هُوَ أَحْمَدُ السُّنَّةِ، وَأَحْمَدَ بنَ أَبِي دُوَادَ أَحْمَدُ البِدْعَةِ.**انتهى.**(ط.الحديث.8/337)(الطبعة: 1427هـ-2006م)

(1)(ط. إحياء التراث العربي.ت. شيري. 308-10/376)(الطبعة: الأولى)

(1)**يقصد الإمام ابن كثير:سنة 218هـ** على ما ذكره.

غِيَاثِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ **الْمَرِيسِيُّ الْمُتَكَلِّمُ شَيْخُ الْمُعْتَزِلَةِ**، وَأَحَدُ مَنْ أَضَلَّ الْمَأْمُونَ، وَقَدْ كان هذا الرجل ينظر أولاً في شئ من الفقه، وأخذ عن أبي يوسف القاضي، وَرَوَى الْحَدِيثَ عَنْهُ وَعَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَغَيْرِهِمْ، **ثُمَّ غَلَبَ عَلَيْهِ عِلْمُ الْكَلَامِ، وَقَدْ نَهَاهُ الشَّافِعِيُّ عَنْ تَعَلُّمِهِ وتعاطيه فلم يقبل منه، وقال الشافعي: لئن يَلْقَى اللَّهَ الْعَبْدُ بِكُلِّ ذَنْبٍ مَا عَدَا الشرك أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَلْقَاهُ بِعِلْمِ الْكَلَامِ.**

وقد **اجتمع بشر بالشافعي** عندما قدم بغداد.

....

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا سَهْلِ بْنَ زِيَادٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قولوا لأهل البدع بيننا وبينكم الجنائز حين تمر.

وقد صدق الله قول أحمد في هذا، فإنه كَانَ إِمَامَ السُّنَّةِ فِي زَمَانِهِ، وَعُيُونُ مُخَالِفِيهِ **أحمد بن أبي دؤاد** وهو قاضي قضاة الدنيا لم يحتفل أحد بموته، ولم يتلفت إليه.

ولما مات ما شيعه إلا قليل من أعوان السلطان.

وَكَذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ أَسَدٍ الْمُحَاسِبِيُّ مَعَ زُهْدِهِ وَوَرَعِهِ وَتَنْقِيرِهِ وَمُحَاسَبَتِهِ نَفْسَهُ فِي خِطْرَاتِهِ وَحَرَكَاتِهِ، لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ من الناس.

وكذلك بشر بن غياث المريسي لم يصل عليه إلا طائفة يسيرة جِدًّا، فَلِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ.

ثم قال الإمام ابن كثير[1]: وَعُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيّ مُصَنِّفُ الرَّدِّ عَلَى بِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ فِيمَا ابْتَدَعَهُ مِنَ التَّأْوِيلِ لِمَذْهَبِ الْجَهْمِيَّةِ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ. انتهى.

(1)نفس المرجع السابق"11/80"

-معاصرة بشر المريسي لأئمة السلف وذم السلف له بل وتكفيرهم له:

-قال أبو الفضل صالح بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي (المتوفى: 265هـ)[1]:حَدثنِي أبي قَالَ سَمِعت **عبد الرَّحْمَن بن مهْدي** وَذكر عِنْده **بشر المريسي** فَقَالَ من زعم أَن الله تبَارك وَتعَالَى لم يكلم مُوسَى فَهُوَ كَافِر يُسْتَتَاب فان تَابَ وَإِلَّا ضربت عُنُقه.**انتهى.**

قال محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ(المتوفى: 360هـ)فى(الشريعة)[1]:- حَدَّثَنَا أَبُو مُزَاحِمٍ مُوسَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ قَالَ: **سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَّامٍ** يَقُولُ: " وَذُكِرَ عِنْدَهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ فِي الرُّؤْيَةِ فَقَالَ: هَذِهِ عِنْدَنَا حَقٌّ , نَقَلَهَا النَّاسُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ " قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: **فَمَنْ رَغِبَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ الَّذِينَ لَا يُسْتَوْحَشُ مِنْ ذِكْرِهِمْ , وَخَالَفَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ , وَرَضِيَ بِقَوْلِ جَهْمٍ وَبِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ وَبِأَشْبَاهِهِمَا,فَهُوَ كَافِرٌ**.انتهى.

قال اللالكائي (المتوفى: 418هـ)فى(شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)[1]:- ذَكَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي

---

(1)من كتاب"سيرة الإمام أحمد بن حنبل" (ط. الدعوة - الاسكندرية. فؤاد.ص66)(الطبعة:الثانية)

(1) (ط. الوطن - الرياض / السعودية.ت.الدميجي. 2/988)(الطبعة: الثانية)

(1) (ط. طيبة - السعودي.ت. الغامدي.425-426 /3)(الطبعة: الثامنة)

يَقُولُ: " أَوَّلُ مَنْ أَتَى بِخَلْقِ الْقُرْآنِ جَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ وَقَالَهُ: فِي سَنَةِ نَيِّفٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمَا **بِشْرُ بْنُ غِيَاثٍ الْمَرِيسِيُّ** , لَعَنَهُ اللَّهُ , وَكَانَ صَبَّاغًا يَهُودِيًّا ". **وَكَفَّرَهُ** سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، وَعَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَعَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَوَكِيعٌ، وَأَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، وَشَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَبِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَيُوسُفُ بْنُ الطَّبَّاعِ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَسَّانَ الشَّامِيُّ، وَمُحَمَّدٌ وَيَعْلَى ابْنَا عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيَّانِ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ، وَأَبُو قَتَادَةَ الْحَرَّانِيُّ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، وَبِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ الزَّاهِدُ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ السُّوَائِيُّ الْمَدَنِيُّ قَاضِي بَغْدَادَ، وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، وَعَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ.**انتهى.**

قال الإمام أبو عبد الله البخاري (المتوفى: 256هـ)فى(خلق أفعال العباد)[1]:

وَقَالَ زُهَيْرٌ السِّجِسْتَانِيُّ: سَمِعْتُ سَلَّامَ بْنَ أَبِي مُطِيعٍ، يَقُولُ: «الْجَهْمِيَّةُ كُفَّارٌ» . وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ: «جَهْمٌ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ» . وَقَالَ وَكِيعٌ: " أَحْدَثُوا هَؤُلَاءِ الْمُرْجِئَةُ الْجَهْمِيَّةُ - وَالْجَهْمِيَّةُ كُفَّارٌ - **وَالْمَرِّيسِيُّ**

(1)(ط. المعارف السعودية.ت.عميرة.ص34-ص35)

جَهْمِيٌّ، ....." وَقَالَ وَكِيعٌ: " عَلَى الْمَرِّيسِيِّ لَعْنَةُ اللَّهِ، يَهُودِيٌّ أَوْ نَصْرَانِيٌّ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ: كَانَ أَبُوهُ أَوْ جَدُّهُ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا؟ قَالَ وَكِيعٌ: عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ، وَضَرَبَ وَكِيعٌ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، وَقَالَ: سَيِّئٌ بِبَغْدَادَ يُقَالُ لَهُ الْمَرِّيسِيُّ يُسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ ". وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: «لَقَدْ حَرَّضْتُ أَهْلَ بَغْدَادَ عَلَى قَتْلِهِ جَهْدِي، وَلَقَدْ أُخْبِرْتُ مِنْ كَلَامِهِ بِشَيْءٍ مَرَّةً وَجَدْتُ وَجَعَهُ فِي صُلْبِي بَعْدَ ثَلَاثٍ» . قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: «إِنَّمَا كَانَتْ غَايَتُهُ أَنْ يَدْخُلَ النَّاسُ فِي كُفْرِهِ» . ...وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: «الْمَرِّيسِيُّ أَحْقَرُ مَنْ أَتَانِي» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «مَا أُبَالِي صَلَّيْتُ خَلْفَ الْجَهْمِيِّ الرَّافِضِيِّ أَمْ صَلَّيْتُ خَلْفَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَلَا يُسَلَّمُ عَلَيْهِمْ، وَلَا يُعَادُونَ، وَلَا يُنَاكَحُونَ، وَلَا يَشْهَدُونَ، وَلَا تُؤْكَلُ ذَبَائِحُهُمْ» وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: هُمَا مِلَّتَانِ: «الْجَهْمِيَّةُ، وَالرَّافِضِيَّةُ»".انتهى.

قال الإمام ابن بَطَّة العكبري (المتوفى: 387هـ)(المتوفى: 256هـ)في(الإبانة الكبرى)[1]:

تَفَهَّمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ، وَمَا رُوِّينَاهُ مِنَ الْآثَارِ عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ، وَعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْأَئِمَّةِ الْعُقَلَاءِ، الْحُكَمَاءِ الْوَرِعِينَ الَّذِينَ طَيَّبَ اللَّهُ أَذْكَارَهُمْ، وَعَلَّا أَقْدَارَهُمْ، وَشَرَّفَ أَفْعَالَهُمْ، وَجَعَلَهُمْ أُنْسًا لِقُلُوبِ الْمُسْتَبْصِرِينَ، وَمَصَابِيحَ لِلْمُسْتَرْشِدِينَ الَّذِينَ مَنْ تَفَيَّأَ بِظِلِّهِمْ لَا يَضْحَى، وَمَنِ اسْتَضَاءَ

(1)(ط. الراية للنشر والتوزيع، الرياض.ت. الوابل.83-...-6/85)

بِنُورِهِمْ لَا يَعْمَى، وَمَنِ اقْتَفَى آثَارَهُمْ لَا يُبَدَّعُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ بِحِبَالِهِمْ لَمْ يُقْطَعْ، وَسَوْءَةٌ لِمَنْ عَدَلَ عَنْهُمْ **وَكَانَ تَابِعًا وَمُؤْتَمًّا بِجَهْمٍ** الْمَلْعُونِ وَشِيعَتِهِ مِثْلِ: ضِرَارٍ، وَأَبِي بَكْرٍ الْأَصَمِّ، وَ**بِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ**، وَابْنِ أَبِي دُؤَادٍ، وَالْكَرَابِيسِيِّ وَشُعَيْبٍ الْحَجَّامِ، وَبَرْغُوثَ، وَالنَّظَّامِ،وَنُظَرَائِهِمْ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكُفْرِ، وَأَئِمَّةِ الضَّلَالِ الَّذِينَ جَحَدُوا الْقُرْآنَ، وَأَنْكَرُوا السُّنَّةَ، وَرَدُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ، وَكَفَرُوا بِهِمَا جِهَارًا وَعَمْدًا، وَعِنَادًا وَحَسَدًا، وَبَغْيًا وَكُفْرًا، وَسَأَبُثُّكَ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَسُوءِ مَنَاهِجِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ مَا فِيهِ مُعْتَبَرٌ لِمَنْ غَفَلَ.انتهى.

قال أبو الفداء عماد الدين إسماعيل،الملك المؤيد،صاحب حماة (المتوفى: 732هـ)فى(المختصر في أخبار البشر)[1]:وولد الشافعي سنة خمسين ومائة.........وناظر بشر المريسي المعتزلي ببغداد.انتهى.

قلت:و هذا فكره الخبيث "فكر تأويل الصفات" ينقله الإمام الدارمي نقرأه:

ـقال الإمام الدارمي[1] فى كتابه(نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل

(1)(ط. الحسينية المصرية.ت.عميرة. 2/26)(الطبعة: الأولى)

(1) **قال السبكي (المتوفى: 771هـ)ـمن أئمة المذهب الأشعري ـفى(طبقات الشافعية الكبرى):**عُثْمَان بن سعيد بن خَالِد بن سعيد السجستانى الْحَافِظ أَبُو سعيد الدارمي

مُحدث هراة وَأحد الْأَعْلَام الثِّقَات وَمن ذكره العبادى فى الطَّبَقَات قَائِلا الإِمَام فى الحَدِيث وَالْفِقْه أَخذ الْأَدَب عَن ابْن الأعرابى وَالْفِقْه عَن البويطى والْحَدِيث عَن يحيى بن معِين

من التوحيد) [1]:ثُمَّ أَجْمَلَ الْمُعَارِضُ مَا يُنْكِرُ الْجَهْمِيَّةُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَذَاتِهِ الْمُسَمَّاةِ فِي كِتَابِهِ وَفِي آثَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَعَدَّ مِنْهَا بَعْضًا وَثَلَاثِينَ صفة نسقًا وَاحِدًا، وَيحكم عَلَيْهَا وَيُفَسِّرُهَا بِمَا حَكَمَ الْمَرِيسِيُّ وَفسَّرَهَا وَتَأَوَّلَهَا حَرْفًا حَرْفًا، خِلَافَ مَا عَنَى اللَّهُ، وَخِلَافَ مَا تَأَوَّلَهَا الْفُقَهَاءُ الصَّالِحُونَ، لَا يُعْتَمَدُ فِي أَكْثَرِهَا إِلَّا عَلَى الْمَرِيسِيِّ، فَبَدَأَ مِنْهَا بِالْوَجْهِ، ثُمَّ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ، وَالْغَضَبِ، وَالرِّضَا، وَالْحُبِّ، وَالْبُغْضِ، وَالْفَرَحِ، وَالْكُرْهِ، وَالضَّحِك، وَالْعَجَبِ، وَالسَّخَطِ، وَالْإِرَادَةِ، وَالْمَشِيئَةِ، وَالْأَصَابِعِ، وَالْكَفِّ، وَالْقَدَمَيْنِ

قلت كَانَ الدارمى وَاسع الرحلة طوف الأقاليم ولقى الْكِبَار... وَمن مشايخه فى الحَدِيث أَحْمد بن حَنْبَل وعَلى بن المدينى وَإِسْحَاق بن رَاهَوَيْه وَيحيى بن معِين وَشَيْخه فى الْفِقْه البويطى........ وللدارمى كتاب فى الرَّد على الْجَهْمِية وَكتاب فى الرَّد على بشر المريسى.انتهى.(ط.هجر للطباعة والنشر والتوزيع.ت. الطناحي-الحلو. 302-...-2/304)(الطبعة: الثانية، 1413هـ)

قال أبو الحجاج المزي (المتوفى: 742هـ)في(تهذيب الكمال):مُحَمَّد بن شجاع البغدادي، أَبُو عبد اللَّه بن الثلجي، وكان فقيه أهل الرأي في وقته،.......... وكان أحد الجهمية القائلين بالوقف في القرآن والمصنفين في ذلك، ولعثمان بن سعيد الدارمي كتاب في الرد عليه وعلى صاحبه بشر بْن غياث المريسي وغيرهما من الجهمية.انتهى.(ط. الرسالة - بيروت.ت.بشار. 362-25/363)(الطبعة: الأولى)

-قال الإمام الذهبي (المتوفى: 748هـ)في(تاريخ الإسلام):وللدّارميّ كتابًا فِي«الرّدّ على الْجَهْميّة» ، سمعناه، وكتاب فِي «الرّدّ على بِشْر المَرِيسيّ» ، سمعناه. وكان جِذْعًا فِي أَعْيُن المجتهدين المبتدِعين. وصنَّف مُسْنَدًا كبيرًا.انتهى.(ط. الكتاب العربي، بيروت.ت. التدمري. 20/397)(الطبعة: الثانية، 1413هـ)

قال الإمام ابن كثير(المتوفى: 774هـ)في(طبقات الشافعيين):وقال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وللدارمي كتاب في الرد على الجهمية سمعناه، وكتاب في الرد على بشر المريسي سمعناه، قلت: ووقع لي سماعهما أيضا، ولله الحمد والمنة.انتهى.(ط. الثقافة الدينية.ت.هاشم– زينهم.ص178)(تاريخ النشر: 1413 هـ – 1993 م)

(1)(ط.الرشد.ت.الألمعي.216-...-1/218)

وَقَوْلُهُ: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} ، {فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ} ، و {وهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} ، و {خَلَقْتُ بِيَدَيَّ} وَ {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ} وَ {يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ} و {وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ} وَقَوله {فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا} وَ {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ}وَ {وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً} وَ {وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ} وَ {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} وَ {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ} وَقَوله {وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ} و {لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ} وَ {كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ} وَ {تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ} وَ {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ}.

عَمِدَ الْمُعَارِضُ إِلَى هَذِهِ الصِّفَاتِ وَالْآيَاتِ فَنَسَّقَهَا وَنَظَّمَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، كَمَا نَظَّمَهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، ثُمَّ فَرَّقَهَا أَبْوَابًا فِي كِتَابِهِ، **وَتَلَطَّفَ بِرَدِّهَا بِالتَّأْوِيل، كَتَلَطُّفِ الْجَهْمِيَّةِ، مُعْتَمِدًا، فِيهَا عَلَى تَفَاسِيرِ الزَّائِغِ الْجَهْمِيِّ بِشْرِ بْنِ غِيَاثٍ دُونَ مَنْ سِوَاهُ**، مُسْتَتِرًا عِنْدَ الْجُهَّالِ بِالتَّشْنِيعِ بِهَا عَلَى قَوْمٍ يُؤْمِنُونَ بِهَا وَيُصَدِّقُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِيهَا بِغَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا بِمِثَالٍ.

ـفى تأويله"تحريفه" لصفة اليد قال الإمام الدارمي [1]:

وَأَمَّا دَعْوَاكَ أَيُّهَا الْمَرِيسِيُّ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ}فَزَعَمْتَ تَفْسِيرَهُمَا **رِزْقَاهُ**، رِزْقٌ مُوَسَّعٌ وَرِزْقٌ مَقْتُورٌ، وَرِزْقٌ

(1)نفس المرجع السابق"241-1/242"

حَـلَالٌ وَرِزْقٌ حـرَام. فَقَوله {يَـدَاهُ} عِنْـدَكَ رِزْقَـاهُ. فَقَـدْ خَرَجْـتَ بِهَـذَا **التَّأْوِيل** مِنْ حَدِّ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا، أومن حَدِّ مَا يَفْقَهُهُ الْفُقَهَاءُ وَمِنْ جَمِيعِ لُغَاتِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ فَمِمَّنْ تَلَقَّفْتَهُ؟ وَعَمَّنْ رَوَيْتَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارِسِيَّةِ؟ فَإِنَّكَ جِئْتَ بمحال لَا يعقله عجمي وَلَا عَرَبِيٌّ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ سَبَقَكَ إِلَى هَذَا التَّفْسِيرِ.

........وقال الإمام الدارمي[1]:

وَقَدِ ادَّعَى **الْمَرِيسِيُّ** أَيْضًا وَأَصْحَابُهُ أَنَّ يَدَ اللَّهِ **نِعْمَتُهُ**...............

وفي تأويله"تحريفه" لصفتي السَّمْع وَالْبَصَر:

وَادَّعَى **الْمَرِيسِيُّ** أَيْضًا فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} {وَاللَّهُ بَصِـيرٌ بِالْعِبَـادِ} أَنَّـهُ يَسْـمَعُ الْأَصْـوَاتَ، وَيَعْـرِفُ الْأَلْـوَانَ، بِـلَا سَـمْعٍ وَلَا بَصَـرٍ، وَأَنَّ قَوْلـه {بَصِـيرٌ بِالْعِبَـادِ} يَعْنِـي: **عَـالِمٌ بِهِـمْ**، لَا أَنَّـهُ يُبْصِـرُهُمْ بِبَصَرٍ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِعَيْنٍ

وهذه تأويلات"تحريفات" أخرى للمريسي،قال الإمام الدارمي[1]:

وَرَوَيْتَ أَيُّهَا **الْمَرِيسِيُّ** عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلم: "الْقُلُوبُ بَيْنَ **أُصْبُعَيْنِ** مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ" فَأَقْرَرْتَ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ، ثُمَّ رَدَدْتَهُ بِأَقْبَحِ مُحَالٍ، وَأَوْحَشِ ضَلَالٍ. وَلَوْ قَـدْ دَفَعْـتَ الْحَـدِيثَ أَصْـلًا لَكَـانَ أَعْـذَرَ لَـكَ مِـنْ أَنْ تُقِـرَّ بِـهِ، ثُـمَّ تَـرُدَّهُ

---

(1)نفس المرجع السابق"284-1/300"

(1)نفس المرجع السابق"**1/369**"

بِمُحَالٍ مِنَ الْحُجَجِ، وَبِالَّتِي هِيَ أَعْوَجُ، فَزَعَمْتَ أَنَّ أُصْبُعِي الله قدرتيه، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ {وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} أَيْ فِي مُلْكِهِ.

وفى تأويله"تحريفه"لصفة القدم قال الإمام الدارمي[1]:

ثُمَّ أَنْشَأْتَ أَيُّهَا الْمَرِيسِيُّ تَطْعَنُ فِي حَدِيثِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعْدَمَا صَدَّقْتَ بِهِ، وَعَرَفْتَ أَنَّهُ قَدْ قَالَهُ، ثُمَّ فَسَّرْتَهُ تَفْسِيرًا مُخَالِفًا لِتَفَاسِيرِ أَهْلِ الضَّلَالَة، وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَزَالُ جَهَنَّمَ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ الْجَبَّارُ فِيهَا قَدَمَهُ فتزوى فتقول: قطّ قطّ".

وَادَّعَيْتَ أَيُّهَا الْمَرِيسِيُّ أَنَّ الْحَدِيثَ حَقٌّ، وَمَعْنَاهُ عِنْدَكَ: أَنَّهَا لَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ الْجَبَّارُ قَدَمَهُ فِيهَا، فَقُلْتَ: مَعْنَى "قَدَمَهُ" أَهْلُ الشِّقْوَةِ الَّذِينَ سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهَا،

وفى تأويله"تحريفه" للكرسي قال الإمام الدارمي[1]:

ثُمَّ انْتَدَبْتَ أَيُّهَا الْمَرِيسِيُّ مُكَذِّبًا بِعَرْشِ اللَّهِ وَكُرْسِيِّهِ، مُطْنِبًا فِي التَّكْذِيبِ بِجَهْلِكَ، مُتَأَوِّلًا فِي تَكْذِيبِهِ بِخِلَافِ مَا تَعْقِلُهُ الْعُلَمَاءُ .... قُلْتَ: فَمَعْنَى الْكُرْسِيِّ الْعِلْمُ، فَمَنْ ذَهَبَ إِلَى غَيْرِ الْعِلْمِ أَكْذَبَهُ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى. انتهى.

قلت: هكذا كانت أصول وأفكار أهل البدع والكفر فكان فكر تأويل الصفات الخبيث الذى قال به بشر المريسي المبتدع- الضال المضل الفاتن

---

(1)نفس المرجع السابق"1/395-394"

(1)نفس المرجع السابق"1/411-410"

المفتون- أصلا من أصول مذهبه فى هذا الباب العظيم"باب الأسماء والصفات" وقد قلدته الأشاعرة وأخذت وتوارثت هذا الفكر الخبيث"فكر تأويل الصفات"وسارت على درب هؤلاء المبتدعة فهدمت وعطلت صفات الله تعالى الحقيقية التى تليق به سبحانه وتعالى:

قال "فودة"فى (غرر الفوائد؛ص81): *طريق* الخلف: تأويل المتشابه على وجه التفصيل قصداً للإيضاح، ولذلك تسمى المؤولة، فأولوا الاستواء بالاستيلاء واليد بالقدرة والعين بالبصر والأصابع بإيرادات القلب.انتهى.

وقال فودة فى(بحوث فى علم الكلام؛ص95)والذى يظهر لنا أن الكرسى هنا إنما هو العلم.انتهى.

قلت:وكذلك هذا النظام -من شيوخ المعتزلة - المؤول المعطل ينفي الصفات الحقيقية وهو نفس قول "فودة" الأشعري المؤول المعطل لصفات الله تعالى الحقيقية اللائقة بكمال الله سبحانه وتعالى:

قال الاستاذ فودة فى "صفة النزول" فى كتابه(نقض التدمرية)[1]:بل هو غير ثابت أصلا على سبيل الحقيقة لله تعالى بل الملائكة هي التى تنزل.انتهى.

---

(1)(ط.الرازي.ص43)(الطبعة: الأولى)

وقال أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (المتوفى: 324هـ)فى(مقالات الإسلاميين)[1]:

وقال **النظام**: معنى.........وكان يقول: ذكر الله سبحانه **الوجه** **على التوسع** **لا لأنه له وجهاً في الحقيقة..... ومعنى اليد النعمة.انتهى.**

وقال الإمام الذهبي فى(سير أعلام النبلاء) [1]:النظام:شَيْخُ المُعْتَزِلَةِ

صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ سَيَّارٍ مَوْلَى آلِ الحَارِثِ بنِ عَبَّادٍ الضُّبَعِيُّ البَصْرِيُّ المُتَكَلِّمُ.

تَكَلَّمَ فِي القَدَرِ وَانْفَرَدَ بِمَسَائِلَ، وَهُوَ شَيْخُ الجَاحِظِ..........

قُلْتُ: القُرْآنُ وَالعَقْلُ الصَّحِيْحُ يُكَذِّبَانِ هؤلاء، ويزجرانهم عن القول بِلاَ عِلْمٍ، وَلَمْ يَكُنِ النَّظَّامُ مِمَّن نَفَعَهُ العِلْمُ، وَالفَهْمُ **وَقَدْ كَفَّرَهُ جَمَاعَةٌ.**

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ النَّظَّامُ عَلَى دِيْنِ البَرَاهِمَةِ المُنْكِرِيْنَ لِلنُّبُوَّةِ وَالبَعْثِ وَيُخْفِي ذَلِكَ.

.......وَرَدَ أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ غُرْفَةٍ وَهُوَ سَكْرَانُ فَمَاتَ فِي خِلاَفَةِ المُعْتَصِمِ، أَوِ الوَاثِقِ سَنَةَ بِضْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ.انتهى.

قلت: فهؤلاء هم المبتدعة-أو الكفرة الفجرة على قول بعض السلف-من الجهمية والمعتزلة وغيرهم

(1)(ط. فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا).ت. ريتر.ص166-167)(الطبعة: الثالثة، 1400 هـ - 1980 م)

(1)(ط.الحديث. 8/529.بتصرف)(الطبعة: 1427هـ-2006م)

أصحاب فكر التأويل الخبيث نفاة الصفات الحقيقية اللائقة بكمال الله تعالى وهذه عقيدتهم الفاسدة الخبيثة القذرة التى هدموا بها باب الأسماء والصفات

قد عرفتهم يرحمنا الله وإياك وعرفت بدعتهم وقد قلنا فى البداية :تَعرَّف على البدعة وأهلها تعرِف السنة وأهلها.

فهؤلاء هم المبتدعةمن الجهمية والمعتزلة وغيرهم

ولا يصعب عليك بإذن الله تعالى بعد هذا الذى ذكرناه -من شبهتهم"شبهة التشبيه"ومن أصلهم الفاسد وفكرهم الخبيث"فكر التأويل المبتدع" الذى هدموا به أعظم أبواب التوحيد وهو اعتقاد المسلمين فى أسماء وصفات ربهم الكريم سبحانه وتعالى -أن تعرف ما هي أصول أهل السنة والجماعة فى هذا الباب؟

فهؤلاء أهل البدع القائلين بشبهة التشبيه وفى المقابل هؤلاء هم السلف الصالح -أهل السنة والجماعة بحق -يضعونها تحت أقدامهم ولا يقولون كما قال هذا العبقري"فودة"وفرقته الذين يظنون أن علاج البدع يكون بالفرار إلى

فكر الجهمية والمعتزلة وغيرهم "فكر التأويل المبتدع":

-قال فودة فى(المقتطف في نقد مواضع من كتاب التحف)[1]: فلما ازدادت الإشكالات وبرزت الأفهام الفاسدة بعد هذا بأزمان، احتاج العلماء وحفاظا على الشريعة وقياما بواجبهم الذي كلفهم الله تعالى به، إلى الكلام التفصيلي على بعض النصوص الواردة.انتهى.

وكذلك قال الأستاذ فودة فى كتابه(بحوث فى علم الكلام؛ص115): وإلا فقد وقع الإتفاق على وجوب التأويل التفصيلى وذلك بأن تحصل شبهة لا ترتفع إلا به.انتهى.

قلت:تقابلون الفساد بالفساد و وتواجهون الشبهات والبدعة بالبدعة كما فعلت الجهمية والمعتزلة وغيرهم الذين غلوا فى التنزيه فى مقابل غلو المشبهة فى الإثبات
فعقيدتكم بخلاف عقيدة السلف الذين توسطوا فوضعوا هذه الشبهة تحت الأقدام وردوا على المشبهة بالكتاب والسنة فلم يتركوا سبيل المؤمنين ويذهبوا إلى سبيل الجهمية والمعتزلة وغيرهم من المبتدعة الضالين كما ذهبتم أيها

---

(1)(ط.الرازي.ص37-...-41)(الطبعة:الأولى.1425هـ)

الأشاعرة تحت شعار الرد على الشبهات والتشبيه والمشبهة!
وماذا نصنع بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أنتركهما ونذهب إلى أصول هؤلاء المبتدعة الضالين -أو الكفرة الفجرة على قول بعض السلف- نأخذ منها لنواجه الشبهات والبدع؟!
بل السلف توسطوا بين الفرقتين "المشبهة" و "المعطلة والمؤولة" وقاموا بإثباتها صفات حقيقية صفات كمال تليق بذي الجلال والإكرام سبحانه وتعالى بلا تمثيل ولا تكييف ردًا على المشبهة وبلا تعطيل ولا تأويل "تحريف" ردًا على نفاة الصفات الحقيقية المعطلة والمؤولة من الجهمية والمعتزلة وغيرهم من أهل البدع الذين اتبعتم دربهم أيها الأشاعرة.
فهل يقول مسلم أن السلف الصالح الذين عاصروا هذه الفرق وهم أهل السنة والجماعة بحق قد تلوثوا وأخذوا أصلا فاسدا من أصول أهل البدع وهو هذا الأصل الخبيث والفكر الفاسد فكر تأويل صفات الله تعالى؟! فإذا كان كذلك فلقد قال أهل السنة والجماعة بأصول هؤلاء المبتدعة الذين هم -السلف- أنفسهم يبدعونهم بل بعض السلف

كفرهم!فهل سلف الأمة قالوا بفكر التأويل الخبيث المبتدع فى صفات الله تعالى أم كانوا على الكتاب والسنة ولم يأخذوا ولم يتلوثوا بشيء من أصول أهل البدع فخالفوهم والحمد لله ولم يقل أهل السنة والجماعة بهذا التحريف وهذه البدعة فى صفات الله تعالى؟!!

فهل أخذ سادات وأكابر سلف الأمة وفخرها إلى يوم الدين- الذين عاصروا هؤلاء المبتدعة- عقيدتَهم من هؤلاء المعتزلة والجهمية المبتدعة الضالين المضلين أمثال هذا الجهم رأس الجهمية وهذا المريسي "بشر الشر" وهذا النظام الضال

فقالوا بأصل من أصولهم الفاسدة وبفكر خبيث من أفكارهم "فكر تأويل الصفات المبتدع الباطل" كما أخذت الأشاعرة؟! وهم"السلف" الذين بدعوهم بل وكفروهم ؟!!

هذا تناقض أنتم أيها الأشاعرة وقعتم فيها إذ كما نقلنا من كلامكم تبدعونهم ثم نراكم تسيرون على دربهم تقولون بشبهتم "شبهة التشبيه"ثم اعتمدتم فكرهم الخبيث"فكر التأويل"أصلا لمذهبكم:"كل نص أوهم التشبيه أوله أو فوض"

بينما السلف لم يركنوا إلى هؤلاء المبتدعة لا فى شبهتهم"شبهة التشبيه"ولا فى قولهم الخبيث وفكرهم الفاسد القذر"فكر التأويل المبتدع".كيف وهم الذين يبدعونهم بل وبعض السلف كفرهم؟!

-قال الشيخ الغرسي فى(منهج الأشاعرة؛ص38):

نعم مما لا ينبغي أن يختلف فيه اثنان أن الكثير من المتأخرين من الأشاعرة قد غلوا في باب التأويل ووافقوا في بعض تأويلاتهم المعتزلة. وهذا ما يؤخذ عليهم.انتهى.

قلت: قولك :" غلوا في باب التأويل ووافقوا في بعض تأويلاتهم المعتزلة"؟

نسأل:

هل يُعاب على المتأخرين من الأشاعرة الغلو فى باب التأويل

وكذلك موافقة أهل البدع -سواء معتزلة أو غيرهم- فى آحاد التأويلات فقط؟

أم يعاب على المتأخرين من الأشاعرة والمتقدمين موافقة أهل البدع فى أصل من أصولهم الفاسدة وفكر خبيث من أفكارهم القذرة "فكر التأويل الفاسد الخبيث"الذى هدموا به أعظم أبواب اعتقاد المسلمين فى ربهم وهو

باب "أسماء الله تعالى الحسنى وصفات العليا"؟؟؟

إن أصول أهل البدع وأفكارهم الفاسدة الخبيثة موضوعة تحت أقدام أهل السنة والجماعة كما قلنا

فسواء كان الكلام عن متقدمي مذهب الأشاعرة أو متأخريهم فالمذهب عندكم"الأشاعرة"فى هذا الباب العظيم قائم على شبهات أهل البدع- شبهة التشبيه كما بينا فى المطلب السابق- ثم الانطلاق إلى فكر التأويل الخبيث الذى قال به أيضا أهل البدع والذى هو أصل مذهبكم-أو من أصول مذهبكم- لا ترون الاستغناء عنه بل تدافعون عنه وتصفون من ينكره بالرجعية والجمود وعدم استخدام العقل.....إلخ!

فالكلام عن فكر التأويل الفاسد المبتدع فى هذا الباب العظيم"باب أسماء وصفات ربنا تبارك وتعالى"هو كلام عن أصل خبيث توارثتموه عن أهل البدع ليس عن آحاد التأويلات أنها كانت قليلة عند متقدمي المذهب بخلاف المتأخرين!!!

وأن المتأخرين توارثوها عن المعتزلة؟!

هل سيكون هناك فرق أن توارثوها عن المعتزلة أو عن الجهمية أو عن أي فرقة ضالة مبتدعة أخرى؟!!

بل الحديث عن أصل وفكر خبيث هدمت به هذه الفرق المبتدعة الضالة بابًا عظيمًا من أبواب الاعتقاد وهو باب الأسماء والصفات فخالفتم سبيل المؤمنين أيها الأشاعرة واتبعتم سبيل أهل البدع المخالفين لعقيدة أهل السنة والجماعة وقلتم واعتمدتم هذا الفكر الخبيث أصلا لمذهبكم:"كل نص أوهم التشبيه أوله أو فوض"

قال "فودة" فى(بحوث فى علم الكلام ؛ص115):

وحاصل الكلام فى هذه المسألة أن التأويل هو الأصل لأننا نقطع أن القرآن نزل إلينا كلاما عربيا مفهوما وهذا هو الأصل فى كل كلمة وفى كل عبارة منه فلا يجوز بعد هذا أن نتوقف عند بعض الآيات ونقول نؤمن بها ولا نعرف معناها.انتهى.

وقال الرازي(المتوفى: 606هـ) فى(أساس التقديس) [1]:

وأما المتكلمون القائلون بالتأويلات المفصلة . فحجتهم ماتقدم: من أن القرآن يجب أن يكون مفهوما ، ولا سبيل إليه فى الآيات(٢١)المتشابهة، إلا بذكر التأويلات . فكان المصير إليه واجبا (والله أعلم(٢٢))

.انتهى

قلت:اتبعتم سبيل أهل البدع المخالفين لعقيدة أهل السنة والجماعة وقلتم واعتمدتم هذا الفكر الخبيث أصلا لمذهبكم ثم تقولون عن مذهبكم أنه مذهب أهل السنة والجماعة!!!

إن الكل من جهمية ومعتزلة وغيرهم ومن بعدهم الأشاعرة يقولون لا نثبتها صفات حقيقية لله تعالى تحت شعار محاربة التشبيه كما بينا سابقًا

وعلى هذا فصنيعكم أيها الأشاعرة وفكركم الفاسد فكر التأويل الباطل المبتدع الخبيث فى صفات الله تعالى سواء عند المتقدمين أو المتأخرين هو فكر أهل البدع وهو بخلاف صنيع السلف الذين تصدوا لهذه البدعة وتصدوا لهذا الفكر الخبيث من هذه الفرق الضالة

فالسلفُ خالفوا أهلَ البدع فى بدعتهم"التأويل" وقالوا بإثبات الصفات على

---

(1)(ط. الكليات الأزهرية بالقاهرة.ت. السقا.ص240)(الطبعة: 1406هـ -1986م)

حقيقتها كلها صفات حقيقية صفات كمال تليق بالله تعالى بلا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل ولا تأويل"تحريف".

وكما قلنا لابد أن تتعرَّف على البدعة وأهلها حتى تعرِف السنةَ وأهلها وبذلك تعرف من هم أهل السنة والجماعة بحق ومن هم أهل البدع الذين يزعمون أنهم أهل السنة والجماعة! فصنيع السلف فى هذا الباب بخلاف صنيع هذه الفرق الضالة المبتدعة فلما كانت الجهمية والمعتزلة وغيرها هي من تقول بصرف صفات الله تعالى عن حقيقتها وظاهرها ويحملونها على المجاز مستخدمين هذا الفكر الخبيث "فكر التأويل المبتدع"الذى تستخدمه الأشاعرة وتهدم به الكثير من صفات الله تعالى الحقيقية اللائقة بكماله:

قال الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي فى كتابه(سنن الترمذي) [1]: "وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ الْيَدَ وَالسَّمْعَ وَالْبَصَرَ، فَتَأَوَّلَتِ الْجَهْمِيَّةُ هَذِهِ الْآيَاتِ فَفَسَّرُوهَا عَلَى غَيْرِ مَا فَسَّرَ أَهْلُ الْعِلْمِ، وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ آدَمَ بِيَدِهِ، وَقَالُوا: إِنَّ مَعْنَى الْيَدِ هَاهُنَا الْقُوَّةُ" .انتهى.

---

(1)(**ط**.الحلبي.ت.عبد الباقي. **3/41**)(الطبعة: الثانية)

قال الإمام ابن عبد البر (المتوفى: 463هـ)فى(التمهيد)[1]:

أهل السنة مجموعون عَلَى الْإِقْرَارِ بِالصِّفَاتِ الْوَارِدَةِ كُلِّهَا فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِيمَانِ بِهَا وَحَمْلِهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا عَلَى الْمَجَازِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يُكَيِّفُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا يَحُدُّونَ فِيهِ صِفَةً مَحْصُورَةً وَأَمَّا أَهْلُ الْبِدَعِ وَالْجَهْمِيَّةُ وَالْمُعْتَزِلَةُ كُلُّهَا وَالْخَوَارِجُ فَكُلُّهُمْ يُنْكِرُهَا وَلَا يَحْمِلُ شَيْئًا مِنْهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ مَنْ أَقَرَّ بِهَا مُشَبِّهٌ.انتهى.

قلت:فكان من البديهي أن تفهم أيها الموحد المتبع لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم يرحمنا الله وإياك:

أن صنيع السلف وعقيدتهم فى صفات الله تعالى هي إثباتها على حقيقتها وظاهرها صفات كمال كلها صفات حقيقية تليق بالله تعالى بخلاف هذه الفرق الضالة الخارجة عن عقيدة أهل السنة والجماعة الذين يصرفونها عن حقيقتها منطلقين من شبهة التشبيه كما انطلقتم أيها الأشاعرة.

لذلك قلنا: شبهات الأشاعرة هى شبهات أهل البدع وفكر التأويل المبتدع الخبيث فى صفات الله تعالى هو

(1) (ط. وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب.ت. العلوي ,البكري. 7/145)(عام النشر: 1387 هـ)

فكر أهل البدع الجهمية والمعتزلة وغيرها فهل هذه هى عقيدة أهل السنة والجماعة حقًا؟!
قالت الأشاعرة بشبهات أهل البدع-شبهة التشبيه-وقالوا بفكرهم "فكر التأويل المبتدع الخبيث فى صفات الله تعالى" فأنى للمسلمين أن يعتقدوا عقيدة"العقيدة الأشعرية"هي على درب وفكر أهل البدع من الجهمية والمعتزلة - وغيرها من الفرق التى ذكرها العلماء-تسير!
فهل هذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة كما يقول الأستاذ النبيه"فودة"والدكتور على جمعة ومن على شاكلتهم؟!!
كما قال "فودة" فى(بحوث فى علم الكلام؛ص51):الأشاعرة هم الممثلون الحقيقيون لأهل السنة والجماعة.انتهى.
وكما قال الدكتور"على جمعة" :والأشاعرة هم أهل السنة والجماعة وهم سادة الأمة وهم العقيدة الصحيحة....وهي لا تخرج قيد أنملة عن الكتاب وعن صحيح السنة؟!!
قلت:إن عقيدة أهل السنة والجماعة هي عقيدة الصحابة والتابعين عقيدة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فلو صح ذلك فلقد قالت الصحابة -بل

النبي صلى الله عليه وسلم الذى علم الصحابة- بشبهات"شـبهة التشـبيه"الباطنية والجهمية والمعتزلـة وغيـرهم مـن المبتدعـة الضـالين المضلين!
وانطلقـــوا كـــذلك إلـــى تعطيـــل وتحريف"تأويل"صـفات الله تعـالى الحقيقيـة اللائقة بكماله سبحانه وتعالى كما انطلق هؤلاء المبتدعـة أو الكفـرة الفجـرة علـى قـول بعـض السلف!!!
فعقيدة أهل السنة والجماعة هي عقيدة السلف الصـالح مـن الصـحابة والتـابعين الـذين أخـذوا عقيـدتهم مـن النبـي الكـريم صـلى الله عليـه وسلم.فهل كان سلفنا الصالح الذين عاصروا هذه الفـرق المبتدعـة ـقبـل وجـود الأشـاعرة-علـى عقيدة الجهم بن صفوان وبشر المريسي والنظام وغيـرهم مـن الهـالكين الضـالين المضـلين قـالوا بشبهاتهم"شـبهة التشـبيه" ثـم انطلقـوا للقـول بأصـولهم وأفكـارهم "فكـر التأويـل المبتـدع الخبيث"كما انطلقتم أنـتم أيها الأشـاعرة ونفيتم وعطلـتم الكثيـر مـن صـفات الله تعـالى الحقيقيـة

اللائقـــة بكمالـــه ســـبحانه وتعـــالى تحـــت شعار "التنزيه ومحاربة التشبيه" المزعوم؟!!
انتهوا خيرًا لكم
واعلمـوا أن العقيـدة الصـحيحة هـي العقيـدة الوسطية التى كـان عليهـا النبي صلى الله عليـه وسـلم وصـحابته رضـي الله عـنهم مـن بعـده والتابعون لهم بإحسان من أئمة وأكـابر السلف قبـل أن تظهـر الفرقـة الأشـعرية-قبـل أن يولـد صـاحب المـذهب أصـلا رحمـه الله تعـالى- وهـي التمسك بالكتاب والسنة فى مقابل البدعة فكانوا على الوسطية لا غلو فيها فى الإثبات ولا غلو فيها فى التنزيه
فإثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل
إثباتها صفات حقيقية تليق بالله تعالى بلا تمثيل ولا تكييـف ردًا علـى المشـبهة ولا تعطيـل ولا تأويـل "تحريف" ردًا علـى الجهميـة والباطنيـة والمعتزلـة وغيرهم من نفـاة الصفات الحقيقيـة صفات الكمال اللائقة بذي الجلال والإكرام.
فأهل السنة والجماعة توسطوا بـين الفـرقتين وأنتم أيها الأشاعرة اتبعتم المؤولة المعطلة نفاة

الصفات الحقيقة صفات الكمال اللائقة بذي الجلال والإكرام سبحانه وتعالى.

ولننظر كيف يدافع هذا التلميذ النجيب "فودة" عن فكر هؤلاء المبتدعة الضالين المضلين المخالفين لعقيدة السلف:

قال فودة فى(المقتطف في نقد مواضع من كتاب التحف)[1]:

إشكالية طريق السلف والخلف

قال الشوكاني:"ومع هذا فهم متفقون فيما بينهم على أن طريق السلف أسلم، ولكن زعموا أن طريق الخلف أعلم. فكان غاية ما ظفروا به من هذه الأعلمية لطريق الخلف أن تمنى محققوهم وأذكياؤهم في آخر أمرهم دين العجائز، وقالوا هنيئا للعامة." **انتهى كلامه**.......... **فالخلف** عندما أطلقوا هذه الكلمة لم يريدوا إثبات أنهم أعلم من السلف بل أرادوا إن طريقتهم تحتاج إلى مزيد من العلم، أو **أنها أضبط فى الرد على المشككين والزائغين**، وليس في هذا ما يُنْتَقَدون عليه، بل هذا هو الحق الذي عليه البرهان، وحتى لو أنكره معاند بالكلام لقام به فعله بالحال، فكثير من الذين انتقدوا كلمة الخلف هذه وطريقتهم، اضطروا إليها لما نهضوا للرد على المبتدعة في نظرهم **ففصلوا** كما فصل الخلف، وقاموا بما ذموه أولا.انتهى.

قلت: قولك عن طريقتك وطريقة فرقتك:" أنها أضبط في الرد على المشككين والزائغين"

---

(1)(ط.الرازي.ص37-...-41)(الطبعة:الأولى.1425هـ)

فنقول:هـذا النبيــه"فودة" يتحـدث عـن قـول الأشاعرة:"مذهب السلف أسلم ومذهب الخلف أعلم"فالسلف لم يتكلموا وسكتوا ولم يخوضوا ولم يقولوا بهذا الفكر الخبيث القذر فكر التأويل المبتدع-بالإجماع- بينما الخلف "الأشاعرة" استخدموا هذا الفكر "التأويل التفصيلي" كما قال:

- قال الأستاذ فودة فى كتابه(بحوث فى علم الكلام؛ص114): فعلم مما ذكر ان كافة الطرق تؤول المتشابه بصرفه عن ظاهره ....فالسلف يفوضون علم ذلك الى الله تعالى والخلف تؤوله تأويلا تفصيليا بحمل كل لفظ على معنى معين خاص ....وقال ابن أبى شريف :مذهب السلف أسلم فهو أولى بالإتباع....وأما طريق الخلف فهى أحكم ...وبعضهم عبر بأعلم بدل أحكم ....انتهى.

-قال فودة فى(المقتطف في نقد مواضع من كتاب التحف)(1):
فلما ازدادت الإشكالات وبرزت الأفهام الفاسدة بعد هذا بأزمان، احتاج العلماء وحفاظا على الشريعة وقياما بواجبهم الذي كلفهم الله تعالى به، إلى الكلام التفصيلي على بعض النصوص الواردة.انتهى.
وكذلك قال الأستاذ فودة فى كتابه(بحوث فى علم الكلام؛ص115): وإلا فقد وقع الإتفاق على وجوب التأويل التفصيلى وذلك بأن تحصل شبهة لا ترتفع إلا به.انتهى.

(1)(ط.الرازي.ص37-...-41)(الطبعة:الأولى.1425هـ)

قلت:سيأتي مناقشة عبارته وتعليقه على كلام الإمام الشوكاني بالكامل بإذن الله تعالى فى المطلب الذى نناقش فيه وسطية السلف،ولكن نحن بصدد مناقشة وصفه لهذا الفكر الخبيث "فكر التأويل الخبيث فى هذا الباب"،فالحديث عن التأويل التفصيلي وأنه الأسلوب الأضبط فى الرد على المبتدعة؟!

قوله السابق:"أنها أضبط في الرد على المشككين والزائغين"

فكلامك عن هذا الفكر وهذه الطريقة"التأويل":أنها"تحتاج إلى مزيد من العلم" فالسلف عاصروا الفرق المبتدعة فى هذا الباب وهما "المشبهة" و"المعطلة والمؤولة" وردوا عليهم جميعًا بالكتاب والسنة وتركوا هذا الفكر الخبيث"التأويل"ولو كان من الشرع فى شيء لقاموا يردون به على المبتدعة إذ لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة فلماذا لم يفصل-يؤول "يحرف"- السلف كما فصلتم"أوَّلتم"وهم الأعلم بلا شك؟!!

فليست العبرة أنكم فصلتم والسلف لم يفصلوا أي أنكم خضتم فى التأويل التفصيلي والسلف لم يخوضوا فإنك أيها التلميذ النجيب

النبيه"فودة" تحاول تجميل قبيح مذهبك الفاسد إذ الحمد والثناء يكون بقدر اقتباسنا من نور كلام الله تعالي وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ومخالفة ظلمات وأوساخ أهل البدع وأنت وفرقتك الأشعرية ذهبتم إلى ظلمات وأوساخ وأصول أهل البدع وأفكارهم الخبيثة فأخذتم أقبحها وأشنعها على عقيدة المسلمين فاعتنقت أيها النجيب النبيه"فودة" وفرقتك ما هدمت به هذه الفرق الضالة المبتدعة اعتقادَ المسلمين فى أسماء وصفات ربهم سبحانه وتعالى وأقصد بذلك :"فكر التأويل المبتدع الخبيث" الذى هو أصل من أصول أهل البدع هدموا به حقيقة أسماء وصفات الله تعالى اللائقة بكماله وكان من جملة ذلك نفيهم وتعطيلهم لحقيقة صفة كلام الله تعالى فكان قولهم بخلق القرآن [1]الذى قامت عليه الفتنة والمحنة.

---

(1) **قال شيخ الإسلام ابن تيمية فى كتابه(مجموع الفتاوى):** ظَهَرَتْ وَقَوِيَتْ شَوْكَةُ الْجَهْمِيَّة فِي أَوَاخِرِ " الْمِائَةِ الْأُولَى " وَأَوَائِلِ " الثَّانِيَةِ " **فِى دَوْلَةِ أَوْلَادِ الرَّشِيد فَامْتَحَنُوا النَّاسَ الْمِحْنَةَ الْمَشْهُورَةَ الَّتِى دَعَوْا النَّاسَ فِيهَا إلَى الْقَوْل بِخَلْقِ الْقُرْآن وَلَوَازِم ذَلِكَ: مِثْلَ إنْكَار الرُّؤْيَة وَالصِّفَات بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَعْرَاضِ؛ فَلَوْ قَامَ بِذَاتِ اللَّهِ لَقَامَتْ بِهِ الْأَعْرَاضُ فَيَلْزَمُ التَّشْبِيهُ وَالتَّجْسِيمُ.وَحَدَثَ مَعَ الْجَهْمِيَّة قَوْمٌ شَبَّهُوا اللَّهَ تَعَالَى بِخَلْقِهِ؛ فَجَعَلُوا صِفَاتِه مِنْ جِنْسِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ فَأَنْكَرَ السَّلَفُ وَالْأَئِمَّةُ عَلَى الْجَهْمِيَّة الْمُعَطِّلَةِ وَعَلَى الْمُشَبِّهَةِ الْمُمَثِّلَةِ.انتهى.**(ط.مجمع الملك فهد.ت.عبد الرحمن بن قاسم.6/35)

بينما السلف كانوا على الكتاب والسنة ولم يخوضوا بالباطل كما خضتم -تحت شعار "التنزيه ومحاربة التشبيه"المزعوم-!
فلم يتلوث السلف ولم يركنوا إلى أهل البدع في شيء ولله الحمد لا في شبهاتهم"شبهة التشبيه" ولا في أفكارهم"فكر التأويل الخبيث في باب الأسماء والصفات"الذي هدموا به هذا الباب العظيم.
فلئن كان الكلام التفصيلي-فكر التأويل المبتدع الخبيث- الذي تقول هو أضبط في الرد على أهل البدع فلا أدري هل تقصد فكر التأويل"التحريف" الذي أخذتموه وتوارثتموه عن الجهمية والمعتزلة أمثال الجهم بن صفوان وبشر المريسي والنظام هؤلاء المبتدعة الهالكين وغيرهم من الذين قال السلف بتبديعهم والبعض كفرهم.
فهل تتبع أيها النبيه"فودة" وفرقتك طريقة أمثال هؤلاء المبتدعة الهالكين الخائضين في هذا الباب بفكر التأويل الخبيث الباطل المبتدع المعطلين لصفات الله تعالى الحقيقية اللائقة

بكمالـه ،ثـم تقـول: أنهـا أضـبط فـي الـرد علـى المشككين والزائغين"؟!!

فهـؤلاء-الجهـم وبشـر المريسـي والنظـام-إخوانك المتكلمون :

قال الإمام الذهبي في(سير أعلام النبلاء) [1]**:-جَهْمُ بنُ صَفْوَانَ**:أَبُو مُحْـرِزٍ الرَّاسِـبِيُّ مَـوْلاَهُم, السَّـمَرْقَنْدِيُّ, الكَاتِـبُ, **المُـتَكَلِّمُ**, **أُسُّ الضَّلاَلَةِ**, **وَرَأْسُ الجَهْمِيَّةِ**....وَكَانَ يُنْكِرُ الصِّفَاتِ **وَيُنَزِّهُ الباري عنها بزعمه**.انتهى.

وقـال الإمـام الـذهبي في(سـير أعـلام النـبلاء) [1]**:النظـام:شَيْخُ المُعْتَزِلَةِ** صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ سَيَّارٍ مَوْلَى آلِ الحَارِثِ بنِ عَبَّادٍ الضُّبَعِيُّ البَصْرِيُّ **المُتَكَلِّمُ.**

تَكَلَّمَ فِي القَدَرِ وَانْفَرَدَ بِمَسَائِلَ، وَهُوَ شَيْخُ الجَاحِظِ..........

قُلْتُ: القُرْآنُ وَالعَقْلُ الصَّحِيْحُ يُكَذِّبَانِ هؤلاء، ويزجرانهم عن القول بِلاَ عِلْمٍ، وَلَمْ يَكُنِ النَّظَّامُ مِمَّن نَفَعَهُ العِلْمُ، وَالفَهْمُ **وَقَدْ كَفَّرَهُ جَمَاعَةٌ.**

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ النَّظَّامُ عَلَى دِيْنِ البَرَاهِمَةِ المُنْكِرِيْنَ لِلنُّبُوَّةِ وَالبَعْثِ وَيُخْفِي ذَلِكَ.

.......وَرَدَ أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ غُرْفَةٍ وَهُوَ سَكْرَانُ فَمَاتَ فِي خِلاَفَةِ المُعْتَصِمِ، أَوِ الوَاثِقِ سَنَةَ بِضْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ.انتهى.

---

(1)(ط.الحديث.6/204)(الطبعة: 1427هـ-2006م)

(1)(ط.الحديث. 8/529.بتصرف)(الطبعة: 1427هـ-2006م)

قــال الإمــام ابــن كثير(المتــوفى: 774هـــ)فى(البداية والنهاية)[1]:وفيها[1] توفي من الأعيان: بِشْرٌ الْمَرِيسِيُّ وَهُوَ بِشْرُ بْنُ غِيَاثِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرِيسِيُّ **الْمُتَكَلِّمُ** شَيْخُ الْمُعْتَزِلَةِ، وَأَحَدُ مَنْ أَضَلَّ الْمَأْمُونَ، وَقَدْ كان هذا الرجل ينظر أولاً في شئ من الفقه، وأخذ عن أبي يوسف القاضي، وَرَوَى الْحَدِيثَ عَنْهُ وَعَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَغَيْرِهِمْ، ثُمَّ غَلَبَ عَلَيْهِ **عِلْمُ الْكَلَامِ**، **وَقَدْ نَهَاهُ الشَّافِعِيُّ عَنْ تَعَلُّمِهِ وتعاطيه فلم يقبل منه، وقال الشافعي:** لئن يَلْقَى اللَّهَ الْعَبْدُ بِكُلِّ ذَنْبٍ مَا عَدَا الشرك أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَلْقَاهُ بِعِلْمِ الْكَلَامِ.

وقد اجتمع بشر بالشافعى عندما قدم بغداد.

•••••••••••••••••••

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا سَهْلِ بْنَ زِيَادٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قولوا لأهل البدع بيننا وبينكم الجنائز حين تمر.

وقد صدق الله قول أحمد في هذا، فإنه كَانَ إِمَامَ السُّنَّةِ فِي زَمَانِهِ، وَعُيُونُ مُخَالِفِيهِ أحمد بن أبى دؤاد وهو قاضي قضاة الدنيا لم يحتفل أحد بموته، ولم يتلفت إليه.

ولما مات ما شيعه إلا قليل من أعوان السلطان.

وَكَذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ أَسَدٍ الْمُحَاسِبِيُّ مَعَ زُهْدِهِ وَوَرَعِهِ وَتَنْقِيرِهِ وَمُحَاسَبَتِهِ نَفْسَهُ فِي خِطْرَاتِهِ وَحَرَكَاتِهِ، لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ من الناس.

وكذلك بشر بن غياث المريسي لم يصل عليه إلا طائفة يسيرة جِدًّا، فَلِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ.

---

(1)(ط. إحياء التراث العربي.ت. شيري. 308-10/376)(الطبعة: الأولى)

(1)**يقصد الإمام ابن كثير:سنة 218هـ** على ما ذكره.

ثم قال الإمام ابن كثير[1]:وَعُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيّ مُصَنِّفُ الرَّدِّ عَلَى بِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ فِيمَا ابْتَدَعَهُ مِنَ **التَّأْوِيلِ** لِمَذْهَبِ الْجَهْمِيَّةِ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ.انتهى.

قلت: فهؤلاء"الجهم وبشر المريسي والنظام" وغيرهم هم إخوانك من المتكلمين- أصحاب علم الكلام العظيم!-أيها التلميذ النبيه"فودة"خاضوا ونفوا وعطلوا حقيقة صفات ربنا تبارك وتعالى ومنهم من نفى أسمائه الحسنى كذلك مستخدمين الفكر الخبيث الذى تحاول تجميله أنت وفرقتك منطلقين من نفس الشعار القذر الذى ترفعه أنت أيها التلميذ النبيه"فودة" وفرقتك وهو"التنزيه ومحاربة التشبيه"!:

قال الشهرستاني (المتوفى: 548هـ) فى كتابه(الملل والنحل)[1]:

– الجهمية:أصحاب **جهم بن صفوان** وهو من الجبرية الخالصة، ظهرت بدعته بترمذ، وقتله سلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية. وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية، وزاد عليهم بأشياء:

(1)نفس المرجع السابق"11/80"

(1)(ط. الحلبي. 1/86)

منها قوله: لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه، لأن ذلك يقضي تشبيها، فنفي كونه حيا عالما، وأثبت كونه: قادرا، فاعلا، خالقا؛ لأنه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة، والفعل، والخلق. انتهى.

قال عبد القاهر بن طاهر البغدادي (المتوفى: 429هـ)في(الفرق بين الفرق)[1]:

الْجَهْمِية اتِّبَاع جهم بن صَفْوَان الذى قَالَ بالاجبار.........وَامْتنع من وصف الله تَعَالَى بانه شيء اَوْ حى اَوْ عَالم أَو مُرِيد وَقَالَ لَا أصفه بوصف يجوز اطلاقه على غَيره كشيء مَوْجُود وحى وعالم ومريد وَنَحْو ذَلِك وَوَصفه بانه قَادر .... لَان هَذِه الاوصاف مُخْتَصَّة بِهِ وَحده. انتهى.

قال الإمام ابن عبد البر (المتوفى: 463هـ)في(التمهيد)[1]:

أهل السنة مجموعون عَلَى الْإِقْرَارِ بِالصِّفَاتِ الْوَارِدَةِ كُلِّهَا فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِيمَانِ بِهَا وَحَمْلِهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا عَلَى الْمَجَازِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يُكَيِّفُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا يَحُدُّونَ فِيهِ صِفَةً مَحْصُورَةً وَأَمَّا أَهْلُ الْبِدَعِ وَالْجَهْمِيَّةُ وَالْمُعْتَزِلَةُ كُلُّهَا وَالْخَوَارِجُ فَكُلُّهُمْ يُنْكِرُهَا وَلَا يَحْمِلُ شَيْئًا مِنْهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ مَنْ أَقَرَّ بِهَا مُشَبِّهٌ. انتهى.

---

(1)(ط. الآفاق الجديدة - بيروت. ص199)(الطبعة: الثانية، 1977)

(1) (ط. وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب.ت. العلوي, البكري. 7/145)(عام النشر: 1387 هـ)

.

قلت:وقد انطلقتم من شبهتهم"شبهة التشبيه"إلى تقليدهم فى فكرهم الخبيث"فكر التأويل المبتدع"فأجريتموه فى الكثير من صفات الله تعالى فعطلتم صفات الكمال الثابتة لله تعالى فلا وجه حقيقي كريم لمولانا العظيم سبحانه وتعالى تثبتون ولا رحمة حقيقية ولا يرضى حقيقة ولا يغضب حقيقة ولا يد حقيقية ولا علو حقيقي بل لا داخل العالم ولا خارجه......إلى أخر صفات الكمال التى تصرفونها عن حقيقتها اللائقة بكمال ذي الجلال والإكرام سبحانه وتعالى زاعمين التنزيه ومحاربة التشبيه كما زعم إخوانك المتكلمون الهالكون الضالون المضلون من قرون الذين أمرهم بين البدعة والكفر يدور.

وبهذا قد تركتم مذهب السلف الموصوف بالسلامة:"مذهب السلف أسلم..." الذين ثبتوا وتمسكوا بالكتاب والسنة ورفضوا كل أوساخ ونجاسات هؤلاء المبتدعة ووضعوها تحت أقدامهم فلم يقولوا بشبهة التشبيه بل ردوا عليها ولم يؤولوا ويعطلوا ويحرفوا حقيقة صفات الله تعالى كما فعلتم أيها الأشاعرة.

فكان فعلًا فعلًا هذا الأسلوب-فكر التأويل الخبيث المبتدع-هو **الأضبط** والذى تميزتم به عن السلف أيها التلميذ النجيب"فودة"وفرقتك الأشعرية!!!نِعمَ التميز وهنيئا لكم بهذا الدرب.
والحمد لله على عقيدة السلف عقيدة أهل السنة والجماعة الذين توسطوا ولم يركنوا إلى أهل البدع فى حرف.
ولا يتهمنا أحد برمي الأشاعرة بالباطل فنحن نقرأ سويًا كلام أهل العلم فى هؤلاء المبتدعة الذين عاصروا السلف-قبل ظهور الأشاعرة-حتى نعلم بدعتهم وقد كانت المقارنة بين كلام هؤلاء المبتدعة بكلام الأشعرية فوجدنا شبهتهم"شبهة التشبيه" ووجدنا فكرهم "فكر التأويل الخبيث"الذى هدموا وعطلوا به صفات الله تعالى الحقيقية اللائقة بكماله فقالت الأشاعرة بما قالت به هذه الفرق المبتدعة الذين هم يبدعونهم ويصفونهم بالضلالة!.
واستكمالًا بإذن الله تعالى لما سبق ذكره سيأتى مطلب خاص فى بيان هذه الوسطية وذلك بقراءة تاريخ أهل البدع المعاصرين للسف ليعلم المسلمون كيف ركنت الأشاعرة إلى أهل البدع

ولم تتوسط كما توسط السلف لأنكم قابلتم الغلو فى الإثبات بالغلو فى التنزيه حتى عطلتم حقيقة الكثير من صفات الله تعالى كما عطلتها الجهمية والمعتزلة وغيرهم من أهل البدع ولم تتوسطوا كما توسط السلف الذين لم يعطلوا -صفات الله تعالى الحقيقية اللائقة بكماله- مستخدمين هذا الفكر والأصل الخبيث من أصول المبتدعة"فكر التأويل الباطل المبتدع"

بل السلف توسطوا بين الفرقتين "المشبهة" و "المعطلة والمؤولة" نفاة الصفات الحقيقية اللائقة بكمال الله تعالى.

وبهذا فليست عقيدتكم هي عقيدة أهل السنة والجماعة.

وهذا هو الجزء الأول من الكتاب.

نفع الله به، ونسأله سبحانه أن يغفر لنا ما كان منا من خطأ أو سهو.

مؤلفه: حازم بن عبد الله الأحمدي.